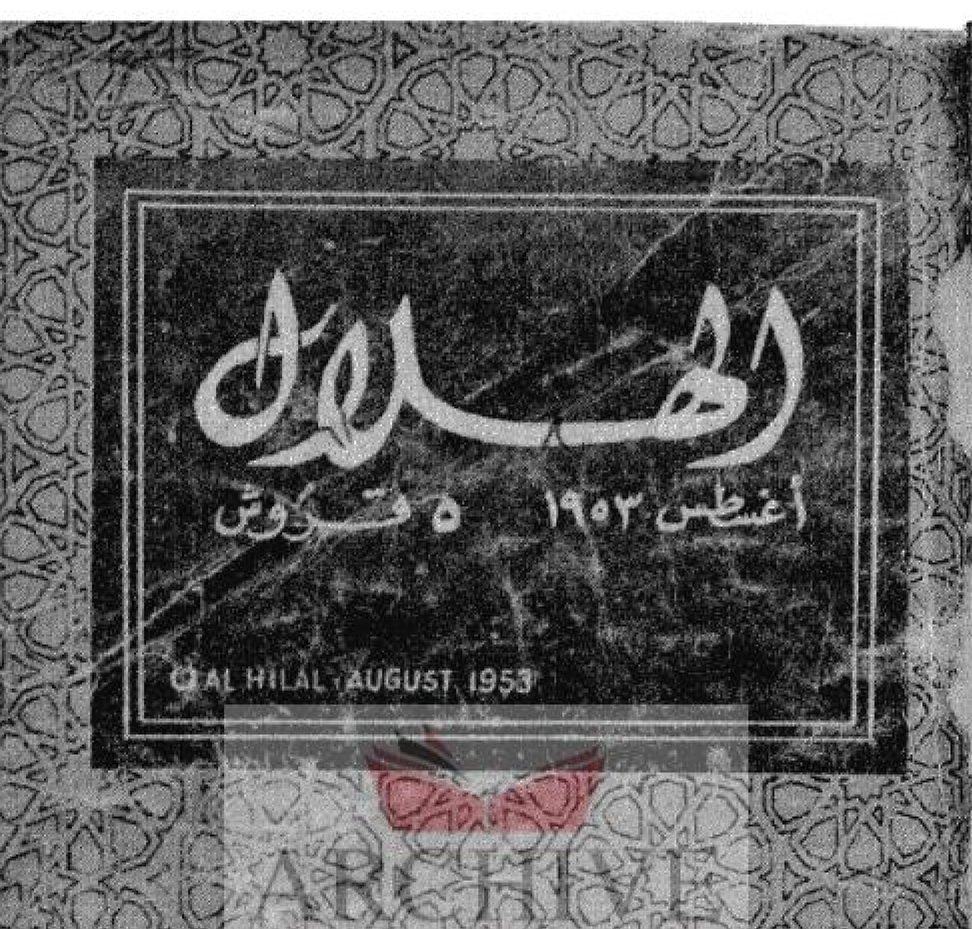

الهلال
أغسطس ١٩٥٣ ٥ قروش
AL HILAL AUGUST 1953

الجزء ٨ — الهلال — المجلد ٦١

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول أغسطس ١٩٥٣ — ذو القعدة ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

ان ((بنت كولدج)) تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هــذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـــات الذين يعرفونهـا

فى هذا العدد

نحو حياة جديدة

الجمهوريتان الشقيقتان

في ١٨ يونيه الماضي أعلنت جمهورية مصر . ونودي بالزعيم محمد نجيب رئيسا للجمهورية ، فاستجاب الشعب المصري لهذا النداء واقبل على مبايعته اقبالا رائعا يشبه الاجماع التام على انتخابه لهذا المركز القومي .. وفي ١١ يوليه الماضي انتخب الشعب السوري الزعيم اديب الشيشكلي رئيسا للجمهورية بأكثرية ساحقة تشبه الاجماع التام على مبايعته

وكلا الرئيسين الجديدين من رجال الجيش ، كرئيس جمهورية الولايات المتحدة . والجمهوريتان الشقيقتان من الجمهوريات الديمقراطية ، وليس للدكتاتورية العسكرية اي سلطان عليهما ، ولقد كان اول هدف لهما العناية بالدستور ، لأنه الأداة التي تستخدم بها الأمة سلطتها ، وبتجلى فيها مظهر سيادتها . ومن حسن الحظ ان يتاح للشقيقتين رئيسان مخلصان لم تدفعهما المطامع الشخصية للحصول على الحكم ، فلقد طالما أصيبت الامم بذوي المطامع السياسية الذين يخفون ولعهم بالسلطة وراء التحدث بالمصلحة العامة او مصلحة الدولة ، ويتوسلون لتحقيق اغراضهم بمختلف الوسائل

النفاق والمنافقون

حذر الرئيس محمد نجيب في كثير من خطبه من النفاق وعبادة الأشخاص ، وقد جاء في القرآن الكريم : « ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار » . وجاء في حديث الرسول محمد (ص) : « أخوف ما أخاف على أمتي رجل منافق سليط اللسان غير حكيم القلب » . ومما يؤسف له ان آثار العهد الماضي من التملق والنفاق ما زالت موجودة ، فنرى بعضهم في الخطابة والكتابة يتملقون قواد النهضة ويخلعون عليهم أوصافا يأباها تواضعهم الحميد ووطنيتهم الصادقة . ولقد بلغ بالبعض ان نفوا الرجولة والاخلاص والوطنية عن رجال العهود الماضية ، كأن لم يكن في مصر مصطفى كامل وسعد زغلول وعبد الخالق ثروت وعدلي يكن وعبد العزيز فهمي وأمثالهم من رجالات مصر الخالدين . ولقد حذر الجنرال ايزنهاور في احدى خطبه قومه من هذا النفاق فقال : « اياكم أن تعتقدوا ان سلامة الوطن في حاجة الى زعيم مقدس ، فان اليوم الذي يكون فيه بلدكم مؤلفا من زعيم مقدس وملايين من الأتباع يصبح وطنا غير حر » !

أملاك عرابي

منذ أيام جاءني حفيد من أحفاد الزعيم احمد عرابي يطلب ان يعمل عاملا

فى مطبعة دار الهلال ، وقد وفد أخيرا من السودان الذى يقيم به هو ووالده منذ عدة سنوات . فتذكرت مأساة الزعيم الوطنى فى أملاكه المنهوبة ظلما ؛ وتذكرت ذلك الاطراء الذى نسمعه كل يوم عن وطنية عرابى وجهاده فى سبيل حرية امته ، دون أن نفكر فى رد أملاكه الى ابنائه واحفاده ليعيشوا عيشة كريمة ، فقد قال عن هذه الأملاك فى مذكراته : « ان حكومة الخديو توفيق سلبت ونهبت أملاكى بلا حكم شرعى وريعها يزيد على ثلاثة آلاف جنيه فى السنة (فى عهده !) .. وقد طالبتها بها مرارا فلم ترد الحكومة المصرية أن تسمع لصوت الحق ، ولذلك تركت لأولادى واحفادى من بعدى الحق فى المطالبة بحقوقى وأملاكى المنهوبة حين تسترد الأمة حريتها واستقلالها . وانى واثق بأن الامة المصرية لا تتسانى ولا تترك اولادى حين يأتى اليوم الذى تعرف فيه حقيقة أعمالى الوطنية »

وقد جاء هذا اليوم الذى عرف فيه الجميع شجاعة عرابى ووطنيته الصادقة ، فهل تنقذ الحكومة والأمة أبناء عرابى من الفاقة المدقعة ؟!

نشيدا الوادى .. والأرض الطيبة

الفت عدة أناشيد منذ قامت الثورة الجديدة ، كان آخرها نشيد «الوادى» الذى لحنه الاستاذ محمد عبد الوهاب واخرجه للسينما الاستاذ محمد كريم . ثم نشيد « الارض الطيبة » الذى فاز فى مسابقة أناشيد التحرير . ولا ريب ان الذين الفوا الأناشيد ولحنوها ، والذين اقاموا المسابقة : كانوا يهدفون للوصول الي نشيد قومى يردده الجميع ويعبر عما فى جوانح كل الأفراد والطوائف ، من الايمان بالوطن والعمل لمجده . وقد استمعت الى نشيد الوادى ، فلم اجد فيه تلك المعانى القوية التى تثير الحمية وتهز النفوس المكلومة . واذا كانت البساطة فى الابتذال فى قول النشيد : « عاشت مصر حرة والسودان ، دامت أرض وادى النيل فى أمان .. أرضنا الأصيلة لا ولن تهان .. موطن البطولة موطن الشجعان .. اعملوا تنولوا .. واهتفوا وقولوا السودان لمصر ومصر للسودان » . اذا كانت البساطة هى الابتذال فى هذا النشيد ، فعلى البيان العزبى وعلى الأناشيد الأندلسية العفاء . لقد صحب هذا النشيد تلحين بارع ، واخراج بارع ، وتصوير بارع ، ولولا ذلك لما استحق أن يلقى على الشاشة البيضاء

أما نشيد الارض الطيبة فهو من نوع الأناشيد المدرسية التى يحفظها التلاميذ ، وليس نشيدا شعبيا يعبر عن آمال الأمة ويستنهض همم الجماهير ويصور حياتها وأهدافها للمستقبل ، والا فماذا فى قول النشيد :

مصر يا ذات الأيادى والمنن فى ثراك الخصب والزرع الحسن
لا أرى غيرك فى الدنيا وطن شهدت عيناه ميلاد الزمن

اننا لا نزال نطالب بنشيد الثورة الجديد ، فهل تحققه الايام ؟!

طاهر الطناحى

اننا نود مخلصين ان تكون جمهوريتنا الاولى واضعة الاساس الاول.. وان تكون جمهورية لفظا ومعنى .

جمهوريتنا الأولى

بقلم الدكتور أحمد أمين

من كان يظن ان مصر التى حكمت آلاف السنين من عهد الفراعنة الى اليوم بالملوك المستبدين ـ الا القليل منهم ـ تستطيع ان تتخلص منهم فى عشية او ضحاها وتنقلب جهورية ؟ لقد حكمها الملوك واستبدوا باهلها واذلوهم واستغلوهم ، وكانوا كما قال ابو العلاء المعرى :

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها
وعدوا مصالحها وهم اجراؤها

كانوا ينعمون فيها بكل مظاهر الترف والنعيم ويستغلونها بكل انواع العسف ويعدون مزارعها وقصورها من املاكهم الخاصة ، كما يعدون الناس عبيدا لهم ، وكانوا يختارون من تخضع لهم رقابهم ويقبلون ايديهم وارجلهم ، ثم هم يحكمونهم فى رؤوس الناس جزاء خضوعهم لهم ، واشاعوا ان الدم الذى يجرى فى عروقهم غير دماء الناس ، وانه دم الهى اختاره الله لهم ، واستحثوا العلماء على وضع الاحاديث التى تؤيدهم مثل « السلطان ظل الله فى ارضه » ووجهوا خطباء المساجد ان يدعوا لهم على المنابر ويشيدوا بذكرهم . ويكفى الملك ان يتظاهر امام الناس بصلاة الجمعة وباللعب بحبات السبحة حتى يلقبوه بالملك الصالح مهما يرتكب بعد ذلك من الآثام . ويكفى ان يمنحهم منحا قليلة ليسبحوا بحمده ويشيدوا بذكره ، وما دروا أنه انما يمنحهم عرق جبينهم او عرق جباه أمثالهم ، ومما استغله من أموالهم . حتى لقد أسسوا ملكهم على مدى الايام واصلوا سلطتهم على مدى الزمان فماكان أعظم ألقابهم وأروع نعوتهم.

وأفسدوا الأدب واللغة فكان الأديب الكبير هو من تملقهم والخطيب البارع من أشاد بذكرهم ، وملئت اللغة بألفاظ الضخامة والفخامة ونعوت الذلة والخضوع .. ولذلك تأصلت فى الأمة كل هذه الآثار . وبرغم الغاء الألقاب والرتب ، لا تزال تجرى على ألسنة الناس ، ولا بد من أجيال طويلة حتى تختفى « سعادتك وعزتك »

وقلدهم الأغنياء فخضعوا للملوك ليستذلوا بقية الرعية ، وبذلك انقسم الناس الى طبقات يستعبد بعضها بعضا .. فحملت الجمهرة الكبرى من الشعب ممن فوقهم اثقالا فوق اثقال

وجاءت اخيرا الجمهورية التى لا عهد للناس بها .. والجمهورية فى

اسمى معانيها ترمي الى أن يكون الناس سواء لا فضل لأحد على أحد الا بالعمل الصالح ، وأن يقال للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت ، وأن تقدر الناس بالكفاءات لا بالرتب . وهى تتطلب مطالب عسيرة لا عهد لنا بها ، تتطلب انتباه الوعي القومي حتى يميز جيدا بين الحسن والسيء ، وتتطلب تغيير العلاقة بين الحاكم والمحكوم : لقد كان المحكوم ينظر الى الحاكم كما ينظر الطير الى صائده ، وينظر الحاكم الى المحكوم كما ينظر الصائد الى الطير والمستغل الى الغلة . والجمهورية تتطلب ان يزول كل ذلك ، وتحل محله نظرة الأخ الى الأخ ، وتتطلب أن يؤدى كل واجبه فى امانة واخلاص ، وأن ينظر الحاكم الى ان الوظيفة تكليف لا تشريف وانها عبء ثقيل عليه يتمنى لو حمل عبئها غيره واستراح . وأن يكون من تنبه الوعي القومي ما يستطيع معه الرجل الصغير أن يقول الرجل الكبير اسأت او أحسنت فى أدب ولباقة ، ومن لنا بكل ذلك بعدما عانيناه الآف السنين الا بمشقة كبيرة وتربية جهيدة .

□

وعلى ذكر ذلك نرى أن الجمهورية فى اشد الحاجة الى تغيير مناهج التربية وأساليبها وتعاليمها .. فقد تعودنا أن نبنى التاريخ على الملوك ، وأما الشعب فمهمل فى كتبه ، ولذلك نقلب صفحات التاريخ فلا نرى الا ملوكا يسالمون أو يحاربون ، ويقتلون او يصادرون ، ولا يرتفع صوت لتنبيههم الى أخطائهم ، وبين جملة من الصفحات نرى قلة من الفلتات تشير الى الشعب .. فما أحوجنا الى كتب تعلم الشعب انه هو كل شيء والحاكم ليس الا خادما له ، او كتب فى التربية تنشيء التلميذ من الصغر على انه انسان ذو حقوق وواجبات يطالب بحقوقه ويثور لها اذا أهملت ويؤدى واجباته على أكمل وجه . لقد سمعت ان اميرا قريب العهد أراد أن يجرب مدفعا وأمر باطلاقه ، فقيل له انه اذا اطلق هكذا قتل بعض الناس ، فقال : « وهل نحن استلمناهم بعدد » كأنهم سلع لا قيمة لها

لقد بلغ من ذلنا واستبداد الملوك بنا ان ضاعت نفوسنا فى الداخل وصغرت قيمتنا فى الخارج ، فكان المسافر منا يذكر انه مصرى فى ذلة وخضوع ، ويحس كأن وصمة علقت به ؛ فسيكون من اثر الجمهورية الصالحة عزة النفس وارتفاع الراس والاحساس بأنه اذا قال انا مصرى ، كان ذلك فخرا له وعزة لنفسه

ان الجمهورية حرية ، ولكنها حرية مقيدة بالعمل المصلحة لا فوضى يفعل الانسان فيها ما يشاء

لقد كان الملوك يظنون انهم ملوك الى الأبد ، وانهم ان ادركهم الموت خلفهم أبناؤهم وأبناء ابنائهم الى يوم القيامة ، وانهم لا يسألون عما يفعلون ، وانهم ليسوا فى حاجة الى حكم الشعب رضي ام سخط . اما الجمهورية فمن أهم فضلها ان رئيسها يعتقد أنه من الشعب ، وأن بقاءه رهن برضا الشعب .. لانه يعرف أن الناس ان سخطوا عليه لم ينتخبوه ثانية ، وانما ينتخبون من يظنون انه

يحقق مطالبهم وينشر العدل بينهم — والعدل يراعى من الجانبين : الحاكم والمحكوم — فهو لا يستند الى اسرة عريقة تصعب ازالتها وانما يستند الى رضا الشعب الناشىء من العمل الصالح

▭

والعالم سائر من الملكية الى الجمهورية ، وكل يوم نسمع أن ملكية سقطت ، وحلت محلها جمهورية بسبب تعسف الملوك وتنبة الرعية ، وحتى ما احتفظ منها بالملكية كانجلترا انما احتفظت بها لأن الملك فيها يملك ولا يحكم ، فهى ملكية فى الظاهر جمهورية فى الحقيقة

واسخف انواع الحكم حكومة تتسمى بالجمهورية وتتصف فى الباطن بالملوكية ، فتعسف وتظلم وتجور وتستبد ، ولا يبقى لها من الجمهورية الا اسمها ، وما فرحنا بالألفاظ اذا ساءت المعانى ؟

انا لنود مخلصين أن تكون جمهوريتنا الاولى واضعة الأساس الاول ، وان تكون جمهورية لفظا ومعنى .. ان الجمهورية تحتاج الى سند قوى متين كما كان الملوك يحتاجون الى سند قوى متين. ان الملوك استعانوا بالمنافقين من رجال الدين يسبحون لهم ويكبرون ، واستعانوا برجال الحكم يخضعون لهم ويقبلون أيديهم نظير تشوب اظافرهم فى اعناق الناس . والجمهورية الصحيحة تحتاج الى مساعدة من الصحافة ، تقف موقف المحامى النزيه والقاضى العدل فتخطىء ما رات من الخطأ وتؤيد بشجاعة ما ترى من صواب ، وتنقد فى قوة ونزاهة . كما تحتاج الى معونة رجال الفكر والقلم يوجهون رجال الحكم فى الجمهورية الوجهة الصحيحة ، ويخذلون تصرفاتها السقيمة

▭

لم تقم حكومة من الحكومات فى اى شكل من اشكال الحكم الا بالاعتماد على الراى العام . ولا قيمة للراى العام الا اذا كان حرا نزيها لا يطبل ويزمر لكل حاكم فى دولته ، بل يقول لا ، فى موقف لا ، ونعم فى موقف نعم

اظن اننا لا نحتاج فى تعودنا حكم الجمهورية الى زمن كالذى اجتزناه فى الخضوع للملكية فقد اصبح الزمن اسرع والأمم اوعى واصبح العالم كوحدة من سرعة التنقلات والاذاعات .. فكل ما يجرى فى امة يعلمه العالم ويؤيده او ينقده ويشجع على بقائه أو فنائه . وهذا ما يجسبا نحس مسئوليتنا ، فلسنا فى جانب منعزل نعمل كما نشاء وننتظر حكم الزمان كما يشاء ، انما امورنا مكشوفة لنا ولغيرنا معرضة للحكم منا ومن غيرنا ، ولا قيمة فى ذلك للألفاظ الجوفاء والعبارات الصماء انما القيمة للعمل ، فالعمل العمل والله الموفق

أحمد أمين

« امنيتي الكبرى ان يبتدأ العالم العربي بين الأمم الحديثة ما كان له من منزلة بين الأمم القديمة ، فيفيء مجده من جديد ويعود له العز الذى طوى عند طوى عهد الوليد وعهد الرشيد »

احلامى للعالم العربى

بقلم الأستاذ أنيس المقدسى

اذا صح ان الاحلام هى انعكاسات الهواجس والرغائب الكامنة فى نفوسنا ، فلا ريب أن ذلك ما يطلب منى « الهلال » أن أسجله فى هذا المقال . وهو عند التحقيق ما يحلم به كل مواطن عربى فى هذه الايام . وبالمواطن العربى أقصد كل ناطق بالعربية غيور على مصلحة العالم العربى راغب أن يرى اقوامه تحتل مكانها اللائق بين الأقوام

وعلى هذا استميح لنفسى العذر ان اعدها احلامى الشخصية للعالم العربى

فى موكب الرقى

واول هذه الاحلام ان ارى الشعوب العربية التى انتمى اليها بحكم الدم أو بحكم اللغة والتاريخ الأدبى : متمتعة بالرقى الاجتماعى الصحيح ؛ سائرة مع مواكب الأمم الحية مساهمة فى النضال المستمر لتوطيد العمران وجعل الارض موطنا افضل لسكنى الانسان . وكانى اسمع أصواتا عديدة من هنا وهناك تقول : « اننا لسنا دون سوانا تمدنا ورقيا ، ففينا من لا يقل ثقافة وحضارة وخدمة انسانية عن ارقى الطبقات فى البلدان الغربية التى تعتبر المجلية فى هذا المضمار ، ومنا انبعثت الحضارات الاولى والأديان السماوية التى كان لها اعظم أثر فى التاريخ » . ونحن لا ننكر ذلك بل نفاخر فيه .. ولكن نظرة واحدة الى السواد الاعظم فى عالمنا العربى اليوم ، كافية لأن ترينا ان هذا السواد متأخر جدا .. بل هو يتسكع فى ظلمات من التقاليد والأوهام ، يرهقه الفقر والجهل وسوء العيش . وشتان ما بينه وبين الطبقة القليلة المترفة التى اتيح لها ان تتمتع ببركات العلم وأسباب المدنية الحديثة . وبرغم المساعى المبذولة لتحسين حاله والشرائع المسنونة لرفع مستواه ، لا يستطيع الوطنى المخلص الا ان يرى حاجاته الضرورية ، وأن يحلم بيوم يشرق فيه النور .. فيبدد ما يغشاه من دياجي الجهل وييسر له اسباب المعيشة من غذاء وكسوة وسكن ، وما يرتبط بذلك من وسائل الصحة والتهذيب

استغلال الخيرات ورأى عام مهذب

وبهذه المناسبة احلم كما يحلم غيرى أن يجىء يوم — وهو قريب ان شاء الله — تستغل فيه الخيرات الطبيعية فى البلدان العربية استغلالا افضل ، وتوزع الثروات الناجمة من ذلك توزيعا اعدل ، وهكذا تتقارب الطبقات ، فيزول ما بينها من تفاوت غير معقول .. ويصبح الجميع اهنأ حالا ، واكثر انتاجا ، وأسرع خطوا فى ميدان التقدم الصحيح

ولا اعتقد ذلك ممكنا الا اذا تحقق للبلاد العربية حلم آخر يحلمه عدد كبير من الذين احتكوا بحياة الأمم الغربية وادركوا اسرار قوتها ، وهو أن يكون فى كل قطر عربى — مملكة أو جمهورية ، او امارة — رأى عام مهذب يعول عليه عند الحاجة ، فلا يسمح لعابث بالحقوق العامة ان يسير على هواه راكبا رأسه ، مستبدا بمصالح العباد ، منغمسا فى حماة الفساد

وهذا الرأى العام هو الاساس الثابت لكل دستور يوضع لخدمة الأمة ، بل هو المرجع الأخير لكل نظام ديمقراطى يراد به ان يكون الشعب هو الحاكم الحقيقى لنفسه

ومن الطبيعى أن مثل هذا الحلم يتوقف تحقيقه على حالة الأمة الثقافية .. فالثقافة الحرة اذا عمت فى أمة ، انارت البصائر ، وشددت القلوب ، وعرفت الناس معنى الحياة الكريمة . ومن مستلزمات الثقافة الحرة ، اتجاه الافكار نحو هدف رئيسى واحد .. هو المصلحة الوطنية التى ليس فيها مجال لتعصب طائفى ذميم ، او لاقطاعية تستغل خيرات الارض وجهود العاملين فيها فبالتعصب الطائفى والاقطاعية المرهقة ، تفقد الرابطة الوطنية قوتها

واذا ذكرنا التعصب الطائفى والأثرة الدينية ، فنحن لا ندعو الى اهمال الدين وواجباته المقدسة ، وانما نحلم بان يدرك الجمهور فى الشرق العربى معنى الدين ، وانه اتصال الانسان بخالقه ومعاملته اخاه الانسان بما يتطلبه الايمان الصحيح من محبة وانصاف ونبل خلقى

ولكل فرد ان يختار الطريقة التى تساعد على الاتصال بالله .. وذلك لا يمنعه أن يرتبط مع أى فرد آخر مهما اختلفت طريقة عبادته برابطة الأخوة الوطنية .. بل نذهب الى ابعد من هذا ، فنقول ان ادراك معنى الايمان الصحيح يجب ان يقوى الروح الوطنية والقومية . والذى لا نزال نخشاه فى العالم العربى ونحلم بالتحرر منه ، أن يظل سواد الناس جاهلين هذه الحقيقة .. فلا يميزون بين الدين والتعصب

احترام النظام وتقديس الحق العام



ومما نحلم به ان يتأصل فى أبناء العربية عموما الميل لاحترام النظام وتقديس الحق العام .

ولا يراد بذلك أن العالم العربي خلو من القوانين والأنظمة التي توجب حسن الانتظام في الحياة العمومية ، ولكن يراد دقة تنفيذها من قبل الحكام ووجوب تطبيقها على الجميع، دون محاباة شخص أو مراعاة جاه ومقام ، كما يراد من الشعب المبادرة الى العمل بها لا خوفا من عيون الرقباء أو تجنبا لما يترتب على مخالفتها من جزاء ، بل لايمانهم أن في النظام خيرا لهم ، وأن في التشويش والفوضى اضاعة لوقتهم وامتهانا لحقوقهم وكرامتهم . وما حب النظام في امة الا دليل على حسن تربيتهم الاجتماعية وتماسكهم الخلقي . ولقد زار الكاتب كما زار غيره من قراء الهلال بعض البلدان الراقية ، وشاهد كيف يحافظ الجميع على ما يتطلبه نظام السير والاجتماع والنظافة والصحة والمصلحة العامة ، وكيف يقومون به من تلقاء انفسهم .. ثم قابل ذلك بما يشاهده في بلده من عبث العامة بالنظام وعدم اكتراثهم للحق العام ، واعتبار بعضهم ذلك من دلائل البطولة التي تستحق التمجيد والاكرام ، وقد يصدق هذا الأمر على معظم البلدان في العالم العربي ، وان يكن بعضها قد اخذ يسير سيرا حثيثا في طريق التماسك والانتظام

المجد العربي



والحلم الأخير أو الأمنية الكبرى ، أن يتبوأ العالم العربي بين الأمم الحديثة ما كان له من منزلة بين الأمم القديمة ، فيضيء مجده من جديد ويعود له العز الذي طوى منذ طوى عهد الوليد وعهد الرشيد . وما ذلك بمستحيل اذا عرفت الأمم العربية كيف تتماسك معا لدرء الأخطار الخارجية وكيف تتعاون وتتفاهم للتحرر من مفاسدها الداخلية ، وبكلمة اخرى كيف تحسن الجمع بين الاستقلال الاقليمي والتآزر القومي . وما لم توفق الى ذلك عن طريق الاستعداد العملي الفعال لمواجهة الحدثان والتطور مع الزمان ، فان العالم العربي اجمالا سيظل معرضا لخطر الانهيار أو الاستعمار. ولن ينفعه ما يتدفق فيه من سيول الذهب الأسود وما تضمه أرضه من خيرات الطبيعة ، ما لم يكن مدعوما بقوة التهذيب الحر القائم على اساس الولاء الوطني والاخاء القومي : التهذيب الروحي القويم الذي — كما قدمنا آنفا — يقضي على النعرات المذهبية والأوهام التقليدية والامتيازات الاقطاعية ، فيجعل من هذه الدول المستقلة شبه عائلة يغار بعضها على بعض ويهتم بعضها بمصالح بعض ، ويتعاون أفرادها على ما فيه خيرهم واعلاء لكلمتهم اجمعين

هذه هي أحلامنا جميعا . فهل تراها تتحقق في المستقبل القريب ، ام تظل تمنيات شعرية تتجسم لأعيننا في المنام .. ثم يأتي الصباح فتطير كما تطير سائر الرؤى والأحلام؟

أنيس المقدسي

حوار بقلم الهلال

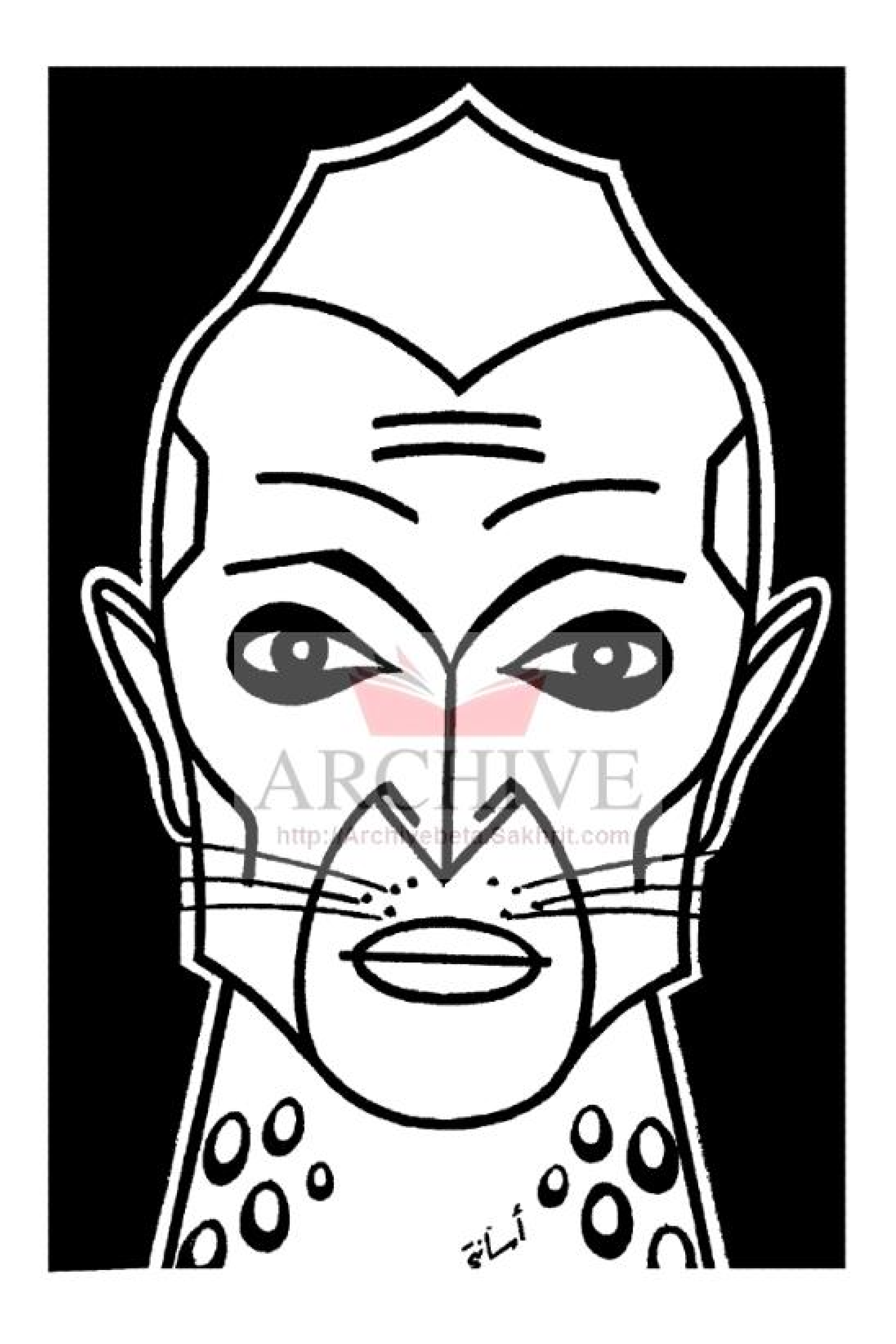
فهد الهند .. نهرو

بقلم السيدة أمينة السعيد

« فهد الهند » .. هكذا يلقب ساسة العالم « جواهر لال نهرو » زعيم الهند الاول .. ولا عجب ، فقد طالما رأوه فى المجامع الدولية وهو يخطب مدافعا عن قضايا العدالة والديمقراطية ، فى نبرات ثابتة هادئة تخفى بين طياتها براكين ثائرة متأججة من القوة الهائلة الخارقة .. ثم هو الى ذلك يشبه الفهد شكلا ، كما يشبهه موضوعا .. فالفهد صغير الحجم ، جميل الشكل ، شديد البطش ، مرهوب الجانب .. ونهرو : رجل قصير نحيف ، تقاطيعه نبيلة جميلة ، وحركاته هادئة وئيدة ، وقد أحب الناس نهرو عن اعتراف بفضله ، وخافوه عن احترام لقدره ، أما سر جاذبيته وقوته ، فهو انه شديد الاخلاص لمبادئه ، بالغ الشجاعة فى تحقيق أهدافه وامانيه

وهو — كالفهد أيضا — ارستقراطي النشأة ، ولكنه لا يشعر بالسعادة الا فى صحبة الفقراء وامتلاك عواطف الجماهير ، ومن هنا كان لخطاباته فعل السحر فى النفوس ، لا لانه خطيب مفوه ، بل لأن له كفاءة خاصة تجعل كل مستمع اليه يشعر بأنه يؤثره بالحديث !

ونهرو خصم عنيد .. ومع ذلك فهو انسان كامل فياض الحس مرهف الشعور تجتذبه الجبال الشامخة ، وتعجبه الزهور اليانعة ، ويطربه الشعر العاطفى البليغ .. يكره القسوة والاستغلال ، ويحتقر الكسل والضعف والغباء . ومحافل السياسة تعرف له صورتين متباينتين : احداهما تمثله ملكا للرحمة يدعو الى نصرة المظلومين بروحه وايمانه ، كما حدث فى خلال الثورة الأهلية الأسبانية ، عندما وقف فى البرلمان الهندى ينادى بمعونة الديمقراطيين ، والدموع تنهمر من عينيه كأنه طفل صغير غلبه التأثر .. وتمثله الصورة الاخرى فى غضباته الخالدة ، عندما يفلت منه زمام مزاجه الثائر ، فيخرج عن ثوب اللين والدعة ، والعجيب أن الغضب يكسبه قوة على قوة ، فتذهب به شجاعته مذهب الافراط . ولأمر ما يهدأ الناس امام غضباته هذه .. وتمر العاصفة بغير أن يمسه سوء ، ومن ذلك ما حدث خلال المعارك الطائفية التى سبقت تقسيم الهند ، ففى جولة له ، رأى المذابح تسد عليه الطريق ، ومواطنيه على الارض عشرات بين جرحى وقتلى . وثارت الدماء فى عروقه ، فاعتلى صخرة ، وأسمع المتخاصمين رأيه الصريح ، وكان المنتظر أن تنهال عليه المدى والخناجر ، خصوصا أنه كان وحده


أسامة

لا حارس معه ولا صديق ، ولكن الجماهير هدأت لثورته ، وفتحت له الطريق في صمت ، فعاد الى بيته آمنا

على أن « فهد الهند » الغضوب يعرف كيف يكبح براكين مزاجه الثائر ، اذا كان في ذلك ما يبلغه غاية سامية .. وقد كتب ذات مرة يصف ابرز مواقفه ضبطا للنفس ، فذكر حادثا وقع له خلال العصيان السلمي ، الذي كان يقوده غاندي لتحرير الهند ، قال : « كنا نسير في مظاهرة سلمية ، فاتانا الجنود بين مشاة وفرسان ، وانهالوا علينا ضربا بعصيهم الغليظة . وكنت اعرف أن واجبنا الوطنى يحتم علينا ان نلزم أمكنتنا ، ولا نبرحها مهما تكن الظروف فقمت بواجبي ولزمت مكاني ، والجنود ينهالون على رأسي ضربا ، حتى لم أعد ارى لفرط الألم . وكانت نيران الغضب تتأجج بين جنبى ، فأشعر برغبة ملحة في القبض على الضابط الذى يضربنى لأكيل له الصاع صاعين .. ولو انسقت مع اغراء النفس ، لمزقته اربا . ولكنى لم أفعل لان أقل اعتداء من ناحيتنا ، يفسد الحركة ، ويسيء الى قضية الهند ! »

وحياة نهرو أروع أسطورة للكفاح ، فقد نشأ في بيت ارستقراطى ، وفي فجر شبابه بعث به أبوه موتيلال نهرو الى انجلترا ليدرس الكيمياء ، فأتم دراستها سنة ١٩١٦ وعاد الى بلاده ليتتلمذ على غاندى ، ويقتفى أثره في الجهاد . ولم يلبث جواهر لال أن هجر الكيمياء الى الأبد ، وخاض معارك التحرير مع أستاذه ورائده .. ولكن أباه خاف ان يسجن ابنه الوحيد العزيز ، فحاول ان يثنيه عن عزمه ، ويحد من تهوره في الجهاد . ونشب خلاف بين الاثنين ، تفاقمت أسبابه على مضى الايام .. ثم انقضى عام من حياتهما ، فاذا بالابن قد كسب الأب ، واذا بالاثنين في غياهب السجون !

ولم يقف تأثيره على ابيه الشيخ عند هذا الحد .. لقد الهبت حرارة وطنيته قلوب أفراد الأسرة كلها ، فخرجت أخته فيجايا لاكشمى الى الميدان تطلب الحرية لبلادها وتبعتها أمه وزوجته ، وسجن النساء الثلاث بعد ان ضربهن الجند ضربا مبرحا ، ولم يسجن جواهر لال سنة او سنتين ، بل سجن اثنى عشر عاما كاملة ، قضاها في حبس انفرادي ، ومع ذلك لم يشعر بالوحدة يوما ، ففي نافذة غرفته الحجرية الصغيرة ، بنت العصافير أعشاشها ، فكانت له خير أنيس وصديق

ونهرو يعرف نفسه حق المعرفة ، ويلمس فضائله ونقائصه .. كتب يصف نفسه فقال : « ان الرجال من أمثال نهرو اقدر الناس على اتيان عظائم الامور ، وليس من الحكمة ان نامن جانبهم ، لأن العقل بطبعه أسير القلب ، والقلب يتوق الى السلطان دائما .. أن نهرو ديمقراطى مطبوع ، ولكن انحرافا بسيطا ، أو خطوة واحدة ، قد تجعل منه دكتاتورا فاشيا ، انه يملك مؤهلات الديكتاتور كلها ، فلديه محبة شعبية لا نهاية لها ، وارادة حديدية في بلوغ الأهداف ، ولديه ايضا نشاط وذكاء وقوة ونفوذ .. انه يحب الاقوياء ويحتقر الضعفاء ، غضباته معروفة ، ومزاجه النارى مألوف . أفليس من الجائز أن ينقلب ديكتاتورا ؟ »

أمينة السعيد



« اما انا فقد عدت الساعة من جهنم ..
ولست اريد ان ادخلها ثانية ـ ولو دعيت ! ! »

عدت من جهنم

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

بعد مشاحنات قضائية دامت اكثر من سنة ، اصدرت محكمة التمييز (الاستئناف) قرارها بتصديق الحكم الصادر في البداية بحق « المدعو » عدنان سمندل والقاضي « باخلاء المأجور في غضون ثلاثة اشهر » . والمدعو عدنان سمندل ما كان غير رسام تألقت شهرته حيناً ثم خبت ، و « المأجور » ما كان غير محترف ذلك الشيخ الأشيب وسكنه معاً ، وقد افنى فيه خمساً وخمسين من عمره ، فبات يحسه الصق بجسده من جلده ، واوثق صلة بروحه من فكره . وبات ، وقد ودع عامه الثمانين منذ شهرين ، لايطمع في اكثر من ان يستقبل الموت على سريره بالقرب من الموقد ، وتحت السقف وبين الجدران والرفوف والكتب واللوحات الفنية وغيرها من الاشياء المبعثرة هنا وهناك التي طالما سمعت وقع اقدامه ، وحفيف احلامه . وشهدت اعراس قلبه ومآتمه ، وسجلت احاديثه مع نفسه ومع الذين زاروه من معجبين وفضوليين ، ومعجبات وعاشقات

لم يبق من المهلة المعطاة للفنان العجوز الا يوم واحد ، يترتب عليه في نهايته ان ينتقل بنفسه وبمقتنياته الى مقر جديد .. والا طرح هو ومقتنياته في الشارع بقوة القانون الذي لايرحم كبيراً او صغيراً في سبيل « العدل » ، ولا يلقي بالا الى مايثيره عدله في الكثير من الاحيان من عواصف نفسانية وما يخلقه من مآزق مادية قد يكون الموت الطف وقعاً منها .

وعندما سئل الشيخ عن ابطائه في التفتيش عن مسكن جديد وفي رزم امتعته ، القى اللوم في ذلك على حر

الصيف ، وعلى قلة المساكن وغلائها ، وعلى فتور همته ، وعلى ضيق ذات يده وامور كثيرة غيرها

وهي اعذار كان يحاول ان يخفي بها حقيقة حاله عن نفسه وعن الآخرين . فلا هو بلغ من الضعف حدا يقعده عن التفتيش ، ولا عزت المساكن فلا يستطيع ان يجد مسكنا يتسع له ولأمتعته ، وبايجار معقول ولا قل ما في يده الى درجة لا تمكنه من تكليف بعض الشركات رزم امتعته ونقلها . أما الحقيقة فانه ما كان يطيق الانتقال من مسكن سلخ فيه خمسا وخمسين سنة من ماضيه ، ولا يقوى على تحمل ما يتبع ذلك من تغيير في نمط معيشته . فكان كلما حاول أن يمد يده الى اى شيء في محترفه بقصد اعداده للرزم والنقل جمدت يده كان بها شللاً ، وسدت الغصة حلقومه ، وانقبض قلبه فكاد يغمى عليه

مايكون بشعور من يرى نفسه في الحلم مثقلا باعباء كثيرة ، ثم يأتيه من ينزع عنه كل اعبائه ويعيضه عنها جناحين قويين

وانطلق يسخو على النار بكل ماتقع عليه يداه ، فلا يعف عن لوحة ولا عن كتاب . والنار تقابل سخاءه بالتهليل ، وتندلع السنتها يمينا ويسارا ، وتشب الى فوق في رقصة هي السحر بعينه . وهذه الرقصة تفعل في لب عدنان فعل الحميا .. فيستزيد النار رقصا ، وتستزيده وقودا .. فلا هي تشبع ولا هو يمل وكان كلما تناول شيئا من الاشياء بيده تامله هنيهة ثم طوح به في الموقد المتاجج قائلا : « الى جهنم ! هنالك تستريح مني ، فاستريح منك » . والغريب انه كان يفعل ما يفعل ويقول ما يقول ووجهه طافح بالبشر وبهجة النصر .. فكانه القائد المظفر في المعركة الحاسمة

□

واخيرا ، من بعد ليلة ما ذاق فيها طعم النوم ، نهض عدنان من فراشه وقد حزم أمره على فعل ما يفعله سفراء الدول عندما تقع الواقعة وتعلن الحرب ، فيمضون يحرقون جميع الأمتعة والوثائق التي قد يؤخر فرزها ورزمها ساعة الرحيل ، وقد تنفع العدو اذا هو حظي بها .. ومن ثم فحرقها يخفف من متاعب نقلها

واضرم عدنان النار في الموقد ثم راح يلقمها من غير ما شفقة اوراقا ورسوما وكتبا واشياء كانت عزيزة على قلبه فلا يسمح ان تمسها يد باقل سوء . وقد تملكه شعور غريب اشبه

□

لو ان أحد الذين عرفوا الفنان في أوج مجده دخل عليه في تلك الساعة لما خامره اقل شك في ان الرجل خولط في عقله ، او ان نوبة من الهستيريا قد عبثت بلبه واعصابه . لقد كان يجري على غير هدى في محترفه الفسيح فيتناول الاشياء عن يمينه وعن يساره ثم يهرول بها الى الموقد حيث تلقى نهايتها الجهنمية

ومن هذه الاشياء نفائس كان يعتز بها اعظم الاعتزاز ، ورسوم انفق الايام والليالي في صنعها ونالت الجوائز الاولى في المعارض الفنية ، ورسائل من عظماء الارض وعظيماتها كان

يحرص كل الحرص على سلامتها . ويباهي بها معارفه واصحابه. فكأنها من بعد ما نالته من كرامة لديه . أصبحت الآن قذى في عينيه ، وعقارب في يديه ، أو سلاسل في رجليه . وهو يحاول التخلص منها بأسرع الوسائل ويخشى أن تنطفىء النار في الموقد قبل أن يأتي عليها جميعا ، أو قبل أن تنتهي المهلة المعطاة له « لاخلاء المأجور » ، او قبل أن تتبدل حالته النفسية فتفتر حماسته وتشل الندامة يده

لقد كان يعمل كمن يريد ان يصفي حساباته مع الماضي في لحظة واحدة ; وان يقطع الأواصر التي تربط امسه بغده

ولعله كان يفعل ذلك تشفيا من نفسه المرهونة خمسا وخمسين سنة بهذه الجدران وهذه الاشياء حتى باتت تحسب الحياة جحيما بدونها. وهاهو يبرهن لها انها تستطيع الاستغناء عنها ; وانها احسن حالا واخف اتقالا اذا هي انعتقت من ربقتها

□

قد يكون ان شيئا من ذلك لم يخطر ببال عدنان عندما ثار ثورته الجنونية ... فهاهي تلك الثورة تهدأ بغتة كانها لم تكن غير زوبعة عابرة . وها هو ينتصب امام الموقد كالصنم وقد جحظت عيناه ، ويبست يداه ، وانفرجت شفتاه عن بسمة صفراء ، بلهاء ، والنار ماضية في رقصتها العجيبة وفي التهام الزاد الذي جادت به عليها يده . وكان آخر ماتلقفته من تلك اليد السخية رزمة من الاوراق ما لبثت ان انفرطت ، فبرزت منها صورة فوتوغرافية لفتى وفتاة في ريق الشباب ومنتهى النضارة والجمال . وقد لف الفتى عنق الفتاة بذراعه واماك راسها الى صدره ثم انحنى براسه فوق راسها انحناءة فيها من الرجولة والعطف والحنان وغبطة الحب الظافر ما ليس يوصف وبدت الفتاة بجانبه انونة حلابة ; مطمئنة ; تتدفق من عينيها الذابلتين ومن تقاسيم وجهها البديع شآبيب من الحب الجامح والشهوة القاهرة . وكان من غريب الاتفاق أن وقعت الصورة في الموقد على طرفها الأسفل فانتصبت في الوسط واحدقت بها السنة النار من جهاتها الاربع فكانت لها في خلال لحظات معدودات اطارا من اللهيب يعجز عن وصفه اى قلم وعن تصويره اى فنان

□

في خلال تلك اللحظات القصيرات وقف الشيخ مشدوها لاياتي بحركة ولا يكاد يتنفس . فالصورة في الاطار الناري ما كانت غير صورة حبه الاول ، وكان حبا أثيما . فالفتاة التي بجانبه كانت زوجا لأعز صديق له . . ولكم حاول ان ينغلب على حبه لها فغلبه حبه . ولكم حاولت ان تبقى امينة لزوجها فخانها لحمها ودمها . ولكم غرق واياها في ساعات من الشهوة المشبوبة . وفي هذا المحترف عينه ; ذاهلين عن كل ما في الكون وقائلين واحدهما للآخر : « ان نار الحب تطهر كل اثم »

لقد مضى على ذلك العهد اربعة عقود واكثر . فما عاد يذكره عدنان الا نادرا ، ومن غير ان يرتفع نبضه

او ينخفض . ولا هو يدرى اليوم اذا كانت تلك المراة وزوجها على قيد الحياة واين . فقد انقطع مابينه وبينها من زمان . اما الآن ، وقد راحت السنة النار الراقصة امام عينيه تلحس رسمه ورسم الفتاة ؛ فالقشعريرة تهزجسمه هزا ، وقلبه ينكمش حتى ليكاد يتوقف عن النبض؛ وراسه يدور كانه جرع خابية من الخمر . فقد خيل اليه — وهو الرجل الذى كان يتبجح بالحاده — ان الموقد الذى امامه هو جهنم بعينها . جهنم التى تتحدث عنها الاديان وتنذر بها الخارجين على ارادة السماء . وان النار التى تلتهم الآن صورته وصورة انثى كانت عشيقته منذ اربعين عاما هى نار جهنم . بل انه راح يحس تلك الصورة من الورق كما لو كانت صورته وصورة عشيقته بلحمهما ودمهما . ويحس النار تشويه وتشويها وقد ملأت رائحة الشواء منخربه . وها هو اللهيب يقترب من ذراعه حول عنق الفتاة ، ثم من ذقن الفتاة ، ثم من عينيها .. لا ، لا .. لن تأكل النار تينك العينين الحالمتين بالحب العنيف ، الطافحتين بالانوثة المتناهية والجائعتين الى ملذات الحياة ومفاتنها

وينتفض الشيخ انتفاضة عنيفة .. ومن غير وعى منه يمد يده الى الموقد لينتزع منه الصورة قبل أن تعبث النار بعينى الفتاة . ولكنه لايعود من الموقد الا بحفنة من الورق المتفحم المتجعد ؛ وبيد قبلتها النار قبلات عنيفة ، حراقة .. ويغمى عليه فلا يستفيق الا على جرس التليفون يدق دقات ملحة متواصلة . ولشد ما يذهله أن يسمع صوتا متهدجا جدا ، وبعيدا جدا وفيه من اللوعة اهوال ، فيقول له اول ما يقول :

« عدنان ! اننى فى جحيم من الآلام ولا من منقذ سواك . أفلا تلطفت واذنت لى بزيارتك الآن ؛ ولو لدقيقتين ! »

فيجيب عدنان بمنتهى الدهشة والذعر :

« اما انا فقد عدت الساعة من جهنم .. ولست أريد أن ادخلها ثانية — ولو لدقيقتين ! »

وكان الصوت صوتها ..

ميخائيل نعيمه

غذاء العقل

كان عضو بدين فى البرلمان الأمريكى يشرح وجهة نظره فى احدى المسائل ، فأخذ عضو آخر نحيف يقاطعه من حين لآخر بطريقة مثيرة ، حتى ضاق بمقاطعته اخيرا وقال له : « خير لك أن تصمت لانى أستطيع أن ابتلعك واضعك فى بطنى ! » . فرد عليه العضو النحيف قائلا : « هذا صحيح ، ولكن من الخير لك ان تضع كلامى فى عقلك فهو اشد حاجة الى الغذاء من جسمك ! »

محاولات غريبة يزيح عنها الستار طبيب روسي كبير ، ممن استطاعوا الفرار اخيرا الى خارج الستار الحديدي



آلة الحياة لستالين

فى ذات يوم من شهر يناير سنة ١٩٤٧ ، وقفت سيارة سوداء امام عيادة الدكتور «فلاديمير فروموفين» طبيب القلب المعروف فى موسكو . ونزل منها ضابط يرتدى بدلة خضراء زاهية ، زينت ياقتها وظرفا كميها بالاشرطة القرمزية التى يميز بهـا أصـحاب الرتب الكبيرة فى فرق البوليس السرى الروسى

ودخل الرجل الى غرفة الطبيب مباشرة ، ثم قال له بعد أن حياه تحية خاطفة : « لقد حضرت لآخذك معى الآن ! »

ولم ينبس الطبيب بكلمة ، فقد كان يعرف حق المعرفة ما تعنيـه المعارضة فى مثل هذا الامر ، وعلى هذا خلع معطفه الأبيض ، والقى على الممرضة تعليمات مقتضبة ، ثم تبع الضابط الى سيارته المنتظرة بالباب ، فانطلقت بهما عبر شارع «الأربات» ــ وهو من احدث شوارع موسكو وافخمها ــ حتى بلغت الكرملين ، ودخلته من باب جانبى !

وبعد نصف ساعة كان الدكتور فروموفين يقف أمام رجل أصلع ضئيل الجسم فى نحو الخمسين من عمره ، يضع على عينيه نظارة ذات عدستين سميكتين ، هو الدكتور « الكسندر فرانكل » كبير أطبـاء ستالين ، والمساعد السابق للعالم الروسى « بوجومولتز » صـاحب التجارب المعروفة لاطالة الاعمار

وقال له فرانكل فى عصبية ظاهرة :

« لقد دعوتك الآن لأبلغك أن « لجنة الكرملين للبحوث الطبية السرية » قررت ضمك اليها ، وأسندت اليك

مهمة الاشراف على قسم القلب فى مستشفى خاص بالقوقاز!

وبقى فروموفين هنيهة صامتا ثم تمتم بضع كلمات اراد بها أن يعبر عن شكره لاسناد هذه المهمة اليه، ولم يمض على ذلك اسبوع حتى كان فى مدينة « كسلوفودسك » بالقوقاز، حيث وجد فى انتظاره سيارة يقودها احد رجال البوليس السرى، فاستقلها الى مجموعة من الابنية يحيط بها سور عال يحرسه لفيف من رجال البوليس المزودين بالمدافع والبنادق سريعة الطلقات . وهناك استقبله طبيب كان يعرفه من قبل هو الدكتور « سابورسكى » وهو ايضا من اعوان « بوجومولتز » السابقين، ثم شرح له - لأول مرة - مهمته بالتفصيل!

كانت اللجنة الطبية للبحوث السرية قد بدأت منذ سنة ١٩٣٩ تجرى تجارب خاصة، تهدف الى اطالة عمر ستالين حتى المائة . وقد اوفدت فى تلك السنة نخبة من اطباء موسكو التابعين لها الى بلاد القوقاز حيث طافوا بكثير من المدن والقرى هناك، يصحبهم عدد كبير من رجال البوليس، ومعهم سيارات بها اجهزة دقيقة للأشعة والتحاليل البكترولوجية، وبعد أن فحصوا آلافا من الأهلين المسنين، اختاروا من بينهم مائتين كلهم من ابناء القرى الجبلية ذوى الأكتاف العريضة والأجسام الفارهة القوية، ونقلوهم الى معهد التجارب البيولوجية فى « كييف » حيث أجريت عليهم سلسلة أخرى من البحوث، ثم اختير من بينهم ثلاثون، روعى فى كل منهم أن تكوين جسمه يشبه الى حد كبير، تكوين جسم ستالين من حيث طول القامة والوزن والقوة العضلية وفصيلة الدم . كما روعى انهم جميعا مثله يسرفون فى التدخين وتناول المشروبات الكحولية المحلية. ثم اخذ المختصون يجربون فى هؤلاء الثلاثين ما أعدوه من العقاقير والأمصال لاطالة عمر ستالين، وفى الوقت نفسه فرض عليهم أن يقضوا اوقاتهم بالطريقة التى يقضى ستالين وقته بها من حيث ساعات العمل الرسمية التى يقضيها جالسا الى مكتبه، وساعات النوم والرياضة والنظام الغذائى الذى يتبعه وعدد السجاير التى يدخنها وما الى ذلك وقد توفى منهم فى الأشهر الثلاثة الأولى احد عشر رجلا، ثم توفى ثلاثة آخرون فى الأشهر التسعة التالية، فاختير بدلا من هؤلاء الاربعة عشر آخرون من بلاد القوقاز الجبلية، واستمرت هذه التجارب حتى أوقفت بسبب الحرب حتى سنة ١٩٤٦ ثم تقرر استئنافها، واعدت لذلك مصحة خاصة بمدينة « كسلوفودسك » بدلا من معهد البحوث فى كييف!

وكان من بين اولئك النزلاء « جاكوف جيلادزى » احد ابناء عم ستالين، وهو يشبهه الى حد كبير، حتى انه ناب عنه فى الظهور امام الجماهير فى بعض المناسبات خلال الحرب . وقد حرص المشرفون على التجربة ان يجعلوا « جاكوف » هذا يقلد ستالين فى كل صغيرة وكبيرة فى نظام حياته.

فلما أشير على ستالين سنة ١٩٤٦ ، بأن يقلل وزنه باتباع نظام غذائي خاص ، أمر « جاكوف » باتباع النظام نفسه فنقص وزنه — كما نقص وزن ستالين — أحد عشر رطلا !

▭

كانت هذه المصحة الخاصة مؤلفة من أربعة أبنية ، كل منها طبقتان . وقد ألحق بها اسطبل عصري زود بآلات لتكييف الهواء ، به ثلاثة جياد أصيلة يشرف عليها أخصائي في الأمصال وطبيبان بيطريان وعدد كبير من المساعدين ، ليستخلصوا منها مصلا خاصا اكتشفه « بوجومولتز » وأطلق عليه اسم « أ . ك . س » مؤكدا أنه كفيل بمقاومة شيخوخة الخلايا والأنسجة في الجسم ، وخاصة أنسجة الأوعية الدموية . اما طريقة الحصول على هذا المصل فهي حقن هذه الجياد المختارة بمواد مستخلصة من نخاع العظام والطحال للشبان الأقوياء الذين يقتلون في الحوادث ، ثم استخلاص المصل بعد ذلك من دماء هذه الجياد

وقد تعاونت المستشفيات الروسية — خلال السنوات الأخيرة — مع المشرفين على اجراء هذه التجارب بارسال ضحايا الحوادث من الشبان الأقوياء ، بالطائرة الى المصحة

وكانت مهمة الدكتور « فروموفين » أخصائي القلب ، مراقبة قلوب نزلاء المصحة ومعرفة أثر الأمصال والعقاقير على قلوبهم . ومن الأدوية التي جربت فيهم ، دواء اسمه « رقم ٣٧ » لاحظ فروموفين انه يقلل ضربات القلب الى ثلاثين ضربة في الدقيقة من غير أن يؤثر ذلك في صحة المريض أو يقترن بمضاعفات

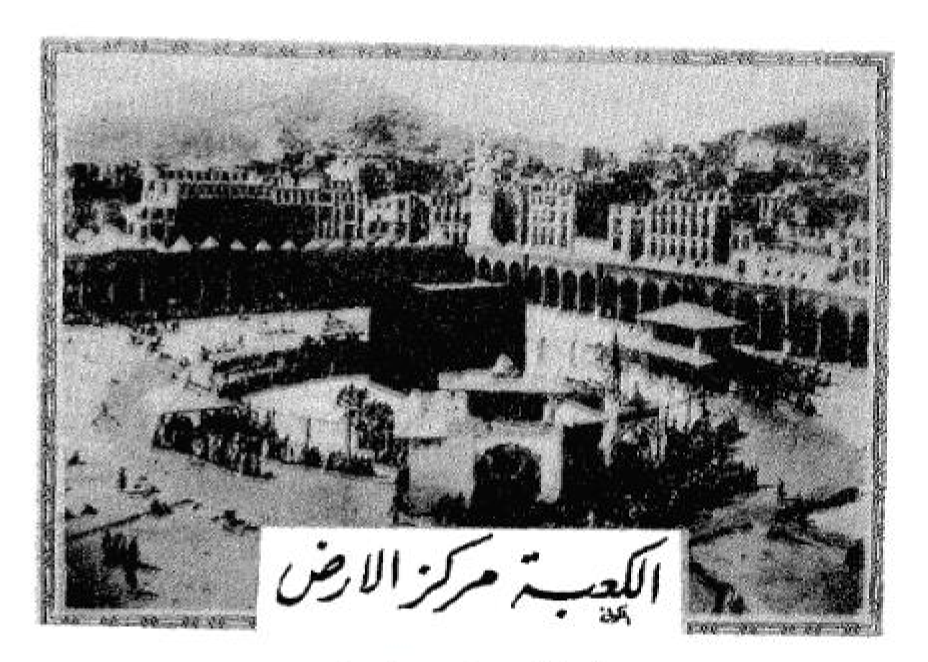
وقد سمع « فروموفين » أثناء اقامته بالمصحة — لأول مرة — بما يسمونه في روسيا « آلة الحياة » وهي آلة ابتكرها أحد أطباء الكرملين ، تقوم بوظائف القلب والرئتين والدورة الدموية خلال الدقائق الست التي تعقب توقف القلب ، وتتلف خلالها أنسجة المخ اذا لم يصل اليها دم . . وبذلك تعطي للجراحين والاخصائيين في القلب فرصة علاج العطب الذي أوقف أجهزة الجسم عن اداء وظائفها

وقد صنع مبتكر هذه الآلة جهازا خاصا لستالين ، لا يزيد حجمه على حجم « البيانو » ، ويرتكز على عجلات حتى يمكن تحريكه بسهولة . وفي السنوات الثلاث الأخيرة ، كان هذا الجهاز ومبتكره لا يفارقان ستالين حتى في أسفاره بالقطار

وكان المشرفون على تجارب اطالة عمر ستالين يأملون أن يبلغ المائة ، لا بسبب الأمصال وحدها وانما بسبب الوراثة أيضا التي ثبت أنها عامل هام في طول العمر . فجد ستالين بلغ التاسعة والثمانين ، واثنان من أعمامه بلغا الرابعة والتسعين ، وعاش قريب آخر له حتى تجاوز المائة

وبرغم ذلك كله ، مات ستالين في الثالثة والسبعين ولم تفلح التجارب الطويلة المعقدة التي قام بها أولئك العلماء

[عن مجلة « ساينس دايجست »]



الكعبة مركز الارض

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

مدير جامعة الاسكندرية

كان قيام دولة الهند والباكستان في الأعوام الأخيرة مصدر قوة وتجديد حيويين في المحيط الدولي كله . وقد اكتسب العالم الاسلامي بوجه خاص دولة جديدة من الطراز الأول ؛ تمتاز الى جانب تفوقها في عدد السكان والعلوم والفنون ، بتحمسها الشديد لكل مظاهر الثقافة الاسلامية ، ونشاطها الخصب في تقوية الصلات بين بلاد العالم الإسلامي

وبين يدي وانا اكتب هذه السطور مقال لأستاذ فاضل من علماء باكستان يقترح فيه أن يكون للعالم الاسلامي خط طول رئيسي يمر بالكعبة : ومن اجل تاكيد هذه الفكرة جعل عنوان المقال « الكعبة سرة الارض » وقد أورد هذا العنوان على انه حديث شريف

ولا بد لنا لكي تدرك مغزى هذا الرأى ، ان نذكر ان خطوط الطول والعرض هي الوسيلة التي توسل بها الجغرافيون منذ العصور القديمة لتحديد الأمكنة والاقاليم ومقارنتها بعضها الى بعض . . فيقال ان القطر المصري مثلا يمتد من الجنوب من الدائرة الثانية والعشرين من دوائر العرض الشمالية الى ما وراء الدائرة الواحدة والثلاثين في الشمال ، اى ان

دوائر العرض التى ترسم حول الكرة الارضية قد حددت بأرقام من خط الاستواء الى القطب الشمالى من جهة ، ومن خط الاستواء الى القطب الجنوبى من جهة اخرى . وكل خط من خطوط العرض عبارة عن دائرة كاملة، فيما عدا القطبين، اذ المفروض انهما نقطتان فقط

ولم يكن من الصعب تحديد الخط الرئيسى لخطوط العرض ، فقد انتهى العلماء الى ان هذا الخط هو خط الاستواء. . وهو اكبر دائرة من دوائر العرض ويقسم الكرة الأرضية الى قسمين متساويين تقريبا . فاصبح هذا الخط الرئيسى هو خط الصفر ، تليه خطوط العرض التسعون شمالا وجنوبا بالترتيب

ولم يترتب على اختيار خط العرض الرئيسى اية مشكلة ، ولم يثر أحد عليه اعتراضا

اما خطوط الطول فامرها لم يكن بهذه السهولة . . فان خطوط الطول عبارة عن انصاف دوائر تمتد من القطب الشمالى الى القطب الجنوبى وهى جميعا متساوية فى الطول وعددها ٣٦٠ خطا . وليس من السهل ان نميز واحدا منها على الآخرين : فنجعله هو خط الصفر او الخط الاوسط يليه ١٨٠ خطا طوليا فى الشرق ومثلها فى الغرب . كان من الجائز ان يصطلح العلماء فى العصور الوسطى على ان يكون الخط المار ببيت المقدس هو الخط الرئيسى او خط الصفر ، نظرا لما كان لهذا المكان من الحرمة والقداسة . . غير ان المشكلة قد نشأت قبل ان تظهر اهمية ببت المقدس كمركز دينى عظيم . واول من عالج هذه المشكلة هم قدماء الجغرافيين الذين سبقوا بطليموس الجغرافى ؛ وان كان بطليموس نفسه هو الذى جمع هذه الآراء ونقحها ووضع النظام النهائى لخطوط الطول والعرض ، وتبعه بعد ذلك الجغرافيون العرب ، فظل هذا النظام القديم سائدا الى العصور الحديثة

□

لم يكن القدماء يعرفون شيئا من القارات البعيدة مثل امريكا واستراليا ولم يعرفوا الا القليل من المحيط الأطلسى ، ولا يكادون يعرفون شيئا من المحيط الهادى . فالعالم الذى عرفوه وعاشوا فيه هو العالم القديم الذى يشتمل على قارات آسيا واوربا وافريقية ، وكانت معلوماتهم عن الشرق الأقصى قليلة جدا . اما المغرب الأقصى فكانوا يعرفونه تمام المعرفة ، ويعرفون أنه ينتهى الى المحيط الأطلسى ؛ وان وراء أفريقية من جهة الغرب جزرا سموها جزر الخالدات ؛ وهى فى الغالب الجزر المعروفة اليوم باسم جزر كناريا وماديرا . وليست كما يزعم بعض الناس جزر الأزور ، التى لم يعرفها الجغرافيون الاول

كانت جزر الخالدات فى نظر

الجغرافيين القدماء أمثال ايراطستين وماريانوس وبطليموس هي نهاية العالم من جهة الغرب ، فجعلوا الخط الذى يمر بهذه الجزر من الشمال الى الجنوب هو خط الصفر أي خط الطول الرئيسي ، وجعلوا للخطوط التى تليه أرقاما تدل عليها تزداد من الغرب الى الشرق . ولم يكن يعنيهم ان يجعلوا على الخرائط خطوطا تمتد غربا من جزر الخالدات لأن العالم كان ينتهى فى نظرهم عند هذه الجزر . فلا معنى لتحديد مواقع لا وجود لها غربى هذا الخط

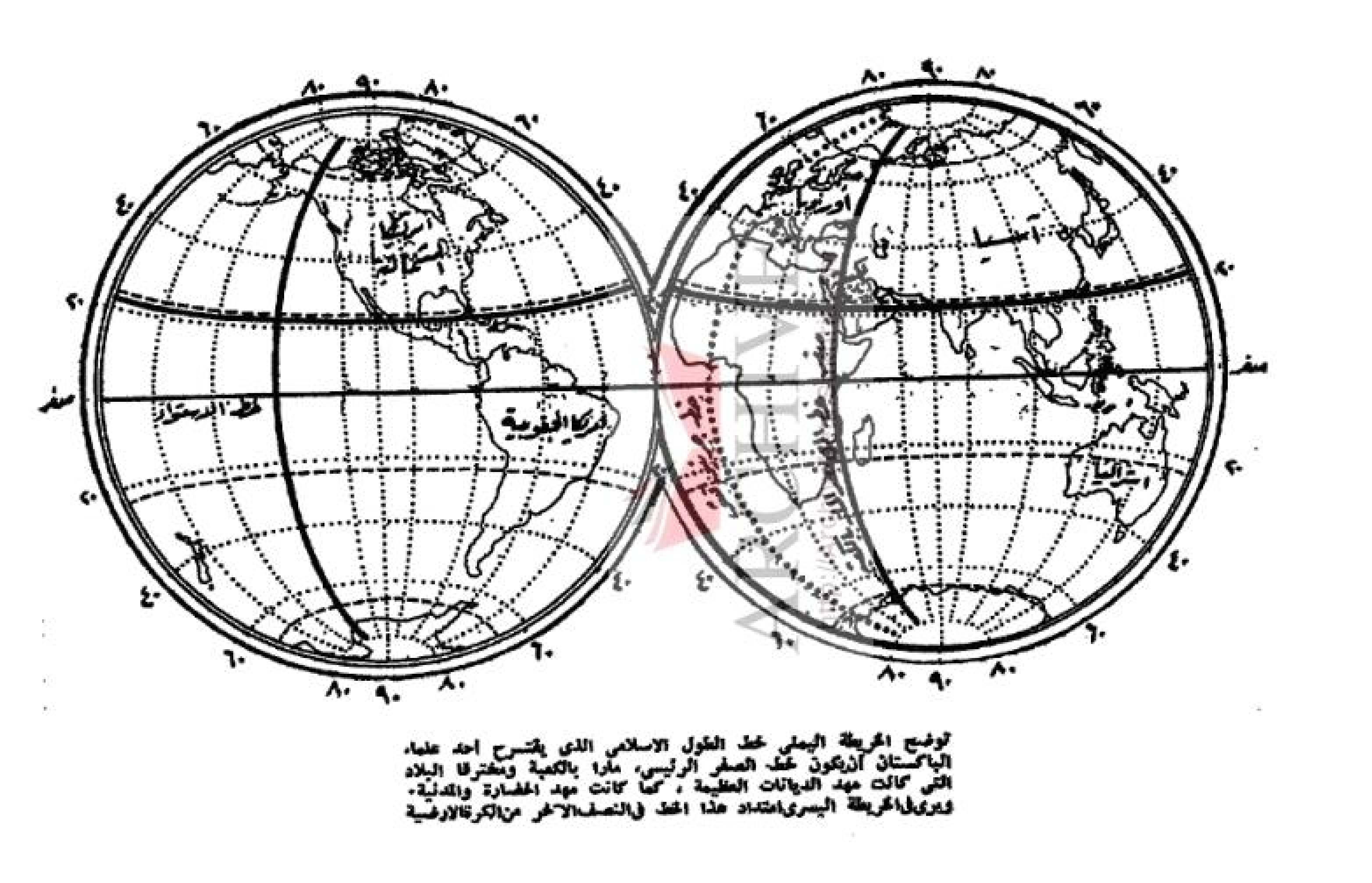
وتبدلت الحال بعد الاستكشافات الحديثة ، وبعد الكشف عن قارتى أمريكا واستراليا وعن المحيط الهادى ، وأصبح للناس علم بأقطار عديدة واقعة الى الغرب من جزر الخالدات . ومع ذلك ظل خط الصفر فترة من الزمن فى المكان الذى اصطلح عليه القدماء

وبدأ التحول يظهر فى القرن السابع عشر ، فقد بنى الانجليز مرصدا ضخما فى بلدة «جرينوتش» Greenwich الواقعة شرقى لندن بنحو ثلاثين ميلا ، وأخذوا يرسمون خرائطهم جاعلين خط الصفر هو الخط الذى يخترق هذا المرصد من الشمال الى الجنوب . وقد اتخذ الانجليز سياسة منذ ذلك الحين لم يحيدوا عنها ، وهى تنمية القوة البحرية ، والاستكثار من السفن . وكانت بحريتهم ؛ أول الأمر لاتعدو أن تكون أساطيل قرصنة للاغارة على تجارة اسبانيا وهولنده . وقد انتهى الأمر بتفوقهم فى الملاحة وعدد السفن على كل من الدولتين. وكانت فرنسا فى شغل بالتوسع فى قارة اوربا لم يمكنها من التفرغ لمنافسة بريطانيا فيما وراء البحار . وبعكس ذلك انصرفت بريطانيا الى السياسة الاستعمارية فى الأقطار الجديدة . ولم تحاول التوسع فى أوربا ، اللهم الا ما تقضى به الضرورة من اقتطاع موقع خطير مثل جبل طارق

□

وهكذا خلا الجو فى مدى قرنين من الزمان تقريبا — اى من منتصف القرن السابع عشر الى منتصف القرن التاسع عشر — للبحرية البريطانية. فأتقن الانجليز فنون الملاحة ، ورسم الخرائط التى يهتدى بها الملاحون . وصار تحديد خطوط الطول والعرض للأماكن المختلفة أمرا حيويا . . وكانت الخرائط الانجليزية من أحسن الخرائط التى تعنى بهذا الغرض ، وخط الطول الرئيسى فيها هو خط جرينوتش . وانتشر هذا الاصطلاح بفضل تفوق الملاحة الانجليزية وانتشارها فى جميع البحار

وفى القرن التاسع عشر ظهرت دول تنافس انجلترا فى ملاحة البحار وهى ألمانيا وفرنسا وأمريكا. وأخذت كل منها تتفنن صنع الخرائط الجغرافية ولم تجد أمريكا ما يدعو لان تغير من وضع خط الطول الرئيسى . . فقبلت أن يكون الخط المار بجرينوتش هو



توضح الخريطة اليمنى خط الطول الاسلامي الذي يقترح احد علماء الباكستان ان يكون خط الصفر الرئيسي، مارا بالكعبة ومخترقا البلاد التي كانت مهد الديانات العظيمة ، كما كانت مهد الحضارة والمدنية. فنرى في الخريطة اليسرى امتداد هذا الخط في النصف الآخر من الكرة الارضية

خط الصفر . اما فرنسا فجعلت خط الصفر هو الذى يمر بباريس ، كما جعلت المانيا لمدة قصيرة خط الصفر يمر ببرلين . وظلت فرنسا زمنا طويلا مصرة على أن يكون خط باريس هو خـط الطول الرئيسى بالنسبة للعالم كله

ولكن بدات فرنسا ـ كما بدات المانيا من قبل ـ تعدل من موقفها هذا ، لان صـناعة الخرائط التى ازدهرت فى المانيا وفرنسـا ازدهارا عظيما ، هى مثل سائر الصناعات فى حاجة الى الأسواق . وكان لابد لها ان تنافس الخـرائط الانجليزية فى أسواق العالم ، بما فى ذلك أسواق انجلترا وامريكا واسكندناوة وهولندا وغيرها من البلدان التى قبلت خط جرينوتش . فقبلت فرنسا والمانيا هذا الخط على انه خط الصفر ، وان كنا لا نزال نجـد بعض الخرائط الفرنسية تلتزم خط باريس

وهكذا بالتدريج اصطلح الناس على قبول خط جرينوتش بانه خـط الصفر او خط الطول الرئيسى ..

واليوم يطالعنا هـذا الأسـتاذ الباكستانى الفاضل بهـذا الراى الجديد ، وهو أن يكون للعالم الاسلامى خط طول رئيسى خاص به ، وهو الخط الذى يخترق الكعبة من الشمال الى الجنوب كما أوضحه فى خريطته. ولا شك أن لهذا الراى نصيبا عظيما من الوجاهة من الناحية الجغرافية والتاريخية ، حتى لو صرفنا النظر عن الاعتبارات الوطنية والسياسية . فان هـذا الخط يتوسط الشرق الأوسط كما يتوسط القـارات ؛ ويخترق البلاد التى كانت مهـد الديانات العظيمة . كما كانت مهـد الحضارة والمدنية . ويتوسط الاقطار التى نشات فيها اللغات السـامية والآرية : وهى اوسع لغات العالم انتشارا . ويمر بالبلاد التى اخترعت فن الكتابة ، ونشرت فى العالم نور العلم والعرفان .. بل يمر بالبـلاد التى كانت مهد النوع البشرى نفسه

هذه كلها اسباب وجيهة .. ولكن لكى نضع هذه الفكرة موضع التنفيذ، يجب علينا أن ننمى صناعة الخرائط وأن نبلغ بها درجة الاتقـان . وان تكون هذه الخرائط خاصة بالعـالم الاسلامى ، يدرسها طلابنا فى المدارس فى المراحل الأولى من التعليم حتى تقوى فى نفوسهم روح الشعور بمركز بلادنا الممتاز وسط جميع اقطـار العـالم

أما فى الدراسات العليا ، فلا غنى للطلاب عن اسـتخدام الخـرائط الجغرافية ، التى تستخدم فى جميع البلاد ، لان العلم لا وطن له .. ولابد للتعمق فيه من متابعة الدراسـة طبقا لما اصطلح عليه الناس فى مختلف الأقطار

محمد عوض محمد

« لقد اتجهت بكل قوتى للدفاع عن فكرة آمنت ولا ازال اومن بها هى الحرية للفرد ، والحرية للجماعة ، والحرية للامة »

ذكريات من حياتى الصحفية

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل

ذكرياتى الصحفية لاحصر لها ، واكثرها مع ذلك مبهم فى نفسى اشد الابهام . فاما الاثر الذى تركته الحوادث التى اثارت هذه الذكريات فى حياتى فلا استطيع ان اصوره . وان استطعت ان اوجزه فى عبارة قصيرة . فهذه الحوادث هى التى صاغت جانبا كبيرا : ان لم اقل الجانب الاكبر من حياتى

كيف صاغته ؟ وهل كانت حسنة الاثر ام لم تكن ؟ ذلك ما لا استطيع الحكم عليه ، وقد يستطيع غيرى ممن عاصر هذه الحوادث وعرفها وعرفنى ان يصدر هذا الحكم

واود قبل أن اسرد شيئا من ذكرياتى أن اذكر أننى لم اتول يوما من شؤون الصحافة الكثيرة المتعددة الا ناحية واحدة . فقد كنت قبل أن انقطع للصحافة وبعد ان انقطعت لها حين توليت رئاسة تحرير السياسة والسياسة الاسبوعية ، كاتب مقالات دفاعا عن فكرة . وكان طبيعيا ، وذلك هو الشأن ، انني على كثرة ما كتبت فى الصحف والمجلات لم اكسب قرشا من كتاباتى هذه قبل ان أتولى رئاسة تحرير السياسة ، ذلك لأننى لم أقصد بكتابتها الى الكسب بل الى الدفاع عن رأى أراه

أى حافز دفعنى للكتابة فى الصحف فى صدر شبابى ؟ لعل ما قرأته من مقالات دبجتها يراعة الشيخ محمد عبده فى جريدة العروة الوثقى التى كان يصدرها مع السيد جمال الدين الأفغانى فى باريس ، قد دفعنى أول الامر الى محاكاته . لكن الفكرة التى نادى بها قاسم أمين فى كتابيه « تحرير المراة » و « المراة الجديدة »

قد كان لها الأثر الأكبر. فطالما كنت ادعو الي ما دعا اليه وأنا لا ازال طالبا في الحقوق ؛ ثم شجعني نشر مقالاتي في « الجريدة » على متابعة الكتابة ، فكان ذلك أساس تعلقي بالصحافة ثم بالكتابة السياسية

▭

ولما توليت رئاسة التحرير واصبحت صحفيا «محترفا» اتجهت بكل قوتي للدفاع عن فكرة آمنت ولا ازال أومن بها ـ هذه الفكرة هي الحرية للفرد ؛ والحرية للجماعة ؛ والحرية للأمة . وكانت هذه الفكرة الأساسية هي التي حفزتني للدفاع عن مشروع الدستور الذي وضعته لجنة الدستور سنة ١٩٢٢ ، ثم حفزتني للدفاع عن المبادىء الدستورية السليمة بعد أن صدر الدستور في سنة ١٩٢٣ وبدىء في تنفيذه ، وحفزتني قبل ذلك وبعده للدفاع عن حرية مصر واستقلالها وسيادتها

وأعمق ذكرى باقية في نفسي كانت من آثار هذا الدفاع عن الدستور وعن الحرية. كان ذلك يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٢ ـ بعد شهر الا أيام من مبدأ صدور جريدة السياسة ـ وكانت الساعة قد تخطت السابعة مساء . وكنا لذلك نعد مواد الجريدة لتظهر صبح اليوم التالي . وفيما نحن جلوس الى مكاتبنا نباشر عملنا، سمعنا فرقعات لفتت سمعنا . ما عسى تكون هذه الفرقعات ؟ اهي من عجلات سيارة أم من شيء آخر ؟ ولم ندر قط بخلدنا انها اعيرة نارية اطلقت عند باب الجريدة على رجلين من اكرم رجال الأحرار الدستوريين .

وفي هنيهة علمنا أن حسن « باشا » عبد الرازق واسماعيل « بك » زهدي عضوي مجلس ادارة الحزب بينما كانا منصرفين وكانا يركبان سيارة حسن « باشا » عبد الرازق ، اذ اطلق الجناة عليهما الرصاص ، وكان حسن باشا قد جلس في السيارة ، وكان زهدي بك يتاهب للصعود اليها. فلما اصيبا . امر حسن باشا السائق أن يذهب لفوره الي مستشفى الدكتور علي « بك » ابراهيم . اما زهدي بك فلم يكن قد اخذ مكانه بعد من السيارة ، لذلك عاد الى فناء السياسة واضعا يده على المكان الذي اصابته الرصاصة من بطنه . واعانه من كان هناك حتى جاء الى مكتبي . فتمدد فيه وعاونه الدكتور حافظ عفيفي واخذ يطمئنه والرجل يقول : « يعلم الله انني ما اسأت في حياتي الى احد »

وبعد قليل نقل الى مستشفى الدكتور علي بك ابراهيم . وهناك اجريت للرجلين عملية استخراج الرصاص ؛ لكن الاصابة كانت قاتلة فتوفى زهدي في الغد ، وتوفى حسن باشا في اليوم الذي يليه

▭

هذه ذكرى لا تبرح خيالي قط . وكيف تبرح ناظري صورة زهدي ممددا في غرفتي ونحن من حوله نريد أن نقف على سر ما حدث ؛ فيشغلنا ما هو فيه عما نريدان نقف عليه . ولن تبرح ذاكرتي كذلك

كلماته الاخيرة ، ولا المشهد المرهوب الرهيب الذى سار يودع حسن باشا عبد الرازق الى مقره الاخير

ولست أنسى ما كان لهذا الحادث من اثر فى نفس محررى السياسة جميعا . لعل منهم من تولاه الذهول فى اللحظة الاولى ؛ لكنهم سرعان ما ايقنوا ان مواجهة هذا العنف الاجرامى بالثبات والحزم هو العلاج الوحيد للموقف ؛ ولذلك زادهم ما حدث على متابعة عملهم فى يقين وقوة ايمانا بأن الموت لايزعج من كان فى سبيل فكرة سامية .. بذلك اندفعت «السياسة» فى طريقها بقوة مضاعفة

▭

ومن ذكرياتى الصحفية ما حدث فى المعرض الزراعى لسنة ١٩٢٦ ؛ فقد دعت «السياسة» قبيل افتتاح المعرض بزمن غير قليل الى وضع تصميم نموذجى لبيت الفلاح يجمع الى البساطة والاقتصاد أسباب الصحة والنظافة والنظام ، واختارت لجنة عينتها « السياسة » أحد التصميمات التى قدمت لها على انه الفائز بالجائزة . فلما كان المعرض اقامت « السياسة » نموذج « بيت الفلاح » على أرضه ؛ ووضعت فيه دفاتر يقيد فيها زائروه اسماءهم . وكنا ننشر هذه الاسماء فكان الزائرون يزدادون كل يوم عددا . وتحدد يوم يزور فيه الملك فؤاد المعرض . وقيل ان رئيس التحرير يجبأن ينتظر الملك فى «بيت الفلاح». وذهبت مرتديا الردنجوت ؛ وانتظرت داخل البناء . فلما جاء الملك فؤاد وزار غرف البناء واظهر اغتباطه به سألنى : « من أقام هذا ؟ » قلت : « هو نموذج لبيت الفلاح اقامته جريدة السياسة » . فلم يكد يسمع إسم «السياسة» حتى غاب الابتسامة من وجهه ، وخرج من المكان من غير ان يقول كلمة . ولعله ذكر حين يسمع اسم السياسة مواقفها ومواقف الاحرار الدستوريين التى لم تعجبه ، فلم يستطع أن يكظم ما فى نفسه

وابتسمت لدى انصرافه ثم أردت مغادرة المعرض ؛ لكننى ذكرت ماقيل لى من ان البروتوكول يقضى الا يغادر المعرض احد قبل أن يغادره الملك .. فعدت الى مكانى من بيت الفلاح وانتظرت فيه

ويعيد اسم الملك فؤاد الى ذاكرتى ما حدث فى سنة ١٩٢٦ حين ذهب لورد « جورج لويد » مندوب انجلترا السامى فى مصر الى قصر عابدين . وقابل الملك وطلب اليه اقصاء الاستاذ حسن نشأت وكيل الديوان الملكى ورئيسه بالنيابة عن القصر لأن سلطانه امتد باسم الملك الى دواوين الحكم . فقد بلغنا أن الملك فؤاد نزل على ارادة المندوب السامى . وأردنا ان نسبق الصحف كلها الى اذاعة النبأ كاملا بذكر الوظيفة التى نقل اليها الاستاذ نشأت ؛ وكان الاستاذ محمود ابو الفتح ـ صاحب جريدة المصرى الآن ـ رئيس قسم الاخبار بجريدة السياسة ؛ فدعوته وطلبت اليه ان يبذل كل جهده ويأتينى بالخبر اليقين ؛ وغاب الاستاذ ابو الفتح ساعة ثم عاد يخبرنى أن الاستاذ

نشأت عين وزيرا مفوضا فى «مدريد» . وسألته : « كيف عرفت ذلك ؟ » قال : « من الاستاذ حسن نشأت نفسه » قلت : « أورأيته ؟ » قال : « كلا ، ولكنى ذهبت الى فندق الكونتننتال وطلبت الى عاملة التليفون أن تطلبه وتخبره ان مراسلا لصحيفة انجليزية كبيرة يريد محادثته . فلما أعطتنى المكالمة ، خاطبته بالانجليزية قائلا بعد التحية : لقد علمت من دار المندوب السامى انك نقلت الى السلك السياسي ، فهل هذا صحيح ؟ » واجاب : «نعم نقلت وزيرا مفوضا فى مدريد » . فشكرته بالانجليزية وعدت اليك بالخبر . وسبقت «السياسة» الصحف بالنشر وجعلت ابتسم لحيلة ابو الفتح واقول فى نفسى : « لو انه خاطب الاستاذ نشأت بالعربية لما أجابه الى ما اراد . أما وقد أوهمه انه عرف النبأ من دار المندوب السامى ، فلم يجد الوزير المفوض الجديد مفرا من أن يذكر له الحقيقة »

ومن الذكريات الطريفة للمداعبات الصحفية أن جريدة المقطم نشرت يوما ان الاستاذ مكرم عبيد سافر الى قنا واستقبل فيها استقبالا رائعا القيت أثناءه خطب وقصائد . وفى الصباح نشرت «السياسة» أن الاستاذ مكرم عبيد لم يسافر من مصر ولم يستقبل فى قنا ، ولم تلق فى حفل استقباله خطب او قصائد ، ونبهنا المقطم الى وجوب تحرى الدقة فى ايراد الأنباء .. فاذا بالمقطم ترد بالقول : « كيف نجرؤ على ان ننبهه الى واجب الصحافة ، وقد كان المقطم يصدر ونحن صبيان فى المدارس الابتدائية ما نزال ! » اما الخبر من حيث هو ، فابتلعه ولم يتعرض له . وابتسمنا يومئذ وحمدنا الله على نعمة الشباب

لو أننى اردت ان اورد من ذكرياتى الصحفية ما يملأ سفرا كاملا ، لما اعوزنى ذلك .. ولكن حسبى ما اوردته هنا ، وقد اعاد الى ذهنى ذكرى ايام سعيدة جاهدنا خلالها لحرية هذا الوطن ، وكان لجهادنا اثر لا نزال نغتبط له ، نرجو أن يوفق الجيل الناشىء اليوم للقيام بمثله

محمد حسين هيكل

● ان تعبت فى البر ، فان التعب يزول والبر يبقى ؛ وان التذذت بالاثم فان اللذة تزول ويبقى الاثم !

● لا تمدح احدا باكثر مما فيه ، فيكون ما زدته نقصا لك !

● من شكرك على ما لم تفعل فهو خليق بأن يذمك بما لم تفعل !

● من قال « لا » فى حاجة مطلوبة فما ظلم ، وانما الظالم من قال « لا » بعد « نعم »

كل انسان يريد كلما حانت الفرص ان يتحرر من نفسه ، ويتسلق الجدار هاربا منها فما الذى يدفعه الى ذلك ؟ فى هذا المقال تحليل لهذا الشعور ..

لماذا نهرب من أنفسنا؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

لقد استطاع الانسان فى خلال هذه الالوف من السنين ، ولا سيما فى الاعوام الثلاثمائة الاخيرة ، ان يكشف عن الكثير من غوامض الكون، ولكنه لا يزال يجهل حقيقته ، ولايعرف عن نفسه سوى قطرة من بحر

بيد ان اشد ما فى هذا الكون غموضا واكثره ابهاما ، هو تلك النفس التى نعيش فيها وبها ومعها، ولا نعرف عنها الا النزر اليسير ، الذى لا يعد شيئا بجانب ما لانعرف ان كل ما نحس به من الم وهم ، ولذة ونشوة ، واحلام وآمال ، وما نعيه من أفكار طارئة ، وعواطف جياشة ، انما هو ظاهر النفس وبارزها وسطحها. هو قشرة رقيقة وغلالة طفيفة . اما باطن النفس فمستودع عميق لشتى ألوان الوجدان ، من حب وكراهية ، وعطف وحسد ، ورغبة ملحة ، وشهوة جامحة ، كما انه سر غامض ، جياش بالعواطف ، مليء بالآمال والأحلام الراسبة ، والقوى الدفينة الكامنة ، التى قد تتحرك يوما من سباتها وتطفو الى السطح ، فيحس بها صاحبها ، أو انها تظل فى القاع جامدة الى أن تموت مع صاحبها

ومن الغريب أن الشاعر والكاتب، ورجل الفن ورجل الشارع ، كلا يخاطب نفسه ويناجيها من حين الى حين ، وكانه يخاطب انسانا آخر ويناجيه . وهو لايتردد أن يزجرها ويتهددها تارة ، ويعاتبها ويتودد اليها ويستدر عطفها أخرى. فالنفس صديقة حينا وعدوة حينا .. وهي باكية طورا وضاحكة طورا . غاضبة مرة ، وراضية مرة .

فمن هى ، تلك التى نتجرد عنها فى خلوتنا ونتحدث اليها ، وكأنها شيء آخر خارج عنا ، أو اننا شخص آخر خارج عنها،فنفرق بيننا وبينها بالضميرين « أنا » و « هى » ؟

ليس الجواب عن هذا السؤال فى مقدور أحد .. وكل ما نستطيع قوله اننا « نسكن » تلك النفس ، ونعيش فيها وبها ومعها ، ونبذل أقصى الجهد فى تعزيزها ، وتوطيد أركانها ، والاحتفاظ بكرامتها ، ودفع الأذى عنها . بيد ان هنالك من النزعات والميول فينا ، ما يدفعنا من آن الى آن ، الى أن نتحرر من هذه النفس ، ونتسلخ عنها . نريد ،

كلما حانت الفرصة ، ان تتسلق ذلك السور السميك الذى يحيط بها ، فتتسلل كاللص تحت جنح الليل ، حتى تتخطى حدود تلك الجزيرة المنعزلة ، التى يجد المرء ذاته سجينا فيها ..

فما معنى هذا الذى نريده ؟.. اهو شعور باطني ورغبة ملحة فى ان نكون شخصا آخر ؟ أهو محاولة الفرار من متاعب الحياة وهمومها؟.. قد يكون ذلك أحيانا ، ولكن ثمة ما يحمل على الاعتقاد ، ان من طبيعة الانسان أن يريد أحيانا أن يتجرد من النفس ، ليعيش خارجا عنها ، حرا طليقا ، لا يخضع لسلطانها ، ولا يأتمر بأوامرها

□

ويبدو ان الطبيعة قصدت أن تعين الانسان على التحرر من هذه النفس ، كلما ضاق ذرعا بها ، وسعى الى الاستقلال عنها والانسلاخ منها ، فوهبته نعمة الأحلام ، نائما ويقظا على السواء . فاذا ما أرخى الليل سدوله ، وأوى المرء الى فراشه ، وملأ النعاس جفنيه ، انطلق يعدو نائيا عن « سجنه » لا يلوى على شىء ولا يقف فى طريقه أحد ، ولا يعوقه كائن ، الى ان يبلغ مكانا ، او على الاصح حالة ، يستطيع فيها ان يكون ما يشاء ، وان يحب ما شاء ، وان يبنى قصورا شاهقات ، ويشيد قلاعا وحصونا ، ويبسط سلطانه على أمم وشعوب ، ويستمتع بما لم تسمع به اذن ولم تره عين ، من مسرات وملاذ ، ونعم وبركات . وكأنه لا يرضى بهذه الاضغاث وهو مستسلم لسلطان النوم ، فيعمد فى اشد حالات اليقظة وفى رائعة النهار ، الى غض الطرف عما حوله من ضوضاء الناس وعجيج الأعمال ، والاسترسال فى أحلام ، يتجرد فيها عن نفسه ، ويحلق فى سماء الخيال ، حيث يطيب له المقام ما شاء ، وتنقاد له الرغبات طائعة مختارة ، بعيدة عن كل كبت وتحريم ، لا تحدها قوانين أو تقاليد ، ولا آداب ولا عادات

ولم يكفه ما أغدقت عليه الطبيعة بسخاء من نعمة الأحلام ، فلجا الى وسائل أخرى مبتكرة من صنع يديه . ومن هذه ، الخمور والمسكرات فى شتى انواعها ، ويدلنا التاريخ انها وجدت منذ وجد الانسان .. بل هناك ما يحمل على الاعتقاد ، أن الناس ــ رجالا ونساء ــ كانوا اشد معاقرة لبنت الحان فى العصور الخالية منهم اليوم . ومع ذلك فان الرجل العصرى فى اكثر بلدان العالم اليوم ، يستهلك من المشروبات الروحية بقدر ما يستهلك من الماء أحيانا : فهذه فرنسا بها خمارة لكل مائة من السكان . وقد تزيد النسبة فى كل من ايطاليا والنمسا وهنغاريا وروسيا والبلدان الشمالية ، وتكاد تبلغها فى كل من الأمريكتين

فما الذى يحمل المرء على تعاطى الخمور ، بل الاسراف فيها أحيانا الى حد الجنون ؟. تختلف هذه الأسباب باختلاف الأفراد ، وما يتأثرون به من أحداث ، وما يكتنفهم من ملابسات ..فمنهم من تؤلمه الذكرى ، فيريد أن ينسى ، ومنهم من يأبى ان يواجه الحقائق سافرة ، فيضع على

عينيه ، بفعل الكحول ، ما يعينه على
طمس تلك الحقائق واخفاء معالمها .
ومنهم من كره الناس ، وكره الحياة ،
وكره نفسه ، فاراد أن يتخذ الخمر
وسيلة للانتقام بالابتعاد عن هؤلاء
جميعا . على أن عددا كثيرا منهم
لا يدمن الخمر لأى سبب من هذه
الأسباب ، ولكنه يستجيب الى ميل
قوى فى عقله الباطنى يدفعه الى
التحرر من عبودية نفسه ، والتجرد
منها ، رغبة منه فى أن يكون شخصا
آخر ، ترى عينه ما لم ير من قبل ،
وتسمع أذنه ما لم يسمع ، ويذوق
لسانه ما لم يذق

□

وهناك مكيفات اخرى ، بعضها
شديد الوطأة ، سيء العاقبة ، وبعضها
خفيف الأثر ، والبعض بين هذا
وذاك . ومن هذه الاسفاف فى الحياة
الجنسية الى مستوى الحيوان ،
فيتصل الفرد بالجنس الآخر لا عن
حب أو علاقة شرعية ، بل لمجرد
اللذة الوقتية التى تنسيه نفسه
الأصيلة التى هذبها الدين والخلق
الكريم والقانون والعادة والتقليد .
ومنها الاندماج فى الرعاع فى المظاهرات
والثورات الهدامة التى يتصف فيها
الذين يساهمون فيها بما يسمونه
عقلية الجماهير أو سيكولوجيا
الرعاع . ومن المعلوم أن هؤلاء
لا يتحمسون فى مظاهرة او ثورة
لأسباب قومية أو حبا فى الوطن ، انما
يفعلون ذلك للترنح بخمر الهذيان أو
الهستريا التى تتصف بها عقلية
الرعاع ، والتى بها يتخلصون من
انفسهم والتقمص فى سواها . ومنها
اللاسلكى والمكبرات الصوتية والسينما
اذا اتخذت وسيلة للتخدير . ومنها
الروايات والقصص البوليسية
والغرامية الصارخة الخليعة التى
يتخذها القارىء وسيلة للغيبوبة ؛
كما يتخذ المدمن الخمر أو الحشيش
أو الأفيون وسواها وسيلة لذلك

□

وليس معنى هذا ان هذه النفس
الجديدة التى يسعى اليها هؤلاء ؛
أسمى منزلة من النفس الأصيلة التى
يريدون التحرر منها . فالرجل
المدمن ـ بعكس ذلك الذى يلجأ الى
هذه « المكيفات » من حين الى حين
ولا يصبح لها عبدا ـ هذا الرجل
المدمن ، يتقمص فى نفس أشد تدهورا
واحط منزلة ، وأقرب الى الحيوانية
من نفسه الأصيلة فى كثير من الأحايين

ويلاحظ ان البلدان التى يفرط
افرادها فى هذه المكيفات بقصد
التحرر النفسى ، تنحدر الى
الحضيض ، وتتدهور منشآتها
الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .
وقد ادركت اليابان هذه الحقيقة فى
حروبها مع الصين ، فضربت على
أوتار الشعب الصينى الحساسة ،
بنشر المخدرات ـ ولاسيما الأفيون ـ
بين أفراده ، باثمان اسمية رخيصة ،
وتوزيعها خلسة على جنود الجيش
الصينى الذى يحاربها ، فكانت
النتيجة المحتومة اضعاف الروح
المعنوية بين الشعب الصينى وجنوده
على السواء ، وهزيمته فى جميع
المواقع

أمير بقطر

تعلمت من السياسة

بقلم الأستاذ علي أيوب

وزير المعارف السابق



ان أول درس تعلمته من السياسة هو المقت الشديد لها، والكراهية فيها ، وآخر درس تعلمته من السياسة هو أنها مرض مزمن اذا أصاب انسانا لزمه طول حياته بلا أمل في الشفاء منه

وقد عرفت السياسة واتصلت بها مذ كنت تلميذا في مرحلة الدراسة الثانوية . وقد كانت البلاد تئن تحت وطأة الاحتلال الاجنبي وتخضع لسلطانه الذي استولى على مقاليد الحكم وتغلغل في الجهاز الحكومي .. وكانت السياسة شعورا ملتهبا صريحا ضد سلطان الاجنبي ؛ وسعيا لاسترداد كرامة البلاد واستكمال سيادتها . فكان طبيعيا أن ينظر الحاكم بغير عين الرضا الى كل مشتغل بالسياسة

ولم يكن يدور بخلد الشبان في ذلك الوقت أن البروز في الميدان السياسي تمهيد للوظائف أو تحقيق للمصالح الذاتية . وكان من النتائج الحتمية لهذه الحال ، أن تطهرت السياسة من الوصوليين والنفعيين ولم يكن ليقبل عليها الا كل وطني ينشد المثل العليا لبلاده ويستعذب التضحية في سبيلها ، الا أن هذه الصورة الجميلة لم تحتفظ بجمالها في عيني .. فان تراشق الزعماء السياسيين بالتهم ، وما كان يبذله كل منهم من الجهد في تعييب مخالفيه في الرأي كان يحزنني ويحز في نفسي

وبقيت الامور تسير على هذه الحال الى أن تولت الحكم أولى الحكومات الحزبية سنة ١٩٢٤ برئاسة المغفور له الزعيم الخالد الذكر سعد زغلول .. ثم تداولت الحكم حكومات حزبية أخرى الى أن جاءت ثورة الجيش في يولية سنة ١٩٥٢ فوضعت حدا فاصلا بين عهدين ، وأصبح ماقبلها في ذمة التاريخ

وكان الوزراء الحزبيون او أغلبهم يميلون الى أنصارهم ويعطفون عليهم، وكان نفر منهم يسرفون في مجاملة

ناخبيهم التماسا لتعزيز مراكزهم الانتخابية على حساب المصلحة العامة .. فتزاحم النفعيون والوصوليون على أبواب الاحزاب ، وتحمس للسياسة الحزبية من لا يعرفون عن السياسة الا أنها طريق لجر المغانم أو ميدان للبحث عن المنافع الشخصية .. وهوت الخصومات الحزبية ببعض الزعماء الى الحضيض ، فأبيح للاقلام ما لا يباح من الاعراض والكرامات في غير انصاف أو اعتدال وفي غير حرص على مصلحة عامة أو قومية ، فكان كل فريق يعمل على هدم الفريق الآخر ظلما وتجنيا ، فأصبحت السياسة في نظرى مرذولة ممقوتة . وحاولت التخلص منها والبعد عنها وتجنبها ، ولكنني لم أستطع . ان الدخول في السياسة سهل على كل طارىء ، ولكن الخروج منها يكاد يكون مستحيلا

ومن الخطأ البين أن يعتقد الشباب أن السياسة هي الوسيلة الوحيدة أمام الشاب لخدمة بلاده .. ان كل مصري يستطيع أن يؤدي لمصر أجل الخدمات عن طريق اقباله على عمله وبذل المجهود الصادق لاتقانه . وهذا صحيح أيا كان العمل الذي تأهل له الشاب .. فالفلاح في حقله ، والعامل في مصنعه أو متجره ، والمحامي في مكتبه بين أوراقه وقضاياه ، والطبيب في عيادته وفي طوافه على مرضاه ، كل هؤلاء يخدمون وطنهم بتفرغ كل منهم لعمله ، وباتقانه ...

▭

واني أعلم أن هذه النصيحة التي ابديها عن تجربة طويلة مريرة سوف تثقل على الكثيرين .. فلا يزال للسياسة بريقها ، ولا تزال آمال الكثيرين في المستقبل معلقة بالاشتغال بها ، فخوض غمار السياسة فرصة للاتصال برجال الحكم ولفت نظرهم الى الشاب السياسي . وقد يكون هذا مدعاة لتقديرهم لمزاياه ، وفتح أبواب الرقي أمامه .. الا أن التشريعات التي سنت أخيرا كالتشريعات التي سبقتها والتي أنشأت ديوان الموظفين بعد مجلس الدولة ، كفيلة بأن تحد من سلطة الحكام في الاغداق على من يعرفون والضن على من لا يعرفون . فليكن هذا كله ماثلا لمن تحدثه نفسه بأن الاشتغال بالسياسة يحقق لأي شاب أكثر مما يستحقه بجدارته ومؤهلاته ..

علي أيوب

● ليس ثمة نساء دميمات ، ولكن هناك من لا يعرفن كيف يجعلن أنفسهن لافتات للأنظار !

● احساس المرأة بأن أناقتها موضع الاعجاب يكسبها من هدوء النفس أكثر مما يكسبها منه أي شيء آخر !

هذه نفثة شعرية بليغة للشاعر الكبير
عزيز اباظة بلبل النيل الصداح

قدر!

للأستاذ عزيز أباظة

بات يشكو لندى الفجر أساه   قلق الجنبين ، تندى مقلتاه
كان قد ودع أعلاق الهوى   منذ أن ودعه ريق صباه
كلما غازله داعى الصبا   فصبا ، هب حياء فنهاه
وبنيات تخطرن على   رونق العمر وموشى صباه
قلن ما خطب أبينا بعد ما   هصرت بين ذراعيه مناه
فبكاها ، وبكاها ومضى   مثلا يضرب فى الدهر وقاه
يا بنياتى : من ذاق الهوى   قدسا ، عاد إليه فارتواه
لو أذاقتنيه كدرا لصغى   عن جديد منه قلبى فأباه
يا بنياتى إذا القلب صبا   وهن العزم وخارت قدماه
فإذا عوتب فى صبوته   لج فيها ... هكذا الله بناه
يملك المرء مدى قدرته   فهو مشكور إذا كف أذاه
فإذا كلفت ما تعيا به   خلقة النفس ، فما تجدى قواه
ويح هذا القلب ، كم جرعه   عنت الدهر شقاء .. وسقاه
جف حتى سلسل الله له   عفوة السمح ، وخضل رضاه
فإذا أشجانه منقلبة   وأساه وجواه وضناه

وإذا الشَّعشاعُ من نورِ التى رَفَّ فى جُنحِ دُجاهُ جِلاهُ
وإذا الـمِـزمارُ من أيامهِ عادَهُ نشوانَ غيدانَ بهاهُ
يا مُنَى القلبِ ومَلْقَى نبضهِ وطِلاهُ ، وهناه ، ورجاهُ
حسنُكِ الوثَّقُ ، فى أفيائه ألَقُ الصبحِ ، وإهلالُ ضحاه
وحُلَى الرَّوضِ إذا قبَّله نهماً فى غفوةِ الفجرِ ندَاهُ
إنَّ فى عينيكِ إمّا رنَتا روعةَ البحرِ ، مَداهُ وصفاهُ
فإذا دهدهتا هُدبيهما عربدَ السِّحرُ ، وألقى بعصاهُ
ليس هذا الحسنُ ما تيَّمنى وهْوَ من إشراقةِ الخُلْدِ زُهاه
إنما تيَّمنى فيكِ الذى تيَّمَ الناسكَ .. حُبٌّ واكتتاهُ
عِصمةٌ تستأنسُ النفسُ لها وجلالٌ علا القلبَ ضياهُ
وحديثٌ من صُباباتِ الطِّلا نهلتْ راووقَها تلك الشفاه
خاشعُ المَقْطعِ ، رفّافُ السَّنى ذهبيُّ الجرْسِ ، تياعُ عُراه
ودَّ مَن ألقى إليه أذُناً لو تلقّاهُ بفيهِ فاحتساه

□

إحملى سنّى ، فزيِّنى خُلُق هو تاجُ الحرِّ ، لا تاجَ سِواهُ
وعتيقٍ من سَناً مُؤتَشَبٍ طاب مَجناهُ فما عِيبَ جناهُ
واذكُرى صَبَّكِ فى تصعيدهِ فى بلاد الله ، عنَّتْهُ نَواهُ
كلما حلَّ ضُحَى فى بلدةٍ جاذَبَ الليلُ إلى أخرى عصاهُ
لم يسرْ إلا وفى صحبتِهِ حافظٌ منكِ وقاهُ وهداهُ
أنت فى المُشرقِ من محرابه رحمةُ الله ، وقُدْسيُّ سناهُ

عزيز أباظة

ان سقوط اسرة محمد على وقيام الجمهورية المصرية هو تطور طبيعي في حياة مصر السياسية والاجتماعية

مصر خلقت محمد على

وأسقطت أسـرته

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الرافعى

شهدت مصر فى سنة ١٩٥٣ حادثا من أعظم حوادثها التاريخية شأنا ، وهو ميلاد الجمهورية المصرية . هذا الحادث السعيد الذى جاء نتيجة لثورة الجيش المباركة وثمرة لتطور الشعب وكفاحه على تعاقب السنين فى سبيل توطيد سلطانه . وقد استتبع هذا النصر الشعبى الرائع سقوط النظام الملكى وسقوط اسرة محمد على التى تولت عرش مصر قرابة مائة وخمسين عاما (من مايو سنة ١٨٠٥) . وهكذا اصبحت هذه الأسرة وحكامها فى ذمة التاريخ

واذا كان من حقنا بل من واجبنا ان نحيى مولد الجمهورية ونستقبلها بالغبطة والابتهاج لانتصار الشعب فى احدى معاركه الحاسمة ، فمن حق التاريخ علينا أن نلقى نظرة عامة على أسرة محمد على فى الحكم ، وتدرجها فى سلك الدول والعهود التى حكمت البلاد من قبل . ونزن اعمالها وتاريخها بنفس الميزان التى نميز به اعمال هذه الدول والعهود ، ونذكر ما لها وما عليها . وليس أصلح للشعب من أن يجعل الحقائق اساس حكمه على الحوادث والرجال ، فانه بذلك يتزود بعظات التاريخ ، ويجعل منها دروسا تنفعه وتزيده مناعة وبصيرة فى كفاحه الحاضر والمستقبل

مصر خلقت محمد على

لا ريب فى ان بداية اسرة محمد على كانت خيرا من نهايتها ، فقد تولت حكم البلاد بعد فترة طويلة من الانحطاط والتأخر دامت زهاء ثلاثة قرون من عهد الفتح التركى سنة ١٥١٧ .. اذ كانت مصر ولاية تركية يتعاقب عليها الولاة كل سنة أو سنتين ، وترزح تحت نظام من الحكم كان له اسوأ الأثر فى حالتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية فلما هبت الروح القومية المصرية فى أواخر القرن الثامن عشر تستنكر هذا النظام وتتطلع الى التحرر منه ، اصطدمت بالحملة الفرنسية سنة ١٧٩٨ ، فاستثارت فيها روح المقاومة الكامنة فى طبيعتها .. وقاومت الاستعمار الفرنسى مقاومة مجيدة . وبعد جلاء الفرنسيين عن البلاد سنة ١٨٠١ ارادت تركيا أن تستعيد سلطانها المطلق ، فابى عليها الشعب المصرى ذلك . وادرك محمد على رغبة الشعب فسايره وتقرب الى زعمائه الى ان اختاروه واليا سنة

١٨٠٥ ، ووصل الى منصب الولاية بارادة الشعب على الرغم من دسائس تركيا وانجلترا وقتئذ

فبداية اسرة محمد على كانت اذن بداية حسنة ، بل هى بداية شعبية .. لان هـذه كانت أول مرة بعـد ثلاثمائة عام يختار الشعب بواسطة زعمائه واليا على البلاد . واقترنت هذه البداية بتكوين مصر الحديثة

على أن الفضل فى هذا التطور انما يرجع أول ما يرجـع الى الشـعب المصرى ، فمصر هى التى خلقت محمد على .. لا ان محمـد على هـو الذى خلق مصر الحديثـة . حقا ان له فضلا لا ينكر فى تكوين مصر المستقلة، ولكن من الحق ان نقول ايضا انه لو تولى الحكم فى بلد آخر لما كانت نهايته تختلف عن خاتمة الباشوات الذين شقوا عصـا الطاعة على السلطنة العثمانية القديمة فى اواخر القـرن الثامن عشر وأوائل القرن التـاسع عشر . وهذا لا يعنى انه لم يكن له فضل فى الاصلاحات التى قام بهـا خلال حكمه ، ففضله فيها لا ينكر .. وخاصة فى انشاء الجيش المصرى ، والاسطول المصرى ، والثقافة المصرية، وأعمال الرى والعمران . ولـكن من الحق أن نقول أيضا ان مواهب الامة المصرية ، وحسن استعدادها للتقدم، وماضيها فى الحياة القوميـة ، كان الاساس الوطيد لهذه الاصلاحات . واذا تأملنا فيما اثمر منها ، نجد أنها قامت على سواعد المصريين وذكائهم .. وان محمد على لم يستطع مثـلا انشاء الجيش المصرى النظـامى من العنـاصر غير المصرية التى كانت تتألف منها القوة الحربيـة فى أوائل حكمه ، لما انطوت عليـه من التمرد والفـوضى . ولم يوفق الى تأسيس ذلك الجيش الذى تفخـر به مصر فى تاريخها الحديث الا بعد ان الفه من صميم المصريين . وقد اقترن اسم محمد على وخاصة اسم نجله ابراهيم بالمعارك التى خاض الجيش المصرى غمـارها والتى كانت ولا تزال من مفاخر مصر القومية . فان هـذه المعارك قد ابرزت المواهب الحربيـة للأمة المصرية فى ميادين القتال فى البر والبحر ..

ويلزمنا أن نقرر حقيقة أخرى ، وهى أن عهد محمد على ـ على الرغم مما تخلله من مظالم ـ كان بالنسبة لمصر عهد تقدم وعمران واستقلال . فالاستقلال القـومى قد تحقق فى عهده بعد ثلاثمائة عام من الخضوع للاستعمار التركى . وكان هـذا الاستقلال ثمرة الحروب التى خاضتها مصر فى ذلك العهد وانتصرت فيهـا على الاتراك ثم على الانجليز . ولئن اعترضت ذلك الاستقلال قيود حالت دون جعله استقلالا تاما ، فلم يكن ذلك عن تقصير فى جهاد الشعب ، بل لأن الدول الاستعمارية قـد تألبت على مصر بتحـريض السـيـاسة البريطانية وحرمتها فى معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ ثمرة انتصاراتها .. على ان هذا الاستقلال مع ما اعترضـه من قيود لم يكن مشـوبا بأى احتـلال أجنبى

وعيب محمد على انه حارب الزعامة الشعبية واقصاها من الميدان . ولم يمكن للشعب من ممارسة سلطانه فى

الحكم ، مع انه هو نفسه مدين لهذا الشعب باعتلائه عرش مصر . ولو انه اعترف للشعب بحقوقه . ووطد دعائم العدل في حكمه وعني بالتمكين للأمة من الاضطلاع بمسئوليات الحكم في عهده لما ترك الأمر فوضى في ايدى خلفائه . ولكان ممكنا انقاذ البلاد من كثير من المؤامرات الاستعمارية

خلفاء محمد على

اما خلفاء محمد على وابراهيم فقد زلزلوا البناء الذى اقامأه. وكان اكبر مساوئهم اهمالهم شؤون الجيش والأسطول . واغفالهم وسائل الدفاع الحربى عن البلاد . فتفتحت مطامع الدول الاستعمارية وتاهبت لتحقيق اغراضها في ارض الكنانة . هذا الى انهم في الجملة لم يرعوا حقوق الشعب ومصالحه . ولم يقيموا سنن العدل والاستقامة ومهدوا للكوارث بسياستهم الخرقاء . فعباس الاول قد اغلق معظم المدارس التى انشئت في عهد محمد على . وسعيد منح فرديناند دلسيبس امتياز فتح قناة السويس التى كانت شؤما على مصر . واسماعيل قد اسرف في القروض التى كبلت البلاد حكومة وشعبا وكانت سبيل التدخل الاجنبى في شؤونها . وتوفيق قد مالأ الاحتلال البريطانى وتعاون واياه على اهدار استقلال مصر . وخلفاء توفيق قد ساروا على هذه السياسة المدمرة للاستقلال

واذا كانت ثمة اصلاحات قد تمت في عهد خلفاء محمد على وابراهيم . فان الفضل فيها انما يرجع الى رجال الدولة الأفذاذ من المصريين الذين ابتكروا هذه الاصلاحات ونفذوها واضطلعوا باعبائها في ميادين التعليم والقضاء والرى واعمال العمران كافة

الأسرة المالكة والاحتلال

ومن الحق ان يسجل التاريخ على ولاة هذه الأسرة انهم قد انفصلوا عن الأمة منذ وقع الاحتلال البريطانى وسايروه في سياسته واغراضه . وانهم سواء في عهد الاحتلال او في عهد الحماية او في عهد الاستقلال المقيد بشتى القيود كانوا اعوانا لسياسة الاستعمار الاجنبى . ولم يبد منهم اى معاونة للشعب في نضاله ضد هذا الاستعمار ، فيما عدا فترة وجيزة من عهد الخديو عباس حلمى الثانى . فهو الحاكم الوحيد الذى خلع بامر الحكومة البريطانية نتيجة لسياسته المعادية حيالها . وفيما عدا هذه الفترة الوجيزة فان حكام هذه الاسرة كانوا يتنكرون للشعب ويتعاونون مع الاستعمار على اذلاله

ولما هبت الثورة الشعبية الكبرى سنة ١٩١٩ في اعقاب الحرب العالمية الاولى وقف السلطان (الملك) فؤاد حيالها موقف الجمود والتربص بينما وقف من الانجليز موقف المعاونة والمسالمة . لقد كان متخاذلا امام الاحتلال ، متحيفا حقوق الشعب . وبالرغم من ذلك فقد استمرت الأمة تناضل عن حقوقها واستقلالها وثابرت على مقاومة الاحتلال والحماية

واحتملت فى سبيل ذلك ما احتملت من تضحيات وآلام . واضطرت بريطانيا تحت ضغط الثورة الشعبية أن تتراخى فى قبضتها على البلاد ، وتعترف لها ببعض حقوقها . ومع أنه كان من الواجب على فؤاد ان يدع للأمة ما نالته من حقوق كان الاحتلال يغتصبها واستردتها بفضل نضالها وجهادها ، ويقتصر هو على المزايا التى نالها ضمنا بفضل هذا النضال . فانه فى الواقع قد اراد ان يستأثر لنفسه بكل المزايا التى نالتها الأمة من جهادها . وتحركت فى نفسه نزعة الحكم المطلق التى عرف بها أسلافه . ومن هنا جاءت مناوأته لحقوق الأمة الدستورية التى ظل متجهما لها طول حياته. وانتقلت هذه النزعة من بعده الى ابنه فاروق ؛ بحيث صار تاريخهما فى مجموعه نضالا بينهما وبين الامة . ولذلك تعددت مظاهر عدوانهما على حقوق الشعب طيلة مدة حكمهما . وغالبا ما كان هذا العدوان نتيجة تدبيرات مبيتة بينهما وبين الانجليز . وقد انتهى هذا النضال بالنتيجة المحتومة وهى خلع فاروق وسقوط أسرة محمد على

عناصر الانحلال

ان العوامل التاريخية قد تضافرت على انقراض النظام الملكى فى مصر وجعلت اعلان الجمهورية نتيجة طبيعية لمنطق الحوادث . وان سيرة فاروق كانت فى ذاتها ايذانا بانتهاء حكم اسرة محمد على . فقد جمع فى شخصه كل العيوب التى كانت موزعة بين الولاة السابقين من حكام هذه الأسرة ، وزاد عليها عيوبه الخاصة ، مما ادى الى تغلغل الفساد فى أداة الحكم وفى الحياة السياسية والاجتماعية فى البلاد ، واساء الى سمعتها فى الخارج بحيث صارت مصر فى أواخر عهده مضغة فى افواه العالم . فلم يكن بد وقد وصلت الحالة الى هذا الحد من الفساد والانحلال أن تعلن الجمهورية لتكون بديلا من نظام ملكى فاسد ادى الى هذه الكوارث ، وقضى على نفسه بنفسه وقضى عليه الشعب بارادته واتحاد كلمته

فسقوط اسرة محمد على وقيام الجمهورية المصرية هو تطور تاريخى طبيعى فى حياة مصر السياسية والاجتماعية . وهو ولا ريب انتقال الى نظام أفضل واصلح واقرب الى تحقيق أهدافها واطراد تقدمها ورفاهيتها

وان المرء حينما يحيط بأدوار الحركة القومية ويتأمل فى تطوراتها خلال المائة والخمسين سنة الماضية ، لا يسعه الا ان يعجب بحيوية هذا الشعب الذى ظل طوال هذه الحقبة من الزمن يداب ويجاهد ، ويكد ويثابر ، ويناضل ويكافح ، ويحارب فى جبهتين ، جبهة الاستعمار الاجنبى وجبهة الاستبداد الداخلى. ومع ذلك لم ييأس ولم يتراجع ؛ وظل يتطلع دائما الى تحقيق آماله ، ويسير فى الجملة الى الامام ، رغم ما اكتنفه من مصاعب وعقبات

عبد الرحمن الرافعى



من هو الرجل العصرى

ومن هى المرأة العصرية ؟

ما هى الشروط التى يجب توافرها فى الرجل العصرى والمرأة العصرية لكى يؤدى كل منهما واجبه كاملا ؟ وهل يتأثر التراث الفكرى بمرور الزمن ، وهل الافكار العصرية خير من الافكار القديمة ؟ وما أهم نواحى التجديد التى يحتاج اليها الشرق الآن .. تلك هى الاسئلة التى يجيب عنها هنا ثلاثة من أقطاب العلم والادب فى مصر وهم :

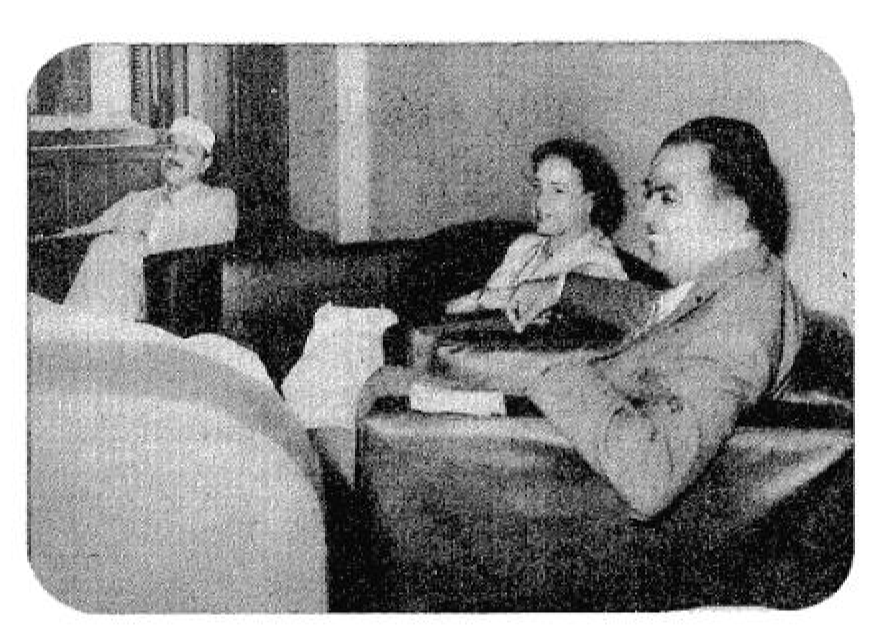
السيدة أسماء فهمى ــ الأستاذ أمين الخولى ــ الدكتور عبد المنعم الشرقاوى

العصرى والعصرية

السيدة أسماء فهمى : « مما لاشك فيه أن عجلة الزمن تسير باستمرار ، وعندى أن الرجل العصرى والمرأة العصرية حقاً هما اللذان يدركان هذه الحقيقة حق ادراكها ، ويعلمان أن المجتمع بكل ما فيه من أفكار وآراء وأوضاع مرتبط بعجلة الزمن ، فهو لذلك يتابعها فى سيرها الدائم ، ويتطور ويتغير بتطور الزمن وتغيره . ولما كان هذا التجدد المستمر يحدث نتيجة تفاعل مختلف الحوادث والآراء والمخترعات والحروب وما يتبعها من تقارب الأمم المختلفة واتصال شعوبها بعضها ببعض ، فان مدى سرعته وقوته يتوقف عادة على مدى قوة الأمة المتأثر بها والمقتبس عنها ، وعلى مدى استعداد الأمة المتأثرة المقتبسة لتقبل التجديد والمضى فى سبيله . وطبيعى أن تتأثر الأمة بالأمة الأقوى منها وأن تأخذ عنها ما وصلت إليه بجهودها وتجاربها الطويلة

« ولا شك فى أنه كلما كانت الأشياء المقتبسة معقولة مقبولة من أهل الفكر والبحث والنظر ، كان الانتفاع بها أكبر وأعم . والعكس صحيح . والأمثلة على ذلك كثيرة ، يكفى أن أذكر منها الزى الغربى العصرى الذى اقتبسه كثير منا فى الشرق لما ثبت من أنه أحفظ للصحة وأعون على الحركة والنشاط من الجبة والقفطان وما اليهما من ملابسنا المحلية ، كما أذكر أيضاً ما بدأنا نقتبسه عن الغرب منذ حين فيما يختص بتحرير المرأة وتعليمها واشراكها فى مختلف الأعمال

الأستاذ أمين الخولى : « جلة ما قالته السيدة أسماء هو لباب الموضوع ، واذا كان لى أن أضيف الى ذلك شيئاً فهو أن العصر الحاضر ــ ككل عصر ــ ما هو إلا خطوة فى طريق البشرية التى تجاهد باستمرار فى سبيل التدرج قدماً ، والتقدم فى رأى بعض الناس . واذا كان بين الاجتماعيين من يؤيدون (الأسيين) الذين يرون انتزاع مثلهم من الماضى ، فهذا التأييد فى الواقع لا يعدو



المشتركون فى ندوة الهلال ، وهم من اليسار الى اليمين : الاستاذ أمين الخولى ، السيدة اسماء فهمى ، الدكتور عبد المنعم الشرقاوى

أن يكون من قبيل المجاملة، التى لاتؤثر فى الاجماع على خطأ تلك الفكرة من الوجهة الاجتماعية

« والمصرى والمصرية — فيما أفهم — يعيشان فى عصرهما بعقلهما وروحهما ، لا بجسمهما فقط كما يعيش أولئك الأمسيون ، مكتفين بما وصلت اليه عقول السابقين فى العصور الحالية ، لاعتقادهم أنها خير العصور وأن ليس الى مثلها من سبيل

« ومشكلة الشرق فى نهضته هى أن كثيرين من أهليه يحيون فى حاضرهم حياة مادية بالأجسام وحدها دون الأفكار والأمزجة والعقول ، فهم لذلك غير معاصرين لعصرهم ، وهم لذلك سبب ما يعانيه الشرق من أزمات تمثلها محاولات متعددة أخطرها ماياخذ طابعاً دينياً . فعنصر المحافظة موجود وواقع ، والمصرى الكامل لايمكنه أن يتجرد من وراثة العصر السابق والجيل الذى تكون فيه . واذا كان الانسان يحمل فى أطوائه وراثات من الجيل السابق ، فحياته مجموعة تفاعلات بين هذه الوراثات والعوامل الجديدة التى تتوافر فى حياته ، اقتصادية وسياسية وعلى هذا فالمصادر أو المؤثرات التى تنفعل بها حياتنا الشرقية ليست هى المؤثرات الغربية وحدها ، بل هناك قبلها وبعدها التفاعل الأكيد بين حاضرنا وبين ماضينا القريب والبعيد

« وأحب أن أؤكد هنا أن التغيير الخلقى والفكرى والمزاجى أسهل من تغيير المظاهر المادية المتعارفة ، لأن الانسان فى تغيير خلقه وفكره ومزاجه أقدر وأكثر حرية منه على تغيير المظاهر الخارجية التى تخضع لسلطان العرف الذى تصعب مقاومته »

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : فى رأيى أن أهم الصفات التى يجب توافرها فى الانسان

العصرى أو الانسان عامة ، لافرق فى ذلك بين ذكر وأنثى ، هى أن يكون مؤمناً بحريته وبحرية الآخرين الذين يعيشون معه فى المجتمع ، وذلك لكى يستطيع أن يساير العصر فى حياته الخاصة وأن يقيم صلاته مع من حوله على هذا الأساس . ثم على الانسان العصرى بجانب ذلك أن يكون مثقفاً ثقافة تتناسب مع عصره ، أعنى أن تكون ثقافته ليست قومية محصورة فى محيط خاص

« ولست أرى ما تراه السيدة أسماء من أن الدول القوية وحدها هى الجديرة بأن يقتبس منها ويقتفى أثرها فيما تأخذ به من النظم والأوضاع ، كما أنى لا أرى رأيها فى وجوب الأخذ بما اصطلح أهل الغرب الآن على الأخذ به من المظاهر والأعمال . فالأمم الجديرة حقاً بالاقتباس منها والتأثر بها هى الدول الراسخة فى العلم والحضارة والأخلاق ، والانسان العصرى حقاً هو الذى تكون له الحرية الكاملة فيما يأخذ أو يدع من الأمور ، مادامت حريته هذه لا تتعارض مع حريات الآخرين ومصالحهم . وعلى كل حال أحب أن أشير إلى أن الحكم الصحيح على شىء جديد إنما يكون بعد العصر الذى استحدث فيه ، أى بعد أن تظهر نتيجة تجربته »

أثر التراث الفكرى

السيدة أسماء فهمى : الواقع الذى لا شك فيه أنه لا يوجد ثبات الفكرة من الأفكار مع التطورات الضرورية المشاهدة ، التى يقتضيها تغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية ، فلا بد لجميع الأفكار من أن تتغير بما يتلاءم مع هذه الظروف والتطورات ، وأقرب مثال يحضرنى لهذه المناسبة هو أزياء السيدات ، فإن أحدها – كزى الثياب الطويلة مثلا – ساد فترة من الزمن ، ثم أصبح شيئاً غريباً بعد أن حل محله زى الثياب القصيرة . ولا وجه للمفاضلة بين الأفكار القديمة والأفكار العصرية لاختلاف الزمن . ولأن أساليب الحياة العلمية المتطورة هى التى تقتضى تطور الأفكار والعقائد والعادات وتغيرها ، على أن هناك مبادئ ثابتة فى كل زمان ومكان ، كالصدق والإخاء والعدالة والحرية والوفاء وما إليها »

الأستاذ امين الخولى : « أثر الزمن فى تغيير التراث الفكرى أثر قوى محسوس . ومن هنا كانت القوة العنيفة للعرف والعادة والتقليد ، وإن كان من العرف ما لا يستند إلى أساس فكرى أو عقلى أو اختيارى . وما تعانيه الحياة فى جهادها الدائم نحو التدرج لا يكاد يكون شيئاً أكثر من التخلص من أثر الزمن فى تقدير الأشخاص والأفكار . وليست نزعة التحرر والمحافظة سوى أثر ظاهر فى قوة فعل الزمن . أما أى الأفكار العصرية أو القديمة أفضل، فهذا سؤال ليس من اليسير توجيهه بهذا العموم ، لأن خطوات تدرج الانسانية فى سبيل التقدم يتصل بعضها ببعض ، واللاحق فيها يبنى على السابق ، والتجربة والملاحظة تحكمان مع الزمن ببقاء القديم واعتباره أساساً للتدرج وبناء الجديد عليه . والأمر كذلك أيضاً فى الأفكار العصرية فهى موضع اختبار الحياة التى تحكم ببقاء الأصلح »

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : « هناك نوعان من التراث الفكرى : أحدهما ثابت خالد متنقل من عصر إلى عصر ، والآخر قابل للتطور والتغير لأن أصحابه من المفكرين الأوائل

يتركون تقدير قيمته للأجيال اللاحقة فتحكم له أو عليه وتأخذ به كله أو بعضه أو تنصرف عنه

« وليست الأفكار القديمة خيراً من الأفكار العصرية على الاطلاق ، وإنما يكون بقاؤها وخلودها بمقدار ما يثبت لها من قيمة وخصر في العصور التالية بعد طول البحث والتجربة »

التجديد الذى ينقص الشرق

الأستاذ امين الخولى : مجتمع الشرق فى أخلاقه ينقصه الشعور بالوحدة الاجتماعية وأن المجتمع هو المجال الحيوى للفرد نفسه . كما ينقصه فى عاداته الشعور بأن هذه العادات تتكون من مؤثرات تتغير ، فليس لها حق البقاء الدائم . أما من حيث الحياة الفكرية فأهم ما يحتاج إليه مجتمعنا الشرقى فيها هو العلم . لذا آمن شبابنا بالعلم وبحقهم فى معرفة الحقائق من أصح طرقها وبالتجربة العملية ، فهم ولا بد شاعرون تبعاً لذلك بحقائق علاقاتهم بمن حولهم وما حولهم من الأشخاص والأشياء ، ومؤمنون بالحرية الفكرية إيماناً عميقاً لا تزعزعه أوهام نظرية أو شائعات من المعرفة لا تصح فى تجربة العلم . وفى الحياة الدينية يكاد يكون أهم ما نحتاج إليه هو التوجيه الدينى القائم على العلم والثقة بأن الحياة لا تجرى على شيء من الخوارق والحظوظ وما إليها . وأما فى الناحية الأدبية ، ولعلى أريد بها الناحية الفنية كلها فنحتاج إلى الايمان بأن الأدب والفن ليسا ترفاً وتلهية ولكنهما نشاط وجدانى تكمل به إنسانية الانسان وسعادته

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : مشكلة الشرق ، تتلخص فى أنه يستعمل أدوات المدنية بوسائل غير متمدنة إلى حد كبير . فعلينا لذلك أن نعود الاستعمال الصحيح لهذه الأدوات ، وأن تشعر كل فرد فى مجتمعنا باحترام انسانيته واحترام انسانية من يعيشون معه ، وأن يكون التعبير عن رأيه بالوسائل التى تكفل لغيره حرية المناقشة والجدل والتعبير

السيدة اسماء فهمى : أحب أن نعمل جميعاً على أن يكون للمرأة نصيبها من هذه التعاليم ، فى التعليم والتربية الفنية والاجتماعية وتكوين الانسان الراقى بالعناية بالذوق . فالواقع الذى يدعو إلى الأسف أن المرأة فى الشرق متخلفة عن الرجل تخلفاً كبيراً ، وما لم نعمل على النهوض بها ، وعلى الارتفاع بمستواها الفكرى والاجتماعى ، فستبقى نهضتنا ناقصة الى حد بعيد

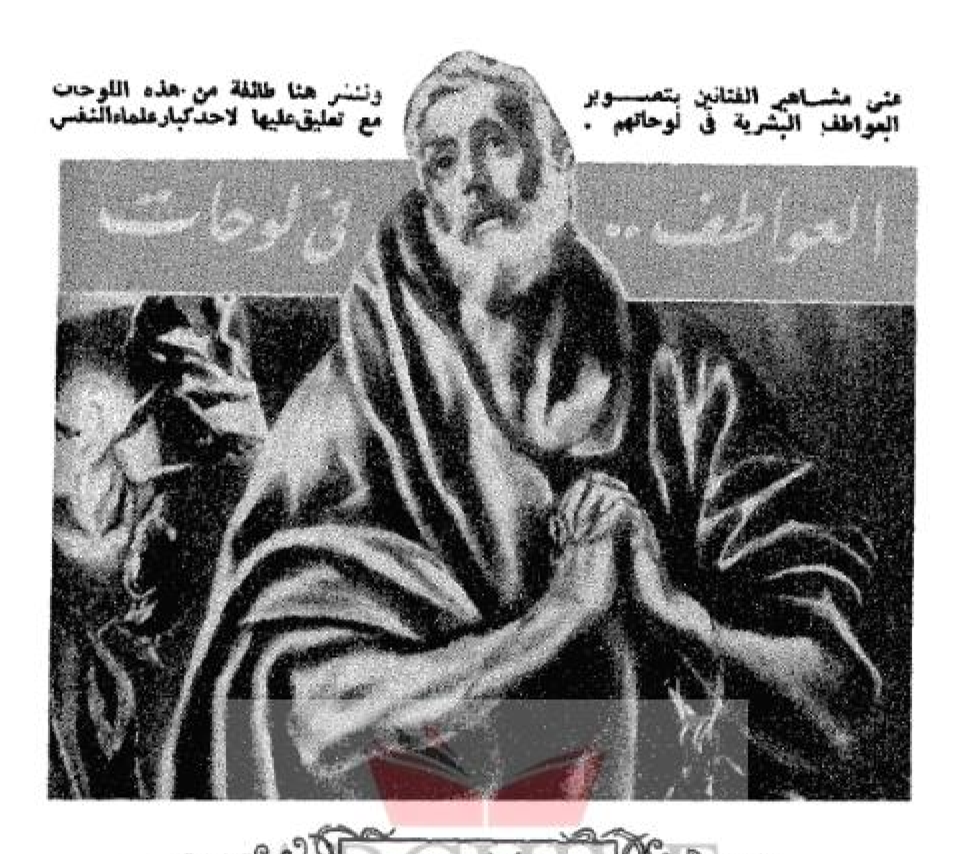
النتيجة

١ ــ يجب أن يؤمن الرجل المصرى والمرأة المصرية بحرية الرأى وبضرورة مسايرة ركب الحضارة والمدنية بالتزود بالثقافة الناضجة

٢ ــ التجربة والملاحظة مع الزمن هما اللتان تحكمان بمدى قيمة الأفكار والآراء

٣ ــ أهم ما نحتاج إليه فى مجتمع الشرق هو الايمان بالعلم والحرية الفكرية ، والاستعمال الصحيح لأدوات المدنية ، والنهوض بمستوى المرأة الفكرى والاجتماعى

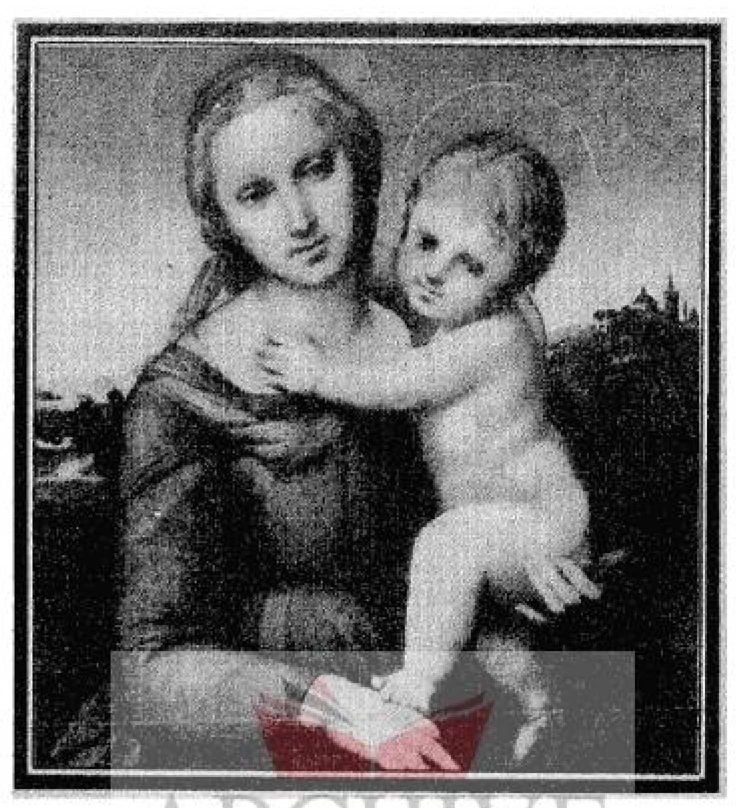
عني مشاهير الفنانين بتصوير العواطف البشرية في لوحاتهم . وننشر هنا طائفة من هذه اللوحات مع تعليق عليها لاحد كبار علماء النفس



الألم

الألم : تروى احدى الأساطير أن رجلا ضاق بمتاعب العالم وأحزانه وآلامه ، ثم سمع يوما أن بلدا يدعى «الفلاند» لم يعرف أهله ألما او حزنا بل هم يضحكون من مشرق الشمس حتى مغربها . فأخذ الرجل يتضرع الى الآلهة لكى تهيىء له سبيل الانتقال الى هذا البلد . وتحققت أمنيته في ذات ليلة اذ حمله ملاك الى هناك ، فبقى بضع سنوات في مرح دائم .. ثم اذا به يتضرع الى الآلهة مرة أخرى لكى تعيده الى حيث كان، فلما سئل عن سر حنينه ورغبته في العودة الى أرض الشقاء والبكاء أجاب بقوله : « ان استمتاعى بالسعادة هنا لم يكن بسبب الحياة السهلة المرحة فيه ، بقدر ما كان بسبب تذكرى ما ذقته قبل ذلك من آلام ، وعلى هذا ما كدت أنسى تلك الآلام لبعد عهدى بها حتى بدأت اشعر بالسأمة والملل من الاقامة بهذا البلد الضاحك ، فلا سعادة لى فيه ما لم أشعر مرة أخرى بمرارة الألم والشقاء ! »

(لوحة للفنان « الجريكو »)



الحب

الحب : يعد الحب أنبل العواطف البشرية، لانه أقواها أثرا فى التحرر من أغلال النوازع النفسية والشهوات الدنسة والعادات الرديئة • فنحن اذ نحب حبا صادقا نكون على استعداد للتضحية بكل شيء ، ولنسيان كل شيء فى سبيل هذا الحب • وما من شك فى أن حب الانسان لله هو أسمى الوان الحب ، فهو يسمو بنفسه الى أعلى مراتب الانسانية ، فيتحرر بذلك من الأثرة والأنانية وما اليهما من نوازع النفوس ومشتهياتها

•• ثم يلى ذلك حب الامهات لاولادهن، وقد فطن الى هذا كثير من الفنانين ـ منذ أوائل عصر النهضة ـ فصوروا فى لوحاتهم هذا الحب الرائع النبيل أروع تصوير •• وقد يكون هناك بين ألوان الحب الاخرى ما يتصف بالسمو والشاعرية ، ولكنه مع هذا لا يخلو من شائبة تهبط به كثيرا عن مستوى الحب الاول والحب الثانى •• وكفى هذين نبلا ورفعة أنهما مبرآن من كل غرض نفعى ، فليس فيهما أنانية، ولا غيرة ، ولا استغلال!

(لوحة للفنان « رافائيل »)



اليأس

اليأس : لو تخيلنا للعواطف البشرية ألوانا تميزها ، لكان لون الغضب هو لون النيران المتأججة ، وكان لون الكراهية هو اللون الازرق الداكن ٠٠ أما اللون المناسب للحب فهو لون « قوس قزح » لانه مزيج غريب من نوازع نفسية متعددة

وأما اليأس فأنسب الالوان له هو اللون الرمادى الكابى الذى اختاره الفنان لتصويره فى هذه اللوحة ٠٠ ذلك لان اليأس أشبه بالغيوم الكثيفة التى تسود الجو فتجلل الدنيا بالسواد، وتضيق من آفاقها ما رحب. فاذا كل ما فيها بؤس وشقاء ٠ ومن سوء حظ اليائس أنه فى غمرة يأسه يخيل اليه ألا سبيل الى النجاة مما هو فيه ٠، وعلى هذا يقضى على نفسه بالاستسلام التام ٠ ويبقى أسيرا لانه لا يريد لنفسه الخلاص ٠٠ ولو أنه حكم عقله لادرك أن الليل لابد أن يعقبه النهار، وأن تلك الغيوم الكثيفة مصيرها الى التبدد حين تشرق الشمس كعادتها فيستعيد الكون فى ضوئها وحرارتها جماله وبهجته

(لوحة للفنان « هونوريه دوميه »)



الابتهاج

الابتهــاج : سئل حليم : « اى اللحظات شعرت فيها باكبر قدر من البهجة والسرور ؟ » . فأجاب بقوله: « انها اللحظات التى عشتها وأنا فى العاشرة من عمري ، حين كنت في أيام الربيع أرتاد احدى الحدائق الغناء في الصباح، فأستمع لزقزقة العصافير وأستنشق روائح الازاهير، وأستمتع خلال ذلك بمنظر شروق الشمس !»

والواقع أن البهجة الخالصــة فى الحياة أشبه بوميض البرق ، تظهر فجأة فتبدد ظلمة النفس . وكثيرا ما يحاول المرء ان يهيىء لها السبيل، باقامة الحفلات أو القيام بالرحــلات وغيرهما ، ولكنه كلما سعى اليها وجرى خلفها وجدها تزداد ابتعادا!

ولكنها فجأة ـ ودون أن يتوقعها المرء ـ تبرق فى ســماء النفس ، فتضفى على الدنيا لونا بهيجا براقا، تنتشى له ويغدو كل ما فيها رائعا جميلا. ولذا صورها الفنان «رينوار» فى جو جلسة عادية لجمع من الاحباء والاصــدقاء راحــوا يتسامرون ويتندرون



الخوف

الخوف : هذا الشعور الذى يتملك المرء أحيانا ، فيذهب بشجاعته وهيبته ، ويبعث الرعدة فى أوصاله ويحيل تورد وجهه الى صفرة وشحوب٠٠ انه انذار بوجوب الفرار مما يحيط بالمرء من أخطار ٠ وقد امتدت جذوره فى أعماق النفس البشرية منذ العصور الاولى للتاريخ، وما زالت غريزته كامنه فى نفس الانسان توحى اليه بالفرار مما يتهدده من أخطار

وعلى هذا الاساس سجل الفنان الذى أبدع هذه اللوحة «خوف الراعى الخائن» الذى يبدو فيها وقد ركن الى الفرار بعد أن خان سيده ، ولكنه ما زال بعد فراره يشعر بالخوف الكامن بين حنايا صدره ٠٠ وما أكثر من يلاحقهم الخوف من أخطار الحياة ، فيشتد قلقهم ويستبد بهم الاضطراب كلما أمعنوا فى الفرار منها !٠٠ والواقع أن الطريقة المثلى لمغالبة الخوف هى مواجهة الحقائق والصعاب والاخطاء بشجاعة، واعتبار الحياة مغامرة لابد للمرء من خوضها

وزارة المعارف تجهل الحساب

موسم الصيف من كل عام هو موسم الامتحانات . وهو فى الوقت نفسه موسم الشكوى الحارة من امتحانات الرياضة والحساب بوجه خاص . وقد عرف الجميع أن تسعة وتسعين فى المائة من الراسبين فى مختلف المراحل يرسبون فى الحساب . ولكن وزارة المعارف التى نسمعها تعنى باصلاح التعليم وتهذيب البرامج تجهل هذه الشكوى ، او هى تعرفها ولكنها لا تعنى باصلاح هذا المنهج العقيم الذى تسير عليه دراسة الحساب فى مدارسها منذ مائة عام . وهى تظن أن منهجها يقوى عقول التلاميذ ويستثير الذكاء . ومعنى ذلك أن ٩٩٪ من المصريين ليسوا اذكياء ، وان الطبقة الذكية فى الأمة لا تزيد على ١٪ يضاف اليها مدرسو الحساب الأذكياء ..!

لقد عنى المربون فى أمريكا بهذه المادة كغيرها من مواد التعليم . وقد استبان لهم أن مخ الاطفال لا يستكمل نموه الا فى سن الخامسة عشرة . ولهذا راوا أنه يجب الا يعطى التلاميذ التمارين المعقدة ، او الالغاز الرياضية الا بعد هذه السن ، كما راوا الا يضع غير مدرسيهم امتحاناتهم فى الرياضة ، وأن تكون التمارين التى يطلب منهم حلها تطابق الحياة العملية ، فلا يكلفون بحل الأحاجى والألغاز التى لا نصيب لها من الواقع ، على نحو ما يجرى فى المدارس المصرية ، وما يمتحن فيه الطلبة المساكين ، وما يكاد يرسب فيه كبار وزارة المعارف ..!

لقد قالوا : ان أبا الحسن القلصادى ــ وهو أحد علماء الرياضة ــ قد الف كتابا سماه « كشف الأسرار فى علم الغبار » . والغبار هو لوحة كانوا يكتبون عليها الحساب . فهل لوزارة المعارف أن توزع على تلاميذها هذا الكتاب . حتى يهتدوا الى كشف المعميات والأحاجى التى يضعها ممتحنو الرياضة النوابغ ..!

ان الحساب أحد العلوم الرياضية التى عنى بها فلاسفة العرب واليونان . وقد الف فى الغازه ومعقداته الفيلسوف أبو بكر محمد الكرخى صاحب كتاب « الكافى » وعلى بن أحمد النسوى صاحب « المقنع » ومحمد بن موسى الخوارزمى وغيرهم . وكان هؤلاء يمارسون المشكلات ، ويعالجون المعضلات . فهل من الحق أن تكلف عقول تلاميذنا الصغار ما كانت تتكلفه عقول هؤلاء الفلاسفة الكبار ؟ !

(ط ١٠ ٠)



* يقول احد الفلاسفة المعاصرين في كتاب أصدره أخيرا : « ان الانسان مقبل على عصر يمكن أن نسميه (عصر ما بعد التاريخ) .. ولسوف يصبح فيه أشبه بالآلة ، يؤدى أعماله طبقا للنظام الموضوع لذلك ، وهكذا يفقد احساسه بالوجود، ولا يجد ما يدعوه الى أعمال الفكر .. لان المجتمع الانساني الذى يعيش فيه سيكون أشبه بمجتمعات النمل أو النحل أو الحشرات التي تؤدى أعمالها بنظام خاص لم يتغير منذ آلاف السنين ! » .

* تدل الاحصاءات الرسمية فى أمريكا وروسيا على أن عدد العلماء فى كل منهما تضاعف فى خلال الاعوام الاثنى عشر الاخيرة

* من التقاليد المأثورة عن قدماء البابليين أنهم كانوا يقيمون مرتين فى العام أسواقا خاصة بساحات معابدهم ، يتم فيها تزويج بناتهم على طريقة « المزاد » ! .. وكانت الفتيات الجميلات يتبرعن بما يحصلن عليه من مهور عالية للفتيات الأقل جمالا وبذلك يشتد الاقبال على هؤلاء أيضا !

* اعتاد أحد كبار القواد البحريين فى الحرب العالمية الاولى أن يشجع مرؤوسيه على أن يتصرفوا فى حالات الطوارىء بحسب تفكيرهم الخاص من غير حاجة الى الرجوع اليه . فحدث أن تلقى يوما رسالة لاسلكية من قائد احدى البوارج التابعة له، يبلغه فيها أن الضباب كثيف يعوق الرؤية، ويسأله : هل يواصل السير الى الهدف أم يعود بالبارجة الى الميناء ؟ فاغتاظ القائد الكبير من هذا السؤال واكتفى بأن رد عليه بكلمة واحدة هى « نعم » ! .. ولكن قائد البارجة لم يفطن الى المقصود بهذا الرد المقتضب الغريب ، فعاد يسأل فى رسالة أخرى : « هل المقصود أن أتقدم الى الهدف أم أن أعود ؟ » . فما كان جواب القائد الكبير الا أن رد عليه بكلمة واحدة أخرى هى كلمة « لا » ! .

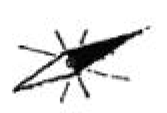
* بلغ عدد النائبات فى الهند ١١٥ ، من بينهن ١٣ نائبة فى البرلمان الاتحادى ، والباقيات فى مجالس الولايات التشريعية

* تألفت فى أمريكا اخيرا هيئة من ١٣ عضوا هدفها تحدى التشاؤم من الرقم ١٣ . وقد اتخذت مقرها فى مسكن رقم ١٣ بشقة رقم ١٣ ، وأصدرت لائحتها التأسيسية فى ١٣ مادة تشمل مختلف الوسائل التى ارتأتها لمكافحة التشاؤم من الرقم ١٣

* جاء فى بعض الشرائع الهندية : « من وجد فى أسرته شابا جميلا نشيطا كاسبا ، فليسرع فى مصاهرته ويزوجه بنته وان كانت البنت لم تبلغ بعد سن الزواج . أما الكسول الذى لا عمل له فلا تجوز مصاهرته ابدا ، لان من الخير لأى فتاة أن تبقى بلا زواج طول عمرها من ان تذهب الى بيت زوج لا يعرف كيف يكسب رزقه ! » . وكذلك تقضى هذه الشرائع بأن للرجل أن يتخذ زوجة أخرى بعد ثمانية أعوام ان كانت امرأته عاقرا ، وبعد عشرة أعوام ان كان أولادها لا يعيشون ، وبعد أحد عشر عاما ان كانت لا تلد الا البنات !

* ثبت ان مستوى سطح الماء فى المحيطات ارتفع خمس بوصات منذ عام ١٨٩٥ حتى الآن ، ويرجع الاخصائيون هذا الى ذوبان مقادير كبيرة من الجليد فى القطبين الشمالى والجنوبى

* جاء فى خطاب القاه « البرت انشتين » فى حفل مدرسى : « حينما كنت فى الخامسة من عمرى ، أهديت الى بوصلة . وقد أثار فضولى تذبذب ابرتها واتجاهها نحو وضع معين . وكان هذا نفسه أقوى حافز لى الى الكشف عن أسرار الكون الغامضة . فالى هذه البوصلة يرجع الفضل فى حبى للبحث واتجاهى الى العلوم الرياضية »



* من التقاليد الطريفة عند بعض الهنود الذين يعيشون فى البرازيل أنهم يستقبلون الضيوف بالبكاء ، فلا يكاد الضيف يدخل كوخ أحدهم حتى تسارع النساء الى استقباله وهن يبكين مرددات أناشيد فى رثاء موتاهن ، ثم يأخذ الرجال بعد ذلك فى الترحيب به .. ويتبع هذا التقليد نفسه مع أى فرد من أفراد العائلة يغيب عن بيته ، ولو لمدة قصيرة

* انجبت سيدة استرالية ولدين ، ظهر أن كلا منهما نما فى رحم مستقل . وكان وزن أولهما عقب ولادته أربعة أرطال ونصف رطل ، وقد ولد قبل الآخر بست عشرة ساعة ، ويرى الاخصائيون أن من بين كل مليون امرأة توجد امرأة لها رحمان !

* خصص أحد معاهد البحوث مخزنا لحفظ مواد يراد فحصها بعد مائة عام ، ومن بينها بذور بعض النباتات ، وألواح من المعادن وضعت

عليها مواد مشعة ، وذلك لكي يعرف علماء المستقبل مدى احتفاظ تلك البذور بقوة الانبات ، ومدى تأثر المعادن المحفوظة بالمواد المشعة خلال تلك المدة !

* افتتح اخيرا فى احدى مدارس البنجاب بالهند مصرف هدفه غرس عادة التوفير فى نفوس الطلبة وتدريبهم على الاعمال المالية منذ الصغر وسيقوم الطلبة بادارته بأنفسهم باشراف المدرسين

* أوصى أحد رجال الاعمال عند وفاته منذ ثلاثين عاما ، بأن يعطى شاب من ذوى قرباه خمسمائة جنيه كل سنة من تركته الى أن يتم دراسته للطب ، ومنذ ذلك الحين وهذا الشاب يواصل دراسته ، ويتقدم كل عام للامتحان النهائى ويتعمد الرسوب فيه . ولما كانت قوانين الكلية لا تنص على فصل طالب بالسنة النهائية ، فقد اعتزم الطالب أن يظل بها مدى الحياة !

* روت احدى الصحف الامريكية أن زوجة أنجبت طفلا فى الساعة ٨ر٣٠ صباحا يوم ٣ فبراير سنة ١٩٥١ ، ثم فى مثل هذه الساعة من يوم ٣ فبراير ١٩٥٢ أنجبت طفلا آخر . وفى الساعة نفسها من يوم ٣ فبراير ١٩٥٣ أنجبت طفلها الثالث!

* قالت احدى النائبات البريطانيات فى حديث لها : « منذ أن أصبحت نائبة والناس يوجهون الى اشنع التهم ، فقد قالوا اننى شيوعية وقالوا اننى فاشية ، بل قالوا انى امرأة لاخلاق لها ، فلم اعر ذلك كله اهتماما ، لان من يعرفوننى حق المعرفة يعلمون أن ذلك ليس صحيحا . ولكنهم حينما يقولون عنى اننى امرأة ثرثارة فاننى أتألم لذلك كثيرا ، لان هذا حق ، فاننى أعترف بأننى اتكلم كثيرا ، وان كان يعزينى أن أكثر بنات جنسى يشاركننى فى ذلك ! »

* كتب احد علماء الاجتماع يقول : « ليس من المصادفات أن أظرف الرجال عادة يكونون من العزاب ، فى حين أن أظرف النساء دائما من المتزوجات . وعندى أن هذا يرجع الى أن الرجال بعد الزواج ـ وخاصة اذا كان الزواج موفقا ! ـ يصابون غالبا بالتحلل الفكرى فتضعف ملكاتهم وفى مقدمتها ملكة الفكاهة ! »

* جرت العادة فى احدى قرى الهند بأن تعاقب المرأة التى تخون زوجها بقطع أنفها! .. وقد بدا لأحد التجار الاجانب هناك أن يستورد أنوفا صناعية يبيعها للراغبات فيها بأثمان مرتفعة جدا ، فلم تمض سنوات حتى كون لنفسه ثروة كبيرة من هذه التجارة !

* لوحظ فى لنـــدن ان بعض المتقدمين فى السن يعيشون وحدهم، ويخدمون أنفسهم بأنفسهم ، لانهم لا يريدون أن تكون لهم أدنى صلة بالنساء . وقد أشفق عليهم المجلس البلدى للمدينة ، فعين لخدمتهم ثلاثة عمال يجيدون الطهى والحياكة والرفو وغيرها من الاعمال المنزلية !

* لاحظت احدى الشركات بلوس انجلوس ان مشاغل الأطباء الكثيرة تحول دون اطلاعهم على التطورات الجديدة الكثيرة فى ميـــادين الطب المختلفة . ولما كان الأطباء يقضون وقتا غير قليل فى سياراتهم ، فقد قامت هذه الشركة باعـــداد اشرطة مسجل عليها أحدث الأنباء الطبية ، لتوزعهـــا على الأطبـــاء فى مقـــابل اشتراك شهرى . فاذا ثبتها الطبيب بجهاز خاص بسيارته ، استطاع بسماعهـــا الوقوف على أحـــدث التطورات الطبية

* يعتقد الشعب الســـويدى أن القهوة والشاى يطيلان العمر ، وهم فى مقدمة شعوب العالم فى استهلاكها ولذلك قصة طريفة هى انه فى خلال القرن الثامن عشر ، ثارت ضجة حول أضرار الشاى والقهوة وكيف انهما يقصران العمـــر ، وكانت الدول السكندنافية حديثة العهـــد بهما ، فاستغل جوســـتاف الثالث ملك السويد حينذاك فرصة الحكم بالاعدام على توأمين لارتكابهما جريمة قتل وأمر بتخفيف العقوبة الى الســـجن المؤبد على ان يعطى أحدهما جرعة كبيرة من الشـــاى يوميا ؛ ويعطى الآخر جرعـــة كبيرة من القهوة . ومضت مدة طويلة لم تظهر عليهما أعراض مرضية . ثم عمرا بعد ذلك طويلا ، حتى توفى شارب الشاى فى الثالثة والثمانين من عمره ، بينما بقى شارب القهوة بعده طويلا على قيد الحياة . ومنذ ذلك الحين أخذ الأهلون يسرفون فى شرب القهوة ويقللون من شرب الشاى !



* يروى عن « اندروكارنيجى » انه قال مرة لأحد أصدقائه : «حينما أموت أود أن تكتبوا على قبرى : هنا يرقد الرجل الذى نجح فى حياته ، لأنه نجح فى أن يستخدم فى مؤسساته موظفين يعرفون أكثر مما يعرف ! »

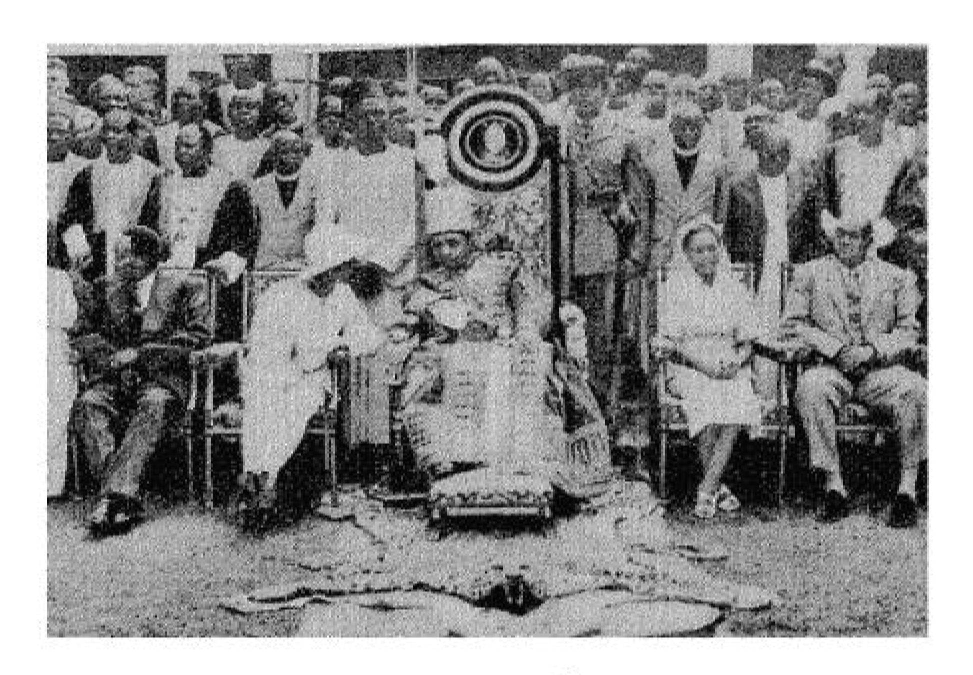
* خدع أحد المقاولين جمعيـــة خيرية فى أستراليا ، فبنى لها جناحا خاصا بإيواء العجزة الفقراء ، بعـــد ان تقاضى منها أكثر من ثلاثة أضعاف تكاليفه . فقرر مدير الجمعية تثبيت لافتة على الباب الرئيسى للجناح كتب عليها « بفضل معونة المقاول الكبير « فلان » واريحيته ، أمكن انشاء هذا المبنى الذى تقل تكاليفه الحقيقية عن الف دولار ، بمبلغ ثلاثة الاف دولار فقط !! »

المصرية فى العهد الجديد

الاسئلة — المشتركات فى الاستفتاء	١ ـ ايهما اجدى على المرأة المصرية : قصر جهـودها على الحياة البيتية ؟ أم اشتراكها فى الاعمال العامة ؟
السيدة اسماء فهمى	فى رأيى أن المنزل هو الميدان الطبيعى لنشاط المرأة . أما المشاركة فى الأعمال العامة فالخير أن تقتصر على ذوات الكفاية الخاصة والمضطرات إلى العمل
السيدة قرينة الدكتور محمد صلاح الدين	المنزل مكان المرأة الطبيعى ومهمتها الكبرى تربيـة الأولاد . ولا بأس بالعمل لمن تضطرهن الظروف اليه
 الدكتورة سهير القلماوى	أعتقد أن البيت أولى بجهـد المرأة ووقتها ، فاذا بقى لديها بعد ذلك شىء منهما ، أو كانت لها موهبة خاصة فى فى عمل عام مفيد ، فلا بأس بأن تمارسه
 الآنسة حواء ادريس	أعتقد أن المرأة التى تهتم ببيتها وأولادها تقدم خدمة عامة للمجتمع ، ولا بأس بأن تجمع المرأة بين العمل فى البيت وخارجه ، على أن توفق بين الناحيتين

يهدف العهد الجديد الى اعادة بناء المجتمع والامة كلها على اساس سليم واصلح ، ولما كانت المرأة تمثل نصف المجتمع والامة ، فقد وجهنا الاسئلة الاربعة التالية الى اربع من ابرز المصريات المثقفات ، فيما ينبغي أن تكون مهمة المرأة في العهد الجديد .. وقدمنا على هذه الاسئلة ، واجابة كل منهن

٢ ـ الى اى حـــد نجحت المصريات فيما زاولنه من أعمال عامة ؟	٣ ـ هل تعتقـدين ان مصر ستستفيـد من اشتراك المرأة فى الحياة البرلمانية ؟
أثبتت المصريات كفاية محمودة فى كثير من ميادين الأعمال العامة التى مارسنها، وفى مقدمتها التدريس، ثم الطب والتمريض والتجارة والعمل بالشركات والمصانع	اشتراك المرأة فى الحيـاة النيابية له فائدة كبيرة من حيث الانتفاع بتفكيرها فى كثير من المشروعات الاصلاحية ، وبخاصة مايتصل منها بحياة المرأة والأمومة
عنـدنا الآن موظفات ممتازات وعاملات ناجحات فى الأعمال الحرة ، كما أن عندنا سيدات يقمن بواجبهن فى ميدان الخدمات الاجتماعية على خير الوجوه	متى توافرت الظروف الملائمة فطبيعى أن تكون المرأة بوصفها شريكة الرجل ، شريكة له فى التشريع لمختلف المسائل التى تتطلبها الحياة ومشكلات الأمومة والطفولة
برهنت المرأة على كفايتهـا فى نواحى الأعمال الخاصة بها ، ولا شك فى أن هناك اختلافا واضحا بين الجنسين ، ولـكن المجتمع فى حاجة إلى تعاونهما	لاشك فى أن الحياة النيابية ستفيد من اشتراك المرأة فيها ،وفى مقدمة هذه الفوائد رد اعتبار الأسرة والبيت فى الدولة ، والانتفاع بمواهب المرأة ومزاياها
برهنت المصرية على كفاية عظيمة ومقدرة كبيرة فى الأعمال التى اضطلعت بها ،وما زلنا جميعاً نذكر جهود المصريات فى مكافحة الأوبئة التى ظهرت بالصعيد	لا شك فى أن الحيـاة الدستورية ستفيد كثيراً من اشتراك المرأة فيها ، فهناك نواح كثيرة تستطيع المرأة فيها أن تبرز مواهبها وكفايتها الخاصة



من صور الحياة فى أواسط أفريقيا

حاكم زنجي يتخرج من جامعة كمبردج

في مستعمرة «أوغندا» البريطانية بشرق أفريقيا قطاع يضم ثلاثين قبيلة عدد أفرادها حوالى مليون ، ولهم حاكم خاص يجلس على عرش القطاع طبقا لنظام وراثى يتبع هناك منذ مئات السنين

وقد آل عرش القطاع الى الحاكم الحالى منذ ثلاث عشرة سنة ، ولم يكن حينئذ قد جاوز الخامسة عشرة من عمره ، فآثر مواصلة دراسته باحدى المدارس الأجنبية بشرق أفريقيا ، فلما أتمها بعد ست سنين سافر الى انجلترا حيث التحق بجامعة « كمبردج » ودرس منهجا فى تاريخ الادارة والاقتصاد السياسى ، ثم عاد الى أوغندا سنة ١٩٤٨ حيث باشر مهام سلطته وتزوج من ابنة سكرتيرته الخاصة ، وهى متخرجة فى جامعات انجلترا أيضا ، وما زال يقيم معها حتى الآن فى قصرهما الخاص بضواحى « كامبالا » عاصمة أوغندا التجارية ، وهو قصر فخم مؤلف من طابقين ، ومزود بالأثاث الفاخر والتحف ومختلف الأجهزة

في مهرجان عيد الميلاد ، احتل الحاكم عرشه وحوله ممثل بريطانيا ورجـال الحكومة

حاكم أوغندة بملابسه الرسمية يعرض فرقة من حرسه الخاص

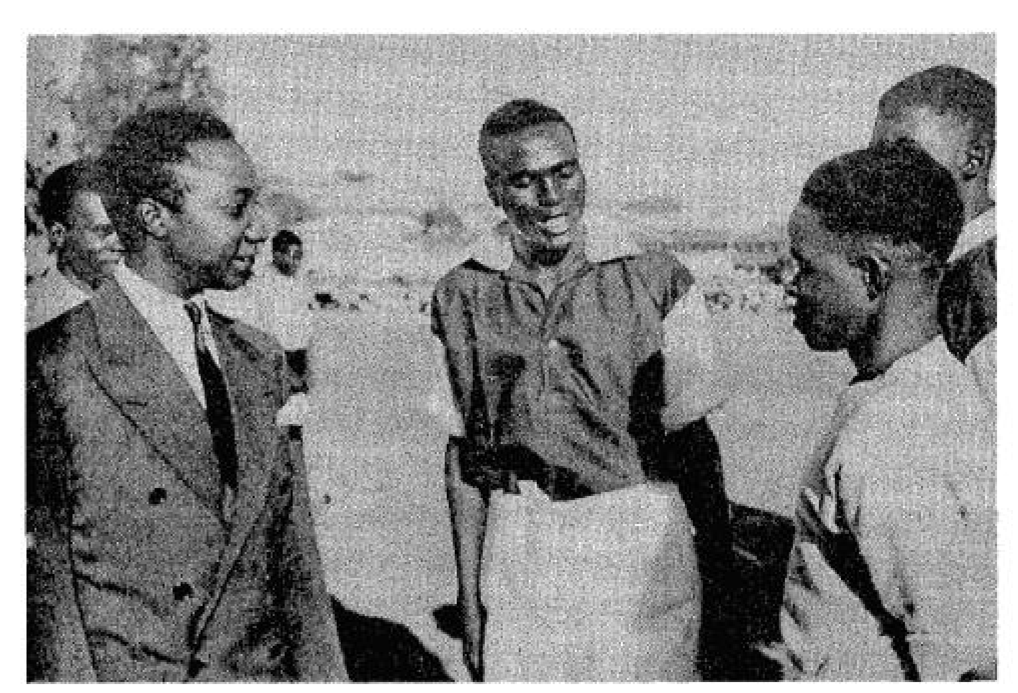


والأدوات الحديثة، ويحيط به مرعى للفيلة يقوم مقام الحديقة !

وينتهز أفراد شعبه فرصة عيد ميلاده في كل سنة ليعبـــروا عن ولائهم لعرشه بالحج الى ذلك القصر، حيث يقام هناك مهرجان حافل لهذه المناسبة في الليلة السابقة للعيد ، يشترك فيه مندوبون عن قبـائل القطاع الثلاثين ، وتستمر الطبول الملكية تدوى طول الليل، بينما هؤلاء المندوبون يرقصون وينشـــدون الأناشيد ، وكل منهم يحمل شعار قبيلته الخاص بها ، من حيوانات أو نباتات أو غير ذلك !

وهذا المهرجان التقليدى يرجع الى ما قبل حوالى مائتى عام ، ففى ذلك العهد آل عرش القطاع الى أمير طفل لم يجاوز العام الأول من عمـره ، فاستشارت أمه زعمـاء القبـائل لارشادها عن أحسـن الوسائل لتربيته وتسليته ، فاختاروا طائفة من الصبيان والبنات ، دربوهم على الرقص ثم زينوا أجسامهم بالاجراس وجعلوهم يرقصون أمام الحاكم الطفل ليدخلوا على نفسه السرور !٠٠ ومنذ ذلك الحين ، وهذه القبـائل توفد مندوبين عنها ليرقصـوا أمام الحاكم فى الاحتفال بعيد ميلاده وغير ذلك من المناسبات

وقد التقطت صور المشـــاهد المنشورة هنا أثناء المهـرجان الذى أقيم هناك منذ شهور احتفالا بالعيد الثامن والعشرين لحاكم الحالى خريج كمبردج !



بعد ان شهد الحاكم مباراة فى كرة القدم ، وقف يتحدث مع بعض افراد الفريق الفائز ويبتسم لهم مشجعا

فرقة الموسيقى الخاصة بالحاكم تسير فى طرقات العاصمة . ومن حولها بعض المواطنين يرقصون على انغامها فى ابتهاج



شخصية لا أنساها

بقلم فردريك فان رين

لما مات « هندريك وليم فان لون » فى عام ١٩٤٤ ، كتب عنه صديق له وثيق الصلة به يقول : « لقد كان من الرجال القليلين الناضجين فى هذا العصر نضجا ذهنيا ونفسيا . كان يعيش — كما يأكل البعض — بشراهة ونهم وشهية تتزايد بمرور الزمن . وكان جميع الناس من حوله يشيخون ، اما هو فكان يكبر »

لقد كتب ثلاثة وثلاثين كتابا ، ضربت خمسة منها ارقاما قياسية فى التوزيع ، ومع ذلك لم يكن راضيا أو قانعا بشىء من مؤلفاته او أعماله . وكان يعشق الرسم ويتوق لان تنتج ريشته لوحات رائعة كتلك التى كانت تستهويه اثناء طوافه بالمتاحف وهو صبى ، ولكن لم يكن لديه الا وقت قليل لكى يشبع هوايته . وقام بتدريس التاريخ — تاريخ البشرية وتاريخ الموسيقى وتاريخ الفن — فى ست كليات ، ولكنه كان يخلع « رداء » الأستاذية من حين لآخر ليشتغل مراسلا صحفيا

وكانت رغبة ابيه — فى صدر شبابه — أن يبقيه فى هولندا لكى يحترف التجارة ، ولكنه ابى الا ان يسافر لأمريكا كى يواصل تعليمه . والتحق فى عام ١٩٠٢ بجامعة « كورنل » ، فاسترعى أنظار الأساتذة والطلاب اليه ، فقد كان فى العشرين من عمره ، ولكنه كان يتحدث حديث رجل فى الأربعين ، وكان يتكلم ست لغات ، وكان مديد القامة مفتول العضلات

وبعد عام ، انتقل « فان لون » الى جامعة هارفارد ، ثم ما لبث أن سئمها وعاد الى « كورنل » فحصل منها على شهادة البكالوريوس فى

الاداب . ثم سمع ان احدى وكالات الانبـاء تريد مندوبا ليوافيها بأنباء ثورة نشبت فى روسيا ، فلم تمض بضعة اسابيع حتى كان فى « سانت بطرسبرج » فى الوقت الذى كـان فيـه الحرس الامبراطورى يطلق بنادقه على جمع من العمـال يبلغ نحو خمسـة آلاف . وكانت رسائل « فان لون » عن تلك الثورة طافحـة بالسخرية من الحكومات التى تلجأ الى قوة السلاح ضد شعوبها

وقد قضى عامين متنقلا فى ارجاء روسيا ، ثم ذهب الى ميونيخ حيث حصل على درجة الدكتوراه . ولما عاد الى امريكا عرض عليه العمل فى عـدة جامعات ، ولـكنه لم يبق فى واحدة منها مدة طويلة ، لان صراحته و « رفعه الكلفة » بينه وبين الطلبة كانا يثيران زملاءه واعضـاء مجالس هـذه الجامعات . وما ان فصـل من آخر وظيفـة تعليمية شغلهـا حتى اتتـه برقيـة من وكالة « الأسوشيتد برس » تدعوه للعمل مندوبا لها فى بلجيكا ، فقد قتل شاب بلغـارى الأرشـيدوق « فرانز فرديناند » ، وبدات النذر باندلاع الحرب العالمية الأولى

ووصل « فان لون » الى بلجيكا فى الوقت الذى دخل فيـه الألمـان مدينة « بروكسل » ، فقسم نشاطه بين فرنـسا حيث كان يتتبع انبـاء الحرب ، وهولندا المحايدة . وقد كرهه الحلفـاء لأنه كان يكتب عن كبـار رجالهم العسكريين بأسلوبه الساخر ، كما كرهه الألمان لأنه كان يقسو فى سخريته من القيصر ولهلم الثـانى ورجاله

▭

ولما وضعت الحرب اوزارها عاد الى امريكا فعين بجامعة « كورنل » مرة اخرى ، ولكنه فصل منها بعـد عام ، وكذلك انفصلت عنه زوجته . وتعطل زمنا بغير عمل .. ومضى ذات يوم يتسكع فى شوارع نيويورك والمطر يهطل مدرارا — وكان قـد انقضت عليه اربع وعشرون ساعة لم يذق فيها طعـاما ، ولم يكن فى جيبه مليم واحد — واذا هو يجـد نفسه امام نافذة متجـر للحلوى ، عرضت فيهـا « تورتة » مزوقة مغرية ، فوقف ازاءها يحدق فيها فى رغبـة وحسرة . ورأته صاحبة المتجر فدعتـه وسألتـه ان كانت تستطيع ان تقدم له معونة ما ، فقال لها انه يعشق الفن ، و « التورتة » التى فى نافذتها هى أجمل قطعـة فنية شهدها فى حياته

وضـحكت المرأة ، وقدمت له « التورتة » ليأخـذ منهـا شيئا ، ولكنه التهمها كلها . ورغبت اليه فى ان تراه مرة اخرى . وفى صباح اليوم التـالى ، وبينمـا كانا يتحـدثان : قالت له انها تعجب كيف ان رجلا مثله يتحدث فى التاريخ بهذا الاسلوب المشوق ، لا يسـجل افكاره على الورق ويبيعها لأحد الناشرين ..

وقد الهمته هـذه الفكرة كتابة أول مؤلفاته « قصـة البشرية » الذى ظهر فى عام ١٩٢١ ، وبيعت منه ملايين النسخ ، حتى بلغ ربحه منه فى العامين الاولين نحو سبعين

وتوالت مؤلفاته بعد ذلك : بمعدل كتاب على الأقل في كل عام . وكان كثير الاختلاط بالناس من مختلف الطبقات ، ويركب القطارات البطيئة ليتجاذب الحديث مع ركابها ، ويجوس القرى ليقضي بين أهلها اياما فيستوحي من كلامهم واحوالهم موضوعات لكتبه . .

وقد وقف به القطار يوما عند قرية صغيرة ، فنزل منه ليتجول في الحقول ، ولاحظ أن فتاة صغيرة لا تتجاوز الثامنة تتبعه بدافع الفضول . فتوقف عن سيره ، وحياها ثم اخذ يتكلم معها في موضوعات شتى . وسالته الفتاة عن مدينتي نيويورك وشيكاغو ، فجلس معها في احد الحقول وراح يرسم لها صورة مبسطة المدينتين . وفي تلك الليلة ، لم ينم . فقد فكر في آلاف الصبية والفتيات الذين قد يقضون حياتهم كلها بعيدا عن العواصم الكبيرة فلا يعرفون عنها شيئا . فجلس الى مكتبه ، وانشا يؤلف كتابا في وصف العواصم الكبيرة بطريقة مبسطة شائقة

▭

وقد انفق « فان لون » اكثر المال الذي ربحه من كتبه في تعليم الموهوبين فن الرسم والموسيقى وسائر العلوم والفنون . وقد كتب حينما بلغ الخمسين من عمره : « انني سعيد بالرغم من أن كثيرا من احلام صباي لم يتحقق . وسر سعادتي هو ان الأقدار هيأت لي ان اكون حرا اكتب ما اشاء واسخر ممن اشاء ، من غير أن تقيدني نظم الجامعات »

ولكن سعادة « فان لون » لم تدم طويلا . . فبعد عامين ؛ غزا هتلر النمسا . وشهد « فان لون » حفلا في الليلة التالية بمدينة «نيويورك» . ودعي للكلام ، فقال في صوت تخنقه العبرات : « لقد ماتت بالأمس سيدة فاضلة اسمها « فينا » ؛ وموتها نذير بدمار العالم وانحلاله . وليس بوسعي الآن الا ان اكرر عليكم ما قاله سير ادوارد جراي في عام ١٩١٤ : « ان مصابيح الحضارة والمدنية ستنطفيء في جميع ارجاء اوربا . ولن نراها تضيء مرة اخرى ونحن احياء ، واذا لم نكافح بكل ما أوتينا من قوة ومقدرة ، فان هذه المصابيح سوف تنطفيء في امريكا ايضا »

ومنذ ذلك اليوم ، كرس « فان لون » كل دقيقة من وقته لتوجيه انظار الأمريكيين وتنبيههم الى خطر ما يجري في اوربا ، وترك جانبا كتابه « حياة بيتهوفن » والكتاب الذي بداه ليدون فيه سيرة حياته الخاصة ، واخذ يكتب المنشورات ويدبج المقالات ويلقي الخطب

ولما سمع أن مدينة « روتردام » التي قضى فيها طفولته ، قد دكتها القنابل في احدى الغارات ، تأثر كثيرا وود لو استطاع أن يتطوع في الجيش ، لينتقم بنفسه من هتلر وجنوده . ولكن أعصابه كانت قد انهارت ، وانهارت معها قواه ، فقضى نحبه في مارس ١٩٤٤ وهو في الثانية والستين من عمره

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

معجزات العلم الحديث

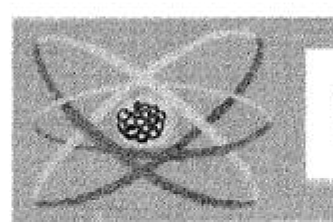


طباعة بغير حروف

ابتكر احد العلماء جهازا للطباعة اطلق عليه اسم « فوتون » Photon يغني عن استعمال الحروف العادية المصنوعة من الرصاص التى تجمع باليد أو بطريقة « اللينوتيب » .. وتلخص فكرة الجهاز فى ان يكتب ما يراد طبعه بواسطة آلة كاتبة كهربائية متصلة به ، بعد أن يضبط الجهاز على رقم « البنط » المطلوب من بين ستة عشر بنطا يحتوى عليها من احجام مختلفة ، فاذا ضغط مفتاح من الآلة الكاتبة ، انعكست صورة الحرف اللاصق بنهاية المفتاح على مرآة تصغرها أو تكبرها طبقا للمراد بواسطة مجموعة من العدسات ، ثم تنطبع الصورة على لوح فوتوفرافى اشبه بالزجاج الذى يلصق به « السيلوفان » فى طريقة الطباعة بالروتوغرافور ، ثم تتبع خطوات هذه الطريقة نفسها فتحفر صورة الصفحات على اسطوانة نحاسية ، ثم تنقل الصورة الى الورق . فيستغنى بها عن الحروف التى تشغل مكانا كبيرا ويوفر الوقت الذى يستغرقه جمع هذه الحروف ، فضلا عن توفير نفقة تغييرها من حين لآخر

الحارس الجوى

اتمت احدى المؤسسات صنع جهاز يقوم من تلقاء نفسه بغلق نوافذ السيارات وسقفها المتحركة عند نزول المطر اثناء سيرها . وقد اطلق على هذا الجهاز اسم



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة

« الحارس الجوى » وهو مؤلف من قطعة معدنية طولها بوصتان وعرضها ثلاث بوصات ، بها مشبك يمكن تثبيته فى أى موضع مكشوف بالسيارة . وتتصل هذه القطعة المعدنية بجهاز صغير يوضع داخل السيارة ويوصل ببطاريتها . فاذا ابتلت القطعة المعدنية ، قام الجهاز تلقائيا بغلق النوافذ والسقف

وتقوم تلك المؤسسة الآن بانتاج جهاز يؤدى مثل هذه المهمة فى المنازل والمصانع والمكاتب

الخبز المثلج

تقوم بعض المخابز الامريكية بوضع الخبز عقب صنعه مباشرة فى الثلاجات ، ثم توزعه على فروعها فى الضواحى البعيدة حيث يحفظ فى ثلاجات ايضا حتى يباع للمستهلكين . وقد تبين أن هذا الخبز المثلج يحتفظ بطعمه ونكهته شهورا ، ويبدو عند تناوله بعد ذلك وكأنه صنع منذ ساعات . وترجع فكرة تثليج الخبز الى ما رواه « بيرد » عن رحلاته الى القطب الشمالى ، من انه فى تجواله هناك ترك رغيفا عاديا من الخبز على منضدة فى كوخ مغطى بالثلج ، ثم عاد الى ذلك الكوخ بعد أربع سنوات فاذا به يجد ذلك الرغيف محتفظا بشكله وطعمه ونكهته !

تصوير الشمس

يسعى لفيف من العلماء الآن الى تصوير الدائرة الشمسية ـ وهى منطقة خافتة الضوء تحيط بالشمس ولا تظهر عادة الا فى حالة الخسوف الكلى . وقد صنعوا لهذا الغرض بالونا ضخما من البلاستيك يمكن ان يصل الى ارتفاع ثمانين الف قدم ، ووضعوا بهذا البالون آلة تصوير اوتوماتيكية مثبتة فى تلسكوب ضخم . كما زود البالون بباراشوت ليعود بآلة التصوير والتلسكوب الى الارض

وقد روعى أن تكون هذه المعدات الفلكية فى غلاف لا يتأثر بالماء حتى اذا سقطت فوق بحر أو نهر طفت فوقه . وستخصص جائزة لمن يعثر على الباراشوت وآلة التصوير التلسكوبية التى بداخله

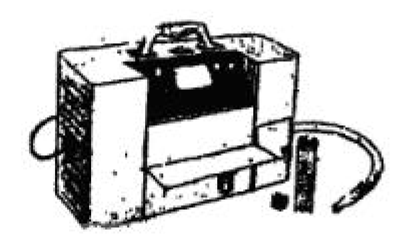
ارفع من الشعر

ونجحت احدى المؤسسات الى صنع اسلاك من الصلب سمكها تسعة أجزاء من مليون جزء من البوصة ، أى نحو جزء من ثلاثين جزءا من سمك شعر الرأس البشرى . وقد ظهر ان هذه الأسلاك الدقيقة تكتسب خاصة المغناطيسية بسرعة وسهولة باستعمال تيارات كهربائية

ضعيفة ، كما يمكن الافادة منها فى كثير من الأجهزة الكهربائية والالكترونية الدقيقة . ومع أن الرطل الواحد منها كلف صنعه بضع مئات من الدولارات ، فانها تعد زهيدة الثمن اذا قورنت بالمواد الاخرى الرفيعة التى تتفتت بسهولة

مصيدة السكارى

كان رجال القضاء والقانون يجدون صعوبة فى اثبات كثير من حالات



المتهمين الذين يضبطون مخمورين ، لأن التحقق من درجة سكرهم يستلزم اختبارات معقدة يتعذر القيام بها على المحقق العادى . وقد ابتكر أخيرا جهاز أطلق عليه اسم « الكومتر Alcometer » يستطيع رجل البوليس أن يحمله معه ، ويكفى أن ينفخ المتهم فى صفارة متصلة بهذا الجهاز ، فينتقل الهواء المنبعث من فمه الى موضع فى الجهاز به أحد مركبات اليود ، فاذا كان الهواء مختلطا بآثار الخمر ترسب اليود وانتقل الى انبوبة بها كمية من مادة « النشا » البيضاء فيستحيل لونها الى الزرقة . وكلما زادت نسبة الكحول زادت زرقة النشا . وقد ظهر انه لا يمكن خداع هذا الجهاز باية وسيلة

عرق صناعى

نجح لفيف من الكيميائيين فى تحضير كميات كبيرة من العرق فى المعمل تتالف من العناصر التى يتالف منها العرق الطبيعي ، وهى الماء ، وملح الطعام ، وحامض الخليك (الخل) وآثار من أحماض الكابريليك Caprylic وتوزع مقادير من هذا العرق الصناعى الآن على المؤسسات التى تنتج مواد الصباغة والانسجة والجلود والملابس الداخلية وما اليها من الأشياء التى تلامس الجسم أو اليدين والقدمين لتجربة اثر العرق فيها والوثوق من مقاومتها له

سيارة تصنع سيارة !

تقوم مصانع انتاج السيارات والآلات وما اليها ، بصناعة قطعها المختلفة متفرقة ، ثم يقوم المهندسون والعمال بضم هذه القطع بعضها الى بعض . وقد وفق احد العلماء أخيرا بفضل الأجهزة الالكترونية الى صنع نموذج لآلة تقوم بجمع أجزاء مشابهة للأجزاء التى تتالف منها هى نفسها ، اذا وضعت حولها هذه الأجزاء — فتكون آلة ثانية من النوع نفسه ، ثم تقوم هذه الآلة الأخيرة بجمع أجزاء آلة اخرى وهكذا . ويأمل مبتكر هذه الآلة أن تحدث ثورة فى عالم الصناعة وان تغنى عن استخدام عدد كبير من العمال الفنيين ، وخاصة فى المناطق التى تقل فيها الأيدى العاملة

مصابيح تضاء بالراديو

تتحكم فى اضاءة مصابيح الشوارع فى كثير من المدن الحديثة

ساعات معقدة مرتفعة الثمن تتأثر بالضوء ، فهى تضبط مثلا بحيث تشعل المصباح بعد غروب الشمس بربع ساعة ، وتطفئه قبل الشروق بربع ساعة . ولكن هذه الساعات تخدعها الظروف الجوية كما انها كثيرا ما تتعطل ، فتظل المصابيح مضاءة طول اليوم . وقد ابتكر اخيرا نظام من شانه ان توقد هذه المصابيح جميعا ، بواسطة اشارة تبعث عبر الأثير فتتلقى هذه الاشارة قائمة « ايريال » صغيرة تثبت فوق المصباح فتتصل الى جهاز استقبال يتصل بمحرك يضىء المصباح أو يطفئه

ترمومتر للمحيط

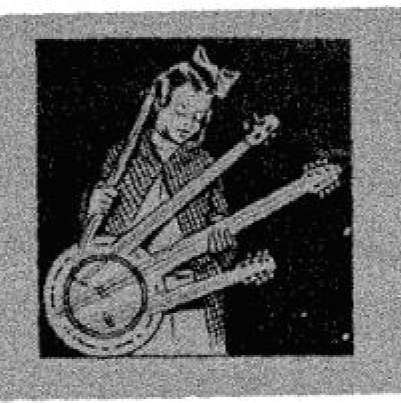
ابتكر جهاز خاص لمعرفة درجات حرارة البحار والمحيطات ، وهو يقيس طول نوع خاص من الموجات الاشعاعية المنبعثة من سطح الماء ، وبذلك يمكن حساب درجة حرارته . ويقوم العلماء الآن باستعمال هذا الجهاز فى تمييز مواضع « الجبال الثلجية » الخطرة على الملاحة فى المناطق التى تكثر فيها الغيوم . وكانت هذه المهمة تؤدى بواسطة طائرات تحمل جهاز الرادار . ولكن الرادار يدل على الأجسام الصلبة من غير تفرقة بينها ، ولذلك لم يكن يعرف هل الجسم الصلب الذى يشير اليه فى البحار ، جبل ثلج أم سفينة . أما هذا الجهاز الجديد فيسهل بواسطته مثلا معرفة أن هناك جبلا ثلجيا متى دل على انخفاض درجة الحرارة فى ذلك الموضع

ترمومتر « يرى » الحرارة !

هب أن عندك سلكا من الحديد رمز اليه فى الرسم بالحرف « ج » ، ثبت بطرفيه سلكان آخران من النحاس رمز اليهما بالحرف « ن » ، ثم أوصلت أحد هذين السلكين بجهاز « جلفانومتر » به مؤشر يتحرك عند مرور تيار كهربائى ، فانك ستلاحظ دائما مرور تيار كهربائى بهذه الدائرة عندما تكون النقطتان (ا) و (ب) فى درجتى حرارة مختلفتين . ولسنا فى سبيل تعليل هذه الظاهرة ، فقد اكتشفها العلماء منذ وقت طويل ، ولكن الجديد فى هذه الناحية ، ان العلماء بدأوا يستخدمون هذه الخاصية فى قياس درجات الحرارة بواسطة جهاز به ثلاثة أسلاك تشبه الأسلاك الموضحة بالرسم . وقد وضعت النقطة « ا » فى الثلج بحيث تصبح درجة حرارتها « صفراً » ، فاذا قربت النقطة « ب » من مصدر للحرارة سرى فى الدائرة تيار كهربائى تستطاع قياس قوته ، ومن قوة التيار يمكن معرفة درجة الحرارة . ومثل هذا الجهاز من الحساسية بحيث اذا تكلم المرء أمامه أمكنه قياس درجة حرارة الهواء الخارج من فمه . كما أمكن صنع اجهزة صغيرة جدا منه تثبت فى اجسام الحشرات فتسجل درجة حرارة الكهوف التى تلجأ اليها



ابتكارات



آلة موسيقية جامعة

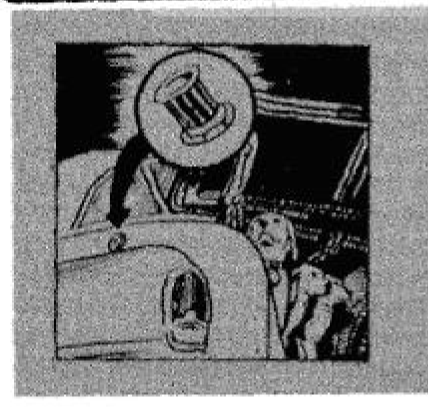
يوجد بين هواة الموسيقى كثيرون يحبون أن يعزفوا على أكثر من آلة موسيقية ، وكانوا يضطرون لذلك الى حمل آلات مختلفة معهم الى الأمكنة التي يعزفون بها . وأخيرا ابتكرت لأجلهم آلة جامعة يمكن بتعديل بسيط تحويلها بحيث تؤدي مهمة كمان أو مندولين او جيتار



حفارة لغرس الحديقة !

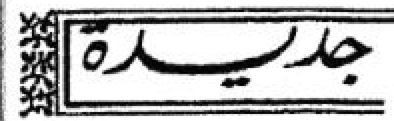
تباع الآن بثمن زهيد آلة بسيطة ، تيسر لربة البيت غرس شتلات الزرع والزهور وغيرها بحديقته ، اذ يكفي أن تضغط زرا بأعلى الآلة بعد وضع طرفها الآخر على الأرض فتحدث حفرة بالعمق المناسب للزرع المطلوب

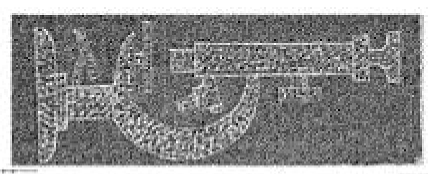


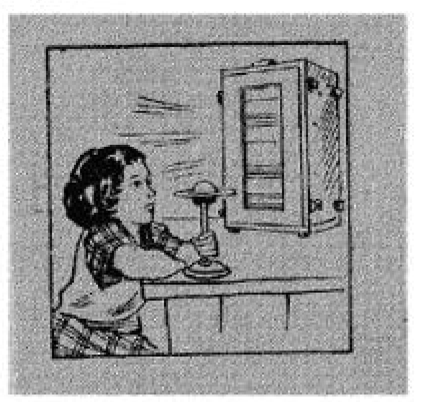


تكييف الهواء للكلاب !

كان أصحاب الكلاب يعانون مشقة في نقلها بسياراتهم لمختلف المناسبات ، وقد ابتكر أخيرا جهاز لتيسير نقلها في الصناديق الخلفية للسيارات ، اذ يكفل هذا الجهاز تزويد بالهواء أثناء ذلك ، فلا تبقى حاجة لفتحها أثناء السفر







آلة لتصليح النطق !

يستعمل الآن ببعض معاهد التربية جهاز لتصحيح عيوب النطق عند الأطفال، فينطق الطفل أمام ميكروفون متصل بالجهاز ، فاذا كان نطقه صحيحا ظهرت مجموعة ألوان تحجبه على واجهة الجهاز الزجاجية ، وان كان خطأ لم تظهر



مكنسة للشارع

تستعمل الآن في بعض المدن الغربية مكنسة صغيرة لتنظيف الشوارع من الأتربة ومختلف أنواع القمامة جافة ورطبة . وهي مزودة بصندوق لتلقط تلك القاذورات ، وفي جانبها فرشة خاصة لتنظيف الأرصفة المرتفعة والمواضع القريبة منها



مصيدة أنيقة للحشرات !

ابتكرت أخيرا مصيدة أنيقة للحشرات لكي توضع في الصالونات والغرف الفاخرة ، وهي آنية زجاجية لها فوهة واسعة توضع عليها قطعة من الشاش مشبعة برائحة تجلب الحشرات اليها حيث تسقط في زجاجة بها ماء داخل الآنية



سلطة أدبية

الاكتتاب .. فى موسم الحج

شاعت كلمة « الاكتتاب » فى هـذا العصر تعبيراً عن المعونات التى يشترك فيها الجمهور لتحقيق غرض من أغراض البر والخير والإصلاح .. وهى كلمة مولدة فى اللغة العربية لهـذا المعنى ، لـكن مدلولها ليس بالجديد على الأمة العربيـة ، فقد عرف العرب ذلك النظام فى مواسم الحج قبل الاسلام ، وكانوا يسمونه « الرفادة » . وذلك أن قبائل « قريش » كانت تفرض على نفسهـا أن يخرج كل إنسان مالا بقدر طاقته ، حين يتوافد الناس على بيت الله الحرام ، فيتجمع من ذلك مال عظيم أيام الموسم ، ويهيأ به طعام الحجاج ، حتى ينقضى الموسم

والأقوال شتى فى نشأة هذه « الرفادة » ، فقيل إن أول من قام بها « هاشم بن عبد مناف » وقيل إنه « عبد المطلب » الذى حفر بئر زمزم لسقاية الحجاج ، وقيل إن الذى فرض « الرفادة » على « قريش » هو « قصى » ـ الجـد الخامس لنبى الاسلام ـ وكان من زعماء الاصلاح الاجتماعى فى عصره ، فقد عمل على جمع شتات « قريش » وسن سنة الاجتماع يوم « الجمعة » والخطبة فيه . ويؤثرون عنه أنه خطب فى قومه قائلا : « يامعشر قريش : إنكم جيران الله ، وأهل بيته ، وأهل الحرم ، وإن الحجـاج ضيوف الله ، وزوار بيته ، وهم أحق الضيف بالـكرامة ، فاجعلوا لهم طعاما وشرابا أيام الحاج ، حتى يصدروا عنكم » فامتثل القوم . . .

وكلتا « الرفادة » و« الرفد » معناها : العون . والمرافدة : المعاونة . والترافد : التعاون

وأما « الاكتتاب » فله معان متنوعة ، منها : طلب الـكتابة ، وتعلمها ، والاستملاء والخط ، وتسجيل الاسم فى ديوان الأرزاق ، أو فى قائمة المجندين للحروب

يمشى .. على الذهب

ازدهرت الوشحات فى الأندلس ، فاجتذبت إليها العلماء والحكماء ، فتنافسوا فيها الأدباء والشعراء

وممن برعوا فى التوشيح : « أبو بكر محمد بن يحيى الصائغ » المعروف « بابن باجه » ، وهو من أعـلام المتمرسين بصناعة الطب ، وله القدح المعلى فى الفلسفة ، وقد شرح كتب « أرسطو » وعلق عليهـا ، وكان مع ذلك متقنا لصناعة الوسيقى ، جيد اللعب بالعود ، متميزاً فى العربية والأدب

ومما روى عنه أنه حضر مجلس أمير « سرقسطة » ، وألقى إلى إحدى القيان موشحة له يمدح بها الأمير ، فلما أنشدتهـا القينة اهتز الأمير وصاح : « واطرباه ! » ثم شق ثيابه وقال

« لابن باجه » : « ما أحسن مابدأت وما ختمت » . . . وأخذته نشوة الطرب ، فأقسم بالايمان المغلظة : لايمشى « ابن باجة » إلى داره إلا على الذهب !

وكان مأزق ... وخاف الحكيم الفيلسوف سوء العاقبة إن نفذت إرادة الأمير ، فاحتال لذلك ، بأن جعل ذهباً فى نعله ، ومشى عليها إلى داره . وبهذا برت أيمان الأمير ، وخلص الحكيم من المأزق !

تأتأ فى بيتك !

من الفكاهات التى يتناقلها الناس أن رجلا ذهب إلى بعض إخوانه ، فألفاهم على مائدة الطعام يأكلون ، فاتخذ مجلسه من المائدة وهو يقول : « لقد أكلت فى بيتى ، ولكن لا مانع من التأتأة معكم » .

وكان أشدهم التهاماً ، فأصاب من الطعام أكثر مما أصابوا ، فقالوا له : « عليك فى المرة الآتية أن تتأتىء فى بيتك ، ولا بأس بأن تأكل معنا ! »

وعامة الناس يستعملون كلمة «التأتأة» لمعنى الخفة والفتور ، فهم يقولون : تأتأ فى الأكل ، أى تناوله قليلا قليلا . ومن المواقف التى تستعمل فيها هذه الكلمة : بداءة المرض ، فيقال : هذا الصبى متأتأ ، يعنون أنه ليس موفور النشاط ، وأن صحته معتلة شيئاً

وقد روى عن الخليفة « أبى بكر الصديق » أنه قال : طوبى لمن مات فى التأتأة ، أى فى أول الاسلام ، قبل أن يقوى ويكثر أهله ، والداخلون فيه

وينقل عن الإمام « علىّ » أنه قال لبعض المتخلفين عنه فى يوم وقعة الجمل : تأتأت وتراخيت واللغة تقول : تأتأت ، أى : فترت وقصرت ، والتأتأ : الضعف ، وتأتأ : استرخى فالكلمة فصيحة فى معناها كما يستعملها الناس

شرف العمر

الحافظ « عبدالرحمن بن الجوزى » من أكثر العلماء تأليفاً ، وقد ترك للدارسين والباحثين ذخيرة علمية يتساءلون : كيف اتسع عمره لتأليفها ؟ وكيف اتسع وقته لتدوينها ؟ ولكن « ابن الجوزى » نفسه يكشف عن سره ، ويجيب عن هذا التساؤل حين يصرح لنا كيف كان يضن بوقته ، إذ يرى أن العمر شرف يجب أن يصان من الضياع

يقول : « رأيت خلقاً كثيرين يجرون معى فيما اعتاده الناس من كثرة الزيارة . فلما رأيت الزمان أشرف شىء ، كرهت ذلك ، وبقيت معهم بين أمرين : إن أنكرت عليهم وقعت وحشة ، لموضع قطع المألوف . وإن تقبلته منهم ضاع الزمان . فصرت أدافع اللقاء جهدي ، فاذا غلبت قصرت فى الكلام ، لأتعجل الفراق ، ثم أعددت أعمالا لأوقات لقائهم ، لئلا يمضى الزمان فارغاً ، فجعلت من المستعد للقائهم قطع الكاغد (الورق) ، وبرى الأقلام ، وحزم الدفاتر ، فإن هذه الأشياء لا بد منها ، ولا تحتاج الى فكر وحضور قلب ، فأرصدتها لأوقات زيارتهم ، لئلا يضيع شىء من وقتى ، نسأل الله أن يعرفنا شرف أوقات العمر ... »

محمد شوقى أمين



بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

لم تكن صاحبة هذا الاسم نجمة سينمائية ممن يتخيرن لانفسهن الاسماء الغريبة التى تسترعى الاسماع ، ولم تكن من فتيات ايطاليا ولا امريكا لانها لم تعرف سوى الاسكندرية التى وجدت نفسها فيها . كان اسمها فى أول الأمر (منيرة) عندما كانت صغيرة مسكينة تنتقل من بيت الى بيت تخدم السادة وتلاعب الاولاد ، واستمرت بعد ذلك تحمل هذا الاسم عندما احترفت مهنة اخرى لا أعرف لها اسما سوى انها تذهب الى مراسم الفنانين فتقف فيها ساعة طويلة أو قصيرة لتكون للرسامين نموذجا ثم بدا لاحد هؤلاء الرسامين أن يخلع على اسمها لونا فيه صبغة الفن ، فصارت من بعد ذلك (مينورا)

وكان ذلك الاسم كل ميراثها من الحياة وكل ما يربطها بهذا العالم الذى وجدت نفسها فيه ، فاذا كان لها ميراث آخر فلم يكن أكثر من سلسلة ذهبية وجدتها دائما حول رقبتها وفى وسطها حلية صغيرة على صورة القلب فيها حرفان منقوشان بالحروف الفرنجية . أما من هى ومن اهلها واين نشأت فى اول حياتها فلا يدرى أحد من ذلك شيئا ولم تكن هى تعرف من ذلك الا صورة غامضة باهتة لا تهدى الى شىء

وأما هى — مينورا الحية ، مينورا كما عرفتها الاسكندرية فى فصول الصيف اذا ازدحمت بالزائرين ورواد الملاهى وطلاب النزهة ، فقد كانت فتاة عجيبة من فلتات الطبيعة التى لا يستطيع احد ان يدرك اسرارها الخفية . كانت مثل زهرة يانعة من ازهار الربيع التى تتفتح فى ساعة الصباح ، وتبارى اشعة الاشراق اذا ارسلت الشمس اول سهامها على حواشى السحب البيضاء . ولن احاول أن أصف محاسنها لانى لو حاولت ذلك لما استطعت أن أصورها بالفاظى . كان فى كل جارحة منها فن من الجمال — عيناها ، انفها ، خدها الأسيل ، لون

بسرتها الصافية الوردية ، فما الذى يشبه الاقحوانة الرطبة ، عنقها ، شعرها الذهبى ، صوتها الموسيقى، وذراعاها اللذان يشبهان ... لست أدرى ماذا يشبهان . لست استطيع أن أصور محاسنها بهذه الألفاظ التى اعتدنا أن نصف بها المناظر التى نراها كل يوم ،فحسبى ان اذكرها واحدة بعد اخرى كما يكتب الجوهرى ثبتا بأسماءالجواهر التي فى خزائنه . وكان قوامها فوق هذا كله أبدع من تمثال الزهرة او ايزيس الباهرة

وقد عرفت منذ بهر جمالها الناس بانها حسناء ، باسمة ، مرحة غضوب ، متقلبة ، شيطانة ، تحيل المكان الذى تحل فيه الى صومعة مسحورة ، وتبعث فيه فيضا من وحى الحياة ، ثم لا تلبث أن تبدو لها بدوة فى لحظة مفاجئة ، فاذا هى مثل جنية غاضبة لا تعرف رحمة، كانت عند ذلك تهجر الصومعة المسحورة وتخلف وراءها قلبا كسيرا محترقا . كانت مثل الشهاب الثاقب الذى يتوهج فى الظلام فيضيئه حينا قصيرا ثم يختفى فلا يخلف وراءه سوى خط أحمر يشبه الطعنة النارية

وليس من العدل أن يقول أحد انها كانت تتعمد الأذى أو أنها كانت تجد فى نفسها متعة من ايقاع الآلام والحسرات التى تخلفها وراءها فما كان أبعد كل هذا عن حقيقتها. فانها كانت تطيع بدواتها ولا تملك الا ان تطيعها . كانت مثل وحش الغابة الذى يحس بفطرته ويهتدى بفطرته ويعمل بفطرته ، فلا تحاول أن تناقش أو تجادل بل تطيع تلك الفطرة حيث توجهها وايان تدفعها

وكانت اذا لامها احد على تقلبها او قسوتها تضحك ضحكة مرحة وتقول لمن يلومها : « انهم يريدون أن أحيا من أجلهم وانا أريد ان أحيا من اجل نفسى »

على انه ليس من الحق فى شىء أن يقول أحد انها كانت لا تعرف الآلام ولا الأحزان ولا الهموم . كانت تطوى أعماقها على أحزان غامضة ومطامح هائمة . كانت تريد السعادة ولا تجدها فتقذف نفسها فى كل اتجاه لتلتمسها ، ثم ترتد حانقة عندما يتبين لها أن السعادة ما تزال تحاورها

وكانت كلما خلت الى نفسها تدع قلبها نهبا لأوهام مزعجة . كانت تغمض عينيها أحيانا وتغيب فى خلاء شامل مبهم لا هو بالنوم ولا هو باليقظة ، بل هو سلسلة من رؤى تتخللها أشباح مزعجة : محيط واسع فى ليلة عاصفة ، وشخوص سوداء تتخبط حولها فى اللجة السوداء ، يدركها الاعياء فتستسلم وتغوص تحت الماء ، وأشباح اخرى تتعلق بقطع من الخشب يحملها الموج هنا وهناك ثم تغيب فى الظلام ، والأمواج تتعالى من حولها مثل الجبال الشاهقة ، لها هدير يصم الآذان ومن فوقها بروق تلمع ورعود تقصف ، وصرخات يائسة هالعة مخيفة ، فتفتح عينيها فى فزع فاذا هى صرخاتها . نعم كانت تلك صرخاتها هى عندما تمزق المخاوف فؤادها !

وجاء على الاسكندرية صيف فى أعقاب الحرب الماضية عندما كانت الأموال تتدفق من أقوات المساكين الى جيوب المسرفين . كانت الجنيهات تضيق بنفسها فى خزائن الذين انتزعوها من أفواه الجياع فلا تبالى أين تنصرف

وكانت (مينورا) فى ذلك الصيف تمرح فى تلك الأموال الدامية عندما كانت نجمة ملهى « العصفورة الحمراء » الذى كان يتفنن فى خلق الجمال وتجسيد الخيال . وكانت صورتها على باب الملهى فى هيئة شهاب ثاقب يتوهج فى السماء ويترك وراءه خطا أحمر يشبه الطعنة النارية . فاذا ما ظهرت على المسرح استقبلتها عاصفة من التصفيق والاعجاب ثم يخشع البهو صامتا كأنه خال من الناس مع أنه مزدحم بالصفوف المتراصة ، لا تسمع فيه همسة ولا تنطلق فيه حركة ، وترقص مينورا رقصتها فتترجم حقائق الحياة العميقة فى حركاتها الرشيقة ، تنطلق مثل الطيف كأنها جنية تظهر فى أماكن شتى ، فلا تكاد العين تستقر عليها فى حركة حتى تنفلت فى مثل غمضة العين الى حركة أخرى . لم يدر أحد كيف تعلمت فنها الذى ينبض بكل دوافع الحياة — دمعة المحزون وبسمة السعيد وعربدة النشوان ونظرة الشوق الصامت ، وسخرية الخيبة المرة ، وقلق الحرمان والتعلل بالأمانى الخلابة والسبح فى الأحلام الخادعة. كان فى رقصاتها كل ما فى الحياة من امتلاء الرغبات وطاعة الغرائز والقبض على الريح واليأس من السعادة . وفرغت من رقصتها ذات ليلة ودخلت الى حجرتها الصغيرة واستلقت على كرسى طويل وكانت كل عضلة من جسمها تنتفض كما تهتز أوتار القيثارة بعد نغمة عالية. وأغمضت عينيها وغابت فى سنة من الخلاء الشامل الذى ما زال يعتادها بين حين وحين كلما اضطربت الشجون فى أعماقها . وعادت اليها الرؤى الشاحبة المبهمة — البحر الهائج والسفينة المحطمة والشخوص التى تضطرب من حولها فى الماء يائسة . ثم لاحت لها صورة وجه جميل يمد اليها يده باسما يريد أن ينقذها ، ولأول مرة فى حياتها أحست الأنس يغمر قلبها وهى سابحة فى رؤاها . وسمعت صوتا يهتف باسمها كأنه يناديها من عالم بعيد ، فعاد اليها الانتباه شيئا فشيئا حتى تبينت أنه صوت حاجب المقاصير يستأذنها فى رؤية زائر من المعجبين بها . فتبسمت فى فتور عندما سمعت الاسم الذى نطق به الحاجب وقالت فى نفسها : « ها هو ذا يعود » ، ثم فتحت له الباب وكان شابا تشع طلعته بهاء ويترقرق فى وجهه رواء النعيم ورونق الشباب . وأعادت لنفسها اسمه الذى كانت تردده فى لهفة كل ليلة من ليالى الاسبوع الماضى ، الأمير نعمان! وتبسم الحاجب فى خبث وانحنى للزائر انحناءة خاضعة وقال فى مباهاة وهو ينظر الى مينورا : خادمك المخلص . فمدت يدها وخبطته على كتفه بكفها مداعبة وقالت متجهة الى

ضيفها : ليلة سعيدة

وضحكت ضحكة مرحة ثم قالت: « لا تؤاخذنى .. فقد حان موعد الرقصة التالية . وسيكون مجلسنا بعدها اطول واصفى »

واعادت ضحكتها الرخيمة واستأذن الشاب فى رشاقة بعد أن طبع قبلة على يدها ، وقالت مينورا فى نفسها : «انه نبيل حقا..» واحست أن قلبها يخفق فى عنف

وكان نور الحجرة ازرق يرف على الجدران هادئا وأدوات الزينة على المنضدة الصغيرة تذكرها بأن موعد الرقصة قد حان . فأقبلت على مرآتها تستعد للزينة وكانت صورة الشاب الجميل ماثلة أمام عينيها تشير عليها فى كل قطعة من زينتها حتى لقد أوحت اليها أن تضع فى عنقها سلسلتها الذهبية العزيزة ـ تلك الصديقة القديمة التى تربطها بما لا تعرف من حياتها الأولى ، وعزمت على أن تسمى رقصتها المقبلة باسم « السلسلة الذهبية » ولما نظرت الى المرآة آخر مرة وهى ذاهبة الى المسرح وجدت نفسها حقا فى ابدع زينة على اروع صورة. وكانت رقصتها «السلسلة الذهبية» ساحرة فاتنة واهتز المسرح بضجة التصفيق عندما اسدل الستار

ولما عادت الى حجرتها جاء اليها الشاب الجميل فاستقبلته فاتحة ذراعيها يفيض قلبها سعادة ، وقضيا معا ساعة طويلة فى حديث ممتع تدفق فيه كل قلبها كما تدفق لسانها . ووجدت الأمير على عادته مثالا للنبل والصدق وجمال الرجولة

ولما انصرف عنها فى آخر الليلة استلقت على كرسيها الطويل واغمضت عينيها تريد أن تتملى بصورة فارسها واحست لأول مرة بأن قلبها يمتلىء خشية . فقد تعودت أن تشق طريقها فى الحياة مثل الشهاب الثاقب تحرق وتتوهج لانها كانت لا تسمح لنفسها أن تستسلم للحب . فهل أوقعها القضاء آخر الأمر فى الأسر على غير انتظار ؟ ولكنها مع كل ذلك سبحت فى خيالها بين صور مؤنسة تغمرها الالوان الزاهية وتمثلت نفسها وهى تسير مع الأمير نعمان بين مزارع واسعة وبساتين يانعة وتعيش فى قصور فخمة فى اعالى البلاد واسفلها وفى العاصمة الكبرى وعلى الشواطىء الزرقاء . فأى سعادة طلعت عليها عندما طلع عليها الأمير نعمان !

وجعلت تسأل نفسها من هو ومن يكون اهله ، وهل له أم متكبرة تنظر اليها شزرا ؟ وماذا يقول اخوته واعمامه واخواله واصدقاؤه ؟ أيلتفت الى اقوالهم أم يضحى بكل شىء فى سبيلها ويحطم تلك القيود التى خلقها العرف الظالم ؟

وكانت فى سبحها تعبث بأصابعها بالسلسلة الذهبية التى فى عنقها

وانه ليطول بنا الحديث اذا شئنا ان نصف ساعات اللقاء الحلوة المتكررة بين « مينورا » وأميرها ، وقد أصبحت مدلهة به تعد الساعات كل يوم حتى تأتى ساعة اللقاء فى آخر المساء . وكانت ترفض فى عناد وصرامة ان يدفع الأمير لها شيئا من ماله ، وكلما هم بشىء من ذلك قالت

له فى صراحة : « كانك لاتعدنى سوى غانية راقصة تلهو معك أو تلهو معها » وكان الشاب يبتسم لها ، ثم ينزل على حكمها ويعيد عليها الأنشودة التى لا يمل تكرارها

ولكن السعادة كانت منذ القدم مثل الأرواح الطيارة التى لا تبقى طويلا على هذه الأرض الفانية . ففى ذات مساء كانت « مينورا » تسير على الشاطىء فى المساء لتقطع الوقت قبل الموعد الذى بينها وبين أميرها فى سان استفانو . وفيما كانت تسبح فى احلامها الوردية لمحت من بعيد شخصا كانه شخص الأمير ـ مشيته وقامته وبزته الأنيقة . أيكون هو ؟ ولكن من هذه التى تسير معه ؟ أهى أخته ؟ اذن فهى فرصة لأول تعارف بينهما حتى ترى هذه الأخت المتكبرة من تكون « مينورا » . واسرعت خطاها بقلب خافق حتى صارت على مقربة منهما . وسمعته يضاحكها . لا يمكن ان تكون هذه أخت الأمير أبدا ! ودق قلبها عنيفا عندما صارت بازائهما والتفت الأمير نحوها ثم رفع يده بغير ارادة كانه يريد ان يطرد شبحا مخيفا . وسلمت عليه « مينورا » ونظرت الى المراة الاخرى فى دهشة ولكن الأخرى قالت فى سخرية :

ـ من هذه يا سى نعمان ؟

« سى نعمان » ؟ اهكذا يخاطب الأمير ؟ وقالت مينورا فى صوت مختنق : « انت أيها الأمير ؟ »

وسمعت عند ذلك ضحكة كانها فى حلم ثقيل ـ ضحكة ماجنة جشاء غليظة منكرة ، وقالت المراة :

ـ انت الأخرى ؟ أيها الأمير ؟ ها ها ها !

ثم رفعت يدها وخبطته على ظهره فى مداعبة سمجة

والتفتت الى مينورا قائلة :

ـ مسكينة يا اختى ! هكذا يبدو دائما . . كل خدم المراقص والفنادق يسمونه الأمير ، والويل لمن تصدقهم مثلى ومثلك أيضا . ولكنه شيطان خبيث فخذيه كما هو أو فاتركيه

ولم تقف « مينورا » لتسمع آخر الحديث ولا الضحكة التى رنت عالية فى المساء الساكن ، وسارت فى طريقها لا تسمع ولا ترى ولا تعى شيئا سوى أن قلبها كان يسيل دما مثل جرح عميق : ارادت أن تبكى ولكنها لم تجد دمعا ، وارادت أن تصرخ ولكنها لم تجد صوتا ، وارادت ان تعود الى المراة التى صدمتها لكى تغرز اظافرها فى عنقها ولكنها كانت تسير كالعاصفة فلم تقف الا عند صخرة لوران

ولما ظهرت الصحف فى اليوم التالى كان عليها فى ركن من قسم الحوادث نبأ صغير من تحت صورة جثة فوق الرمال :

« قذفت الراقصة المعروفة مينورا بنفسها الى البحر مساء الأمس من فوق صخور الشاطىء فى لوران ولم يستطع احد ان يعرف شيئا عن اسباب ذلك الحادث الأليم »

محمد فريد أبو حديد

اصبحنا نشهد نسيجا من الحان الغناء غريب الألوان . وانك لتسمع المقطوعة العربية فاذا هى فى اطار مضطرب

غناؤنا الجديد

لا هو بالشرقى ولا هو بالغربى

بقلم الدكتور محمود أحمد الحفنى

المراقب العام للموسيقى وعميد المعهد العالى للموسيقى المسرحية

لكل عهد جديد لحن جديد ، ولكل نهضة فى العالم أناشيدها وموسيقاها التى ترسم مناهجها وتصوراهدافها ، وتعبر عما يجيش فى صدور الناس نحوها من ايمان بما تحمله معانيها من مبادىء وآمال. وكما ان الاغانى والاناشيد تنتزع معانيها والفاظها من اعماق مشاعر الشعب ، فكذلك الالحان ينبغى ان تصدر فى طابع من الجمال الساحر على قدر ما يكون فى تلك الوثبة الوطنية من جاذبية وجمال

ولقد كنا كذلك عندما استيقظ الوعى الوطنى فى ثورتنا بعد الحرب العالمية الاولى . ولعل ايماننا كان هو العتاد الذى قاومنا به قذائف الأعداء . ولم تكن الحان هذه الثورة الا ترجمانا صادقا لهذا الايمان ودويا ينطلق فيرهب صدور المعتدين

وسرهذا النجاح الفنى انما مرجعه الى تلك البقية الصالحة من أعلام المدرسة الاولى وتلاميذها ممن أوتوا الموهبة القادرة على الابتكار والابتداع، والتزم كل منهم حدود اجادته ومقدرته وعنى بانتاجه فى دراسة وتمحيص ، محاسبا نفسه قبل ان يحاسبه النقاد . وقلما رايت احدا يتعرض لما لا يحسنه او يدخل فى تلحين ما لا يستكمل فهمه وهضمه الا فى النادر القليل . من أجل ذلك كانت معروضات الأسوق الفنية بضاعة غير مزجاة ، وكان اللحن لقوته وفنيته يضيف الى الاهازيج جمالا وروعة ويسبغ على معانيها السحر الاخاذ والتأثير البالغ ، حتى ليخفى كثيرا من وهن تعبيرها وضعف تاليفها وتفاهة غايتها حين يتعرض التاليف لمثل هذه المآخذ

▭

ثم انتقلت الحياة بالناس الى عصر السرعة الذى يسبق الاوهام ويتحدى الخيال . فها هو الاذياع يستمع اليه الناس من ساعة يقظتهم حتى ساعة نومهم ، ويرسل على امواج الاثير ما يغمر به المدن والقرى والاقاليم والاقطار من مختلف دور الاذاعات فى شتات الممالك والقارات مما جعل تلك الأجهزة تستغرق

الطاقة وتلتهم ثمار المواهب مطالبة بالجديد بعد الجديد ، ليتسنى لها الامداد المتواصل من هذا الانتاج الفنى ، مع ما بين تلك المحطات من تسابق وتنافس يدفعها الى امتصاص ينابيع التفكير والتجديد نحو الخلق والابتكار

والى جانب الاذاعة ظهر ذلك المارد الطاغية ، اعنى شيطان الفيلم . وما اكثر ما تعددت شياطين تلك الافلام، فغمرت الاسواق والمدن ، واخذت تتنقل زاحفة متنافسة ، وتعددت دور الخيالة حتى لا يخلو منها حى من الاحياء . وكان طبيعيا ان يقبل عليها اصحاب رؤوس الاموال نظرا لما تدر عليهم من ربح وثراء . ولم يكن بد من التنافس فى المطالبة بسرعة الانتاج الفنى والاجهاد المضنى فى اخراج اكبر عدد من الالحان فى كثرة ساحقة تغرق المحيط كله بالاغانى والمقطوعات

أمام هذه الحاجة الملحة راح الفنانون ينتجون بغير حساب ، يدفعهم الى ذلك شعورهم بأن كل ما يصدر عنهم مقبول منهم وانه لا حاجة بهم الى اعمال الروية ماداموا مؤمنين بأن كل انتاجهم فى طريقه الى الاستهلاك ، فالحاجة ماسة والطلب فى مزيد

وقد نشأ من ذلك كله ضعف ملموس وعيوب ماثلة انتابت الفن واصابته فى صميم قيمته وبعيد مكانته . فمن ذلك ان اولئك الفنانين المقيدين بحدود امكانياتهم شعروا امام كثرة المطلوب منهم بنفاد مادتهم ونضوب معينهم وفراغ جعبتهم ، فماذا هم صانعون ؟

ايقفون مكتوفى الايدى وبريق النقود يلوح لهم من بعيد أو من قريب وينذرهم بالفرار اذا هم لم يسرعوا الى تقاضيه بألحانهم رخصت أو عظمت على السواء ؟ .. كلا . فلم يعد وقت للتفكير . واذن فهيا الى الانتاج كيفما كان الأمر . وحين لم يجدوا سبيلا الى شىء جديد يخلقونه فقد عمدوا الى تكرار أنفسهم حتى سئموا وسئم الناس معهم فعمدوا الى المسخ والانتحال ، واصبحوا يتبادلون التقليد والمحاكاة، وكأنك تسمع اللحن الواحد يصدر من افواه متعددة أو تسمع عديدا من الاغانى متشابهة متلاحقة فى لون واحد ، ولولا ما يكون فى الصوت المؤدى من سمو الموهبة وسحر الأداء وجلال الشعر وجماله لافتضح اللحن وانكشف الملحن خلف ستار نغماته المهلهلة المعادة . ولم يقف اقتصابهم للالحان وانتحالهم اياها عند زملائهم من معاصرين وسابقين ، ولا عند جيرانهم من عرب وعجم ، ولا عند الشرق أدناه واقصاه ، بل تعدوه الى تراث الغرب فانتحلوه بعد ان مسخوه . واصبحنا نشهد نسيجا من هذه الالحان غريب الخيوط والالوان . وانك لتسمع المقطوعة العربية فاذا بها فى اطار مضطرب لا هو بالشرقى ولا هو بالغربى ، ولكنه تعبير ان كان صادقا فى شىء فعن التحلل والافلاس

واضيف الى هذه العوامل كلها

ما هو شر منها مأخذا وابعد اثرا . لقد هانت صناعة التلحين فاقتحمه الدخلاء والمبتدئون والناشئون . وبلغ من غرور هؤلاء واستهانتهم بخطر الفن ان اصبحت لا ترى مغنيا الا وهو يؤدي من تأليفه وتلحينه ، ولا عازفا الا ويعد نفسه الملهم المطبوع

وماذا عسى ان يبلغه الانتاج الفنى حين يصبح التلحين كلأ مباحا ووردا غير حصين يرده الجاهل والكفء والخامل والنابه على السواء ، وبابا يلجه القادر وغير القادر ، ويقتحمه الأصيل والدخيل !

وقد يبلغ بالفن ما هو شر من ذلك . فبينما الفنان الموهوب يحرق قلبه ويذيب فكره ليصوغ منه مادة لألحان جديرة بالتقدير يكون الدخيل المفتون قد اخذ عليه المسالك وغمر الأسواق واحتل مكانه وحشد من حوله ابواقا وانصارا يروجون لبضاعته الزائفة وثماره الفجة المعادة ، ويعملون على خنق موهبة ذلك المبتكر المغمور الذى شغله الجهد السليم عن مساومات الاسواق وكسب الانصار

لقد آن لنا ان نفسح الطريق لمن منحهم الله المواهب والمقدرة على الخلق والابتداع . لقد آن لهذه الأسماء الطاغية ان تسمح الى جانبها بظهور اصحاب المواهب الناشئة لنرى ما يكون من امرها فعساها ان تكون اعظم اقتدارا واجدى على الفن نفعا . ولعل فى ايجاد المنافسة ما يحرض اصحاب الاسماء العريضة على مراجعة انفسهم وخلق ما هو اعظم من الانتاج الذى رفعهم فيما مضى واحلهم هذه الصدارة

☐

ان عهد التحرير يطالب بافساح المجال ويناشدنا الوطنية فى ترك الاحتكار . لقد قلنا لمحتكرى السياسة افسحوا الطريق : فلنقلها ايضا لغيرهم وغيرهم . . .

ولا أستطيع انهاء هذا المقال قبل ان اشير بلمحة خاطفة الى امر هام وهو الثقافة وخطر تأثيرها فى نفسية الملحن وانتاجه ، فانه ليأخذنا العجب كلما تصورنا ان الأعلام الخالدين من كبار الموسيقيين فى الغرب لم يبلغوا ما بلغوه من المكانة الا عن ثقافة واسعة والمام بالحياة كلها وادراك أدبى دقيق لألوان التأليف اللفظى شعرا ونثرا ، فى أممهم وفى الشعوب الاخرى. لقد ترجم فاجنار فلسفة نيتشه الى الموسيقى ، وأجاد فردى الايطالى دراسة اشعار شكسبير الانجليزى ، وأحاط شوبان البولونى بآثار فولتير الفرنسى . ولو لم يكن بيتهوفن قد أحاط بدقائق الشعر ومكانته ما استطاع ان يقول « ان شعر جيته يحمل فى طياته سر الحانه » .

فلا مندوحة اذن للملحن والفنان من معرفة ادبية غزيرة ، واطلاع على تاريخ الأدب والوانه العامة المتعددة

وهنا نتجه بآمالنا الى المعاهد الموسيقية فلعلها فى وقت قريب تكون هى الأفق المنتظر الذى سيمد مصر الناهضة بموسيقاها الوطنية ، التى ترفع علمها الطبقة المتحررة ذات الثقافة العالية والانتاج الرفيع

محمود أحمد الحفنى

اللعينة ..!

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء



لم تكن قد بلغت العاشره من عمرها حين نزلت بأهلها نازلة من الذلة والعار بسبب زلة أخت لها اخطأت ، فتسللوا ذات مساء من القرية وانتبذوا مكانا قصيا مهجورا وراء القبور الجاثمة فى الجنوب الغربى ؛ تتلقى الوافدين اليها على مر الدهور والأحقاب

وكانت الطفلة هى الوحيدة من بين أهلها ، التى لم تجزع لهذه النقلة المفاجئة المريبة تحت جنح الظلام ، فقد ألفت منذ نهضت بها قدماها أول عهدها بالمشى ، أن تسعى الى المقابر فى كل موسم أو عيد ، لكى تنعم بما يوزعه أهل الموتى من فطائر الرحمة ، وتملأ يديها من التمر الحلو ومن كسرات الخبز الابيض المشتهى . فكانت المقبرة فى نظرها أجل بقاع الارض وأحفلها بالخيرات ؛ لذلك هشت الى فكرة الانتقال الى سكن قريب من هذه البقعة الطيبة ، وسرها أن تجد نفسها على مقربة من سوق الخيرات

وحالت طفولتها الغريرة بينها وبين الالتفات الى ما عرا قومها من وجوم كئيب ، وهم يدخلون مسكنهم الجديد وراء القبور . وشغلتها الاحلام فى

ذاك المساء ، فتمثلت نفسها وهي تسبق كل صغار القرية الى استقبال زائرات الموتى ، وتستأثر دون اترابها بأوفى حظ من صدقات الرحمة

ثم ما لبثت الرؤى السعيدة أن اثقلت رأسها، فمضت تطوف بالرحبة القريبة ، وغاب حسها عن أهلها وهم يقطعون الليل كله مسهدين حزانى، ويصغون الى شيخهم اذ يندب ابنته الضائعة وشرفه المثلوم وعرضه الذى تلطخ بالوحل وولغت فيه الذئاب

□

ولما أقبل الصبح ، هبت الطفلة من مرقدها ووثبت الى باب الكوخ فى خفة ، تريد أن تنطلق الى ملعبها الأثير ، فما راعها الا أن امسكت الأيدى بها وردتها الى مكانها فى غلظة وعنف . وحين همت بالسؤال عن السبب ، أخرستها صيحة من أبيها تعلن أنها لن تخرج من عتبة الباب الا يوم تحمل الى مضجعها الأخير ، حتى لا تتكرر مأساة أختها الملعونة الخاسرة

ولم تفهم الطفلة من هذا كله شيئا، اللهم الا قرار الحرمان الفظيع من أعز ما تشتهي ، فانكمشت في زاوية من الدار خائفة مقهورة ، يتمزق قلبها الصغير حسرة وألما ، دون أن تجرؤ على الاحتجاج • ثم انتهزت فرصة خروج أبيها فى عتمة المساء لالتماس بعض الرزق ، فسألت أمها عن سر هذا العذاب الذى يفرضونه عليها ، فما زادت أمها على أن انفجرت باكية نائحة، تدعو الله أن يرحمها فيأخذها !

وهنالك وجدت الصبية منفذا ينفس عن أحزانها ، فأخذت تبتهل الى الله فى سكون الليل، أن يأخذها. وظلت مسهدة تدعو حتى سمعت خطوات أبيها عند مدخل الدار ، فأغفت مجهدة ، وحملتها أحلامها الى حيث أرادت : طارت بها الى العرش الالهى تشكو لله ظلم أبيها، وتستنجد به من شقوة عيشها فى محبسها الضيق ، وتسأله أن يبعث الى أهلها رسولا يأمرهم بأن يتركوها حرة طليقة ، لتمرح بين المقابر ، وتظفر بما شاءت من شهى المأكولات الموزعة صدقة من الاحياء على الاموات

وعصمها مثل هذا الرجاء من اليأس الحاطم ، وأعانها على احتمال نكد العيش فى ذلك الكوخ المظلم الكئيب ، فأقامت تنتظر يوما بعد يوم ، وليلة فى إثر ليلة، وما يخامرها شك فى أن الله مستجيب الى ضراعتها ومفرج كربتها بعد حين

□

وتهيأ لها بذلك بعض الصبر ، لكن أيام المواسم بقيت بالنسبة اليها قطعا من عذاب لا يحتمل ولا يطاق. . كانت تجلس فى محبسها الذليل الموحش مرهفة سمعها الى أصوات القراء على القبور مختلطة بصيحات الاطفال اللاهين المبتهجين، ثم تتمثلهم وهم يتخاطفون الفطائر الدسمة وشطائر الخبز الابيض ، فتكاد تجن حسرة وألما ، حتى اذا انفض الموسم وخيم على المقابر صمتها الحزين، عاود الصبية شىء من الهدوء والسكينة ،

وعادت الى دعائها الضارع متمسكة بأهداب أملها المرجو فى أن تستجيب السماء لهذا الدعاء ...

ومضت الايام رتيبة ثقيلة مملة لا تأتى بجديد ...

ثم صارت الايام شهورا والشهور أعواما ، أنضجت الصبية ونقلتها الى عتبة الشباب ، وان ظلت حواسها مغلقة ، وأحلامها حائمة أبدا حول ساحة المقبرة

وغاب عنها أن فى الحياة متعا أخرى غير تلك المتعة الكريهة المشبعة برائحة الموت !

ولم تكد تتخيل أن فى الدنيا ملاعب جميلة غير تلك الساحة الكئيبة التى تسرح فيها أشباح الموت ، وفى اثرها أسراب من الديدان !

▭

وكانت جديرة بأن تفزع لو انصرفت قليلا عن حلم طفولتها ، وراحت تتأمل فى ذلك الصبا المظلوم الذى كتب عليه أن يتفتح فى ظل القبور ويتنفس هواءها الثقيل ، ويتغذى من خيال كليل مهيض الجناح ، لا يقوى على الانطلاق الى حيث تمرح الصبايا فى الحقول والغيطان ، ملء ذاك الفضاء الرحب العريض ، ويتنفسن الهواء المعطر بشذى العشب الندى وأريج أزهار الليمون والبرتقال ، ويغنين للزرع والماء والشجر والثمر والليل والقمر ، ويبتسمن لخيالهن المنعكس على مياه الغدران الراقصة والترع المتوثبة ، وتصافح الشمس وجوههن السافرة ، فتبعث فيها من الدفء والحيوية ما يردها ذهبية سمراء !

على أنها لم تفتقد شيئا من هذا كله ، فما لها به سابق عهد . كذلك لم تهف أحلامها يوما الى مثل ما تحلم به الصبايا فى سنها من حياة الزوجية والأمومة ، فما ذكر أحد من أهلها مرة كلمة الزواج أمامها ، ولا سمعت دعاء الأم بأن يرسل الله لها ابن الحلال الذى يجبر خاطرها ، ولا تمنى لها قريب أو بعيد ، أن تصبح عروسا ، فشبت بعيدة عن ذلك العالم الشائق الذى يخايل العذارى ، وطبعها الجمود بطابع أبله ، أفسد رونق صباها ، وشوه معالم حسن لم تخطئه الأعين فى طفولتها ، فاذا بياض بشرتها مشوب بظل شاحب كأنه بعض ظلال الموت ، واذا جمال صباها يبدو باردا أخرس تافها ، كأنه قناع جثة عافتها القبور ..

ونسيتها القرية أو كادت ، فما عادت تذكر تلك الطفلة المليحة التقاطيع البيضاء اللون ، وكأنما احتسبتها — مع قومها جميعا — فيمن احتسبت من سكان الاجداث

حتى بدا كأن السماء استجابت لدعاء الفتاة ، فألفت نفسها ذات مساء تخرج من محبسها الى المنطقة الأثيرة التى طالما هفت اليها !

▭

ذلك يوم ماتت أمها ، وخرجوا مع مغرب الشمس يشيعونها الى مرقدها ، فكادت اليتيمة البلهاء تنسى مصابها حين وجدت نفسها تخطر على الارض الغبراء ، وتملأ رئتيها هكذا فجأة ، من الهواء الذى حرم عليها أمدا !

وتمت الدفنة فى سرعة وسكون ، وهمت الأسرة بالعودة الى الدار ،

فتيقظت الفتــاة من أحلامها بغتة ، وبكت معولة !

وكانت خالة لها قد وفــدت من قرية بعيدة لتودع أختها الراحلة . وبقيت هناك أربعين يوما . ولا حديث لها مع الفتاة الا عن ابنها « الافندى » المعلم بمدرسة اسكندرية .

فلما آن لها أن ترحل ، سألت الفتاة أن تصحبها لتعيش في المدينة الكبيرة ، زوجة للافندى

وكأنما عز على الفتاة أن تغـادر مسرح أحلامهـــا ، فترددت حائرة لا تدرى على وجه التحــديد مفهوم الالفاظ الضخمة التى سمعتها لاول مرة من خالتها ، كالمدينة ، والزواج ، والافندى

لكنها حين رأت ابن الخالة في زيه الافرنجي المستحدث ـ وكان عهدها به مجاورا معمما تافها يســخر به زملاؤه ـ حتى تشبثت بخالتها في حماس احمق

وبوغتت [illegible] لاحلامهم شيء [illegible] الفتاة [illegible] الفضلة [illegible] السمار وملهاة السمر [illegible] للعجائز ..

وقبل ان يفيقوا من أثر المباغتة ، كان كل شيء قد تم في سرعة وسكون ، وخرجت العروس مع الخالة وابنها ، فما توارت شخوصهم خلف شواهد القبور حتى أقبل بعض القوم على بعض يتساءلون في ارتيــاب : كيف يمكن أن يرضى معلم متحضر بالزواج من فتاة كهذه جاهلة ذليلة ، يلحقها عار أختها ؟

وهل أقفرت الاســـكندرية من عرائسها حتى يسعى شــاب من موظفيها ، ليخطب احدى ساكنات حي المقبرة ؟!

وكان أبوها أشدهم اســـترابة وأكثرهم تساؤلا . فلما أعياه الاهتداء الى جواب . [illegible] الى مضجعه مطرقا [illegible] وران عليه [illegible] الكون من حوله وحشة هامدة ...

[illegible] تكشف له السر عن الغيب المحجب . [illegible] فتاته [illegible] في ليلتها تلك الى القبر . ثم اضطجع بجانبه واستراح ...

لكن القدر كان يدخر له في ابنته هذه فجيعة أفدح من تلك التى ابتلاه بها في أختها الخاطئة ، ويصر على أن يتقاضاه ثمنا رهيبا . كفارة عن عبثه في شـــبابه بصبية يتيمة غـريرة وحيدة أمها !

وعادت القرية تتحدث عن المنبوذين وتفتش عن سر الزواج المريب

قال قائل : انه العقم [illegible] [illegible] الحضرى الى الزواج من ابنة خالته . على انه [illegible] من خطيئته احد .

وقال ثان : بل هي عاهة [illegible] خفية ، تجعله يشفق من زواج بنات الكرام ..

وقال ثالث : بل هو ثمن يؤديه كارها ، ليستر جريمة بشــعة ، لو أعلنت لفصل من عمله !

وزعم رابع أنه لا يجرؤ على طلب الزواج من سواها ، لضعة أصــله وحقارة منبته !

وقال خامس : انه في المدينـــة سخريه الزملاء وألعوبة الطلاب ، فما

يرون فيه سوى شاب هين تافه ؛ وقد دفعه شعوره بالنقص والهوان الى من ترضى به زوجا وسيدا !

وقال سادس ، وسابع ، وعاشر ، دون أن تصل بهم ظنونهم الى حقيقة السر الرهيب !

حتى عاد رجل من أبناء القرية الكرام ، جمعت الاقدار بينه وبين الزوج فى أكبر معهد علمى بالمدينة وتحدث العائد ، فارتجفت القرية ذعرا وهلعا من هول ما سمعت !

سمعت ان « الأفندى » استغل سذاجة زوجته وجمالها الأبله أبشع استغلال !

وآن لها أن تفهم لماذا قفز المخلوق التافه العاجز ، الذى لا حظ له من علم أو ذكاء أو أصل ، الى منصب كهذا خطير ...

وقال شيخ القرية يعظ الفتيان ليعصمهم من الكفر بالحق والخير :

ـ لا يهولنكم أن ينال مجد بمثل هذه الوسائل الشاذة القذرة ، فما هو والله الا كالمال الحرام ، محال أن يدوم ..

ورمى الشيخ ببصره فى الغابر ، حيث كان الأب المفجوع فى ابنتيه يهيم على وجهه ضالا ملتاث العقل

ثم رفع عينيه الى السماء وهتف فى أسى وخشوع :

ـ يا لعدالة الخالق الديان ! انها لعنة أم فجعها هذا التعس فى وحيدتها فجنت ، أفى الله بعد ذلك ريب ؟ !

سبحانه لا يغفل ولا ينام ...

بنت الشاطىء

(من الأمناء)

كيف تجاهد الهند الصينية فى سبيل الحرية

زعيم وشعب

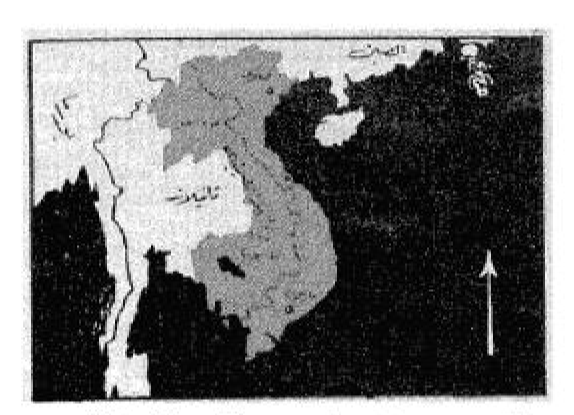
يحاربان الاستعمار

بلاد الهند الصينيـة تطلق على مساحة تتكون من ثلاث دول هى فيتنام ، ولاوس ، وكامبوديا . وهى من أكثر بلاد العالم انتاجا للأرز . وهو مادة أساسية لتموين شعوب المناطق الجنوبية الشرقية فى آسيا وفى مقدمتها الصين واليابان . ومن هنا اشتد الصراع فى سبيل الاستيلاء عليها ، بين الفرنسيين الذين احتلوها منذ عهد بعيد ثم منحوها الاستقلال وادخلوها فى الاتحاد الفرنسى لكنهم لم يجلوا عنها ، وبين الشيوعيين الذين يتزعمهم « هو - شي - مين » . وما زالت الحرب دائرة بين الفريقين منذ سنة ١٩٤٦ ، وأهل البلاد حيارى لايقر لهم قرار ولا يدرون ماذا يكون مصيرهم ، وقد انقسموا على انفسهم وحارب بعضهم بعضا فى صفوف هؤلاء وهؤلاء ، أما متطوعين واما مرغمين !

والواقع ان أهل الهند الصينية قد سئموا الخدمة العسكرية مع كل من الفريقين ، غير أن كثيرين منهم يرون فى الزعيم الشيوعى مبعوثا وطنيا أرسلته الاقدار لانقاذ الوطن من نير الاحتلال الفرنسى البغيض ، وقد زاد فى تقديرهم له والتفافهم حوله ايمانهم بانه لايهدف الى نفع شخصى بل يعمل جاهدا لمصلحتهم جميعا . ثم هو الى ذلك يبدو شديد التواضع ، حريصا على كسب قلوب الفقراء من الفلاحين والعمال ، فلا يترك فرصة تسنح لذلك الا انتهزها كما انه دائم الحرص على ان يبدو مثلهم فى حياته الخاصة والعامة ، فيأكل مما يأكلون منه ، ويلبس مما يلبسون ، وكثيرا ما يقضى لياليه مثلهم نائما على الارض تحت الاشجار

وقد بلغ عدد ضحايا الفرنسيين حتى الآن بسبب المعارك التى نشبت بينهم وبين الشيوعيين فى الهند الصينية ما يقرب من مئة ألف جندى ويقدر عدد ضحاياهم هناك من الضباط فى كل عام بما يعادل عدد المتخرجين فى الكلية الحربية الفرنسية ، وهذا عدا ما يخسرونه سنويا من ملايين الجنيهات. والواقع ان السياسة الاستعمارية التى اتبعتها فرنسا فى تلك المنطقة ولا سيما فى السنوات الاخيرة كانت من القسوة وسوء الاستغلال بحيث ضاعفت من كراهية الاهلين للاحتلال الفرنسى ، كما زادتهم شكا فى وفاء الفرنسيين بوعودهم الخاصة بالجلاء أو الاصلاح ، فالحاكم الفرنسى - مثلا - ما زال يشغل قصره الكبير أو « بيت

الحكومة » كما يسمونه فى مدينة سيجون ، فى حين أن الامبراطور « باو واى » ـ وهو الحاكم الوطنى الذى نصبه الفرنسيون بعد اعلان استقلال البلاد يقيم بمنزل متواضع، ولم يستطع برغم تقدير الكثيرين له ان ينفذ شيئا من البرنامج الاصلاحي الواسع الذى اعلنه فى يونية سنة ١٩٥٢ بعد تأليف وزارة برياسة « فان تام » . وكان ذلك البرنامج مشتملا على العمل لاستتباب الأمن ، وزيادة الانتاج ، واصلاح الأراضى البور ، وتأليف برلمان !



وعرف الزعيم الشيوعى كيف يستغل هذا التباطؤ فى تنفيذ مشروعات الاصلاح للدعاية ضد الفرنسيين والموالين لهم ، واستمر سنوات يوالى حملاته فى التنديد بهذه السياسة العقيمة ، ضاربا الامثال بما يعانيه الفلاحون والعمال والفقراء عامة من ارهاق واهمال ، فأصحاب الاملاك لاينفذون قانون الايجارات الذى يقضى بالا تزيد نسبتها على ٣٠٪ من قيمة المحصول بل يصرون على أخذ اكثر من نصف هـذه القيمة واصحاب الاموال يقرضون الفلاحين نقودا بفوائد فاحشة قد تصل الى ٤٠٠ ٪ ، وحالة التعليم سيئة جدا ، والمستشفيات قليلة مزدحمة حتى ان المستشفى العام فى مدينة «هانوى» ليس به سوى ٢٤٠ سريرا لحوالى الف مريض ، مما يضطر بقية المرضى الى افتراش الارض !

وكان طبيعيـا أن يلتف الشعب حول هـذا الزعيم الشيوعى الذى يندد بتلك السياسة الظالمة وينادى باستقلال البلاد وتنفيذ المشروعات الاصلاحية ، كما كان طبيعيـا أن تساعده الصين الشيوعية فاشتركت فى تدبير خططه وأخذت تزوده بثلاثة الاف طن من الذخيرة كل شهر ، وتقوم بتدريب رجاله العسكريين !

ويبلغ عدد الجيش الرئيسى الشيوعى فى الهند الصينية حوالى خمسين الفا من الجنـود المدربين ، ولكن الزعيم يحتفظ بهذا الجيش بعيدا عن المعارك الصغيرة حتى الآن، مكتفيا بالوف آخرين من الجنود المدربين على حرب العصابات ، بعد ان يرسم لهم الخطط البارعة للهجوم على خصومه فى مختلف انحاء البلاد

وليس لدى الزعيم الشيوعى دبابات ولا طائرات ، بل ليس لديه اكثر من بضع سيارات حربية ، لكنه يمتلك عددا كبيرا من البنادق والمدافع كانت امريكا قد منحتها للصين الوطنية من قبل. كما يساعد جنوده حوالى ستمائة الف من العمال

يقومون بنقل الذخائر والعتاد لمئات الاميال فى الطرق الجبلية ، فضلا عن المساعدات التى يتلقاها هؤلاء الجنود من اهل القرى التى يجتازونها اثناء قيامهم بما يعهد اليهم من مهام !

وحدث منذ حين ان قامت فرقة من هؤلاء الجنود الشيوعيين بهجوم مفاجىء على مدينة « هيوا » التى تقع على مسافة بعيدة من مركزهم الرئيسي لا تقل عن ثلاثمائة ميل ، فاستطاعوا أن يلحقوا بالجنود الفرنسيين هناك خسائر كبيرة . وقد عرف بعد ذلك ان تلك الفرقة قطعت المسافة الى المدينة فى بضعة أيام ، كانت خلالها تتستر اثناء النهار فى زى الفلاحين ، ثم تواصل تقدمها بالليل متسترة بالظلام !

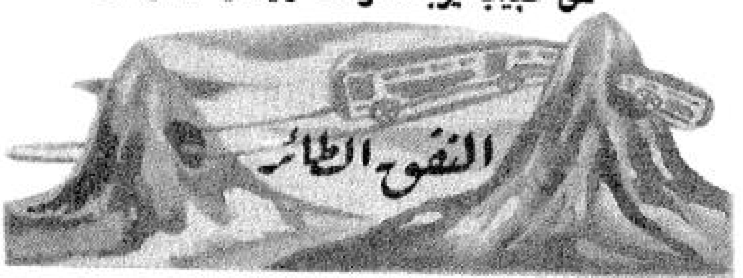
ولا شك فى ان مثل هذه الخطة لايمكن ان تنفذ ما لم يكن الشعب نفسه حريصا على مساعدتها ونجاحها . وقد ثبت أن الشعب بمختلف طبقاته فى الهند الصينية كثيرا ما اشترك فى بث الالغام امام الفرنسيين ومعاونيهم ، وان كثيرا من الفلاحين خاصة يتحولون اثناء الليل الى فدائيين يعملون تحت لواء الشيوعيين ، بل ثبت أن كثيرات من الفلاحات ساهمن فى حملات الشيوعيين !

ورغم انتشار الشيوعيين فى كل مكان بالهند الصينية ، لم يستطع الفرنسيون واعوانهم هناك كشف المراكز الخفية لعصاباتهم المتعددة . وقد حدث فى شهر اغسطس الماضي أن قامت حملة فرنسية قوامها عشرة الاف من الجنود بهجوم مفاجىء على معقل كبير من معاقل الشيوعيين ، ولكن جميع من كانوا فيه تمكنوا من الوقوف على نبأ الحملة فى الوقت المناسب ، فلما بلغته الحملة لم تجد فيه أى احد منهم !

وهكذا تبين عجز الفرنسيين واعوانهم فى الهند الصينية عن القضاء على الشيوعيين هناك ، ولا شك ان الجيش الوطنى الديمقراطى فيها لايستطيع ان يقوم الآن وحده بمهمة الدفاع عن البلاد ، فالمعروف ان هذا الجيش يتالف من حوالى ١٣٠ الفا من الجنود ، ولكن عدد ضباطه لايزيد على الف . وقد أعد المسئولون برنامجا لتخريج عدد كبير من الضباط لسد هذا النقص ولكن تنفيذ هذا البرنامج يستغرق خمس سنوات او اربع سنوات على الاقل . ومن هنا يرى الفرنسيون الا بد من الاحتفاظ بقواتهم هناك الى أن يتم استعداد الجيش الوطنى للدفاع ، وان كان بقاء القوات الفرنسية هناك ليس مرغوبا فيه من أكثر المواطنين ، بل هو يغرى الكثيرين منهم بالانضمام الى الشيوعيين !

وقد أدلى أحد الساسة الوطنيين فى الهند الصينية اخيرا بحديث عن الحالة هناك قال فيه : « لقد كان فى استطاعتنا ان نتخلص من الشيوعيين فى بلادنا خلال أسبوع واحد ، ولكننا اشبه ببيت انقسم على نفسه ، فلم يعد يستطيع ان يحمى نفسه الا اذا أسترد وحدته وقضى على ما فى نفوس افراده من الخلافات والحزازات »

نفق عجيب يربط فرنسا وايطاليا وسويسرا



حينما اقترح العالم السويسرى « م . ساسور » حفر نفق فى جبال الألب منذ أكثر من قرن ونصف قرن ، سخر منه الجميع واتهموه بالخبل والجنون . وبرغم ذلك ، فقد بدىء أخيرا فى تحقيق مشروع « ساسور » على نطاق واسع ، بقصد ربط الدول الثلاث : فرنسا وايطاليا وسويسرا بنفق يمتد من باريس الى روما مخترقا الجبل الأبيض – « مونت بلان » – وهو من أكثر جبال أوربا ارتفاعا

وسيكون النفق مرتفعا من سطح الارض بنحو اربعة آلاف قدم أو أكثر ، ويمتد نحو سبعة أميال ونصف الميل ، أى ما يعادل أربعة أضعاف أطول نفق فى العالم . وقد قدرت نفقات انشائه بنحو عشرين مليونا من الدولارات ، ستساهم فيها الحكومات الثلاث . وينتظر اتمامه فى ثلاث سنوات ، يعمل خلالها نحو ألف وخمسمائة من العمال المهرة . وتقرر أن يبدأ النفق من « شامونيكس » فى فرنسا وينتهى عند « كورمايور » فى ايطاليا . وسوف تكون الحدود السويسرية فى منتصفه تقريبا ، تحت اعلى قمة فى جبال الألب

وسوف يتيسر – بفضله – على السيارات الانتقال من فرنسا الى سويسرا الى ايطاليا مباشرة ، مقتصدة ١٨٧٫٥ ميل من طول الطريق العادى ، تقطعها الآن فى نحو ست ساعات فى شهور الصيف ونحو ثمان عشرة ساعة فى الشتاء ، حين يتعذر سلوك بعض الطرق بسبب تراكم الثلوج فيها . وليس من اليسير التكهن بأثر هذا النفق فى مستقبل الدفاع أو الخطط الحربية فى أواسط أوربا ، على ان المشرفين على بنائه قد ادخلوا فى حسابهم عامل الاستعدادات الحربية ، ووضعوا تصميمه بحيث يمكن ان تمر منه – فى حالة الحرب – أضخم الدبابات والأدوات الحربية المعروفة

□

ويحتضن مشروع النفق الآن مليونير ايطالى فى الخامسة والاربعين ، يعرفه جيدا كبار المهندسين ورجال الاعمال فى أوربا ، هو الكونت « لوراتوتينو » الذى كافح طويلا من أجل بنائه . وحينما عجز فى أول

الأمر عن اقناع احدى الحكومات الثلاث بتأييد مشروعه ، بدأ فى تنفيذه على حسابه ، ولكنه ما كاد يتم حفر نحو نصف ميل ، حتى ارغم على وقف العمل ، فقد اختلفت الحكومتان الفرنسية والايطالية على حقوق كل منهما فيه . فعاد الكونت مرة أخرى يحاول اقناع الدول الثلاث بالوصول الى اتفاق بصدد المشروع ، حتى افلح بعد عدة سنوات ، وبدأ العمل باتفاقها جميعا

وقد تم حفر اربعة آلاف قدم من الجانب الايطالى من الجبل ، وأخذ العمال يسرعون فى العمل واصبحوا يحفرون ثلاثين قدما يوميا . ولكن المشرفين على العمل يتوقعون صعوبة فى الحفر عندما يبلغون طبقات الجرانيت فى قلب الجبل ، على انه ليس من المتعذر ثقبها ، فقد أعدت آلات خاصة للعمل فيها . ويحذر علماء الجيولوجيا من انبثاق الماء اثناء الحفر ، فقد يصادف العمال نبعا للمياه الجوفية يغرق النفق

وقد صمم النفق على أن يكون عرضه ٣٩ قدما وارتفاعه ٣٢٫٥ قدما ، ويشتمل على محطات للتهوية لكى تمتص الهواء الفاسد وتجتذبه الى طرفيه بوساطة مراوح كبيرة وسوف تركب مجموعات أخرى من المراوح لكى تدفع الهواء النقى من فتحات فى قاع النفق . وستركب اضواء « فلورسنت » ومنظمات اوتوماتيكية للمرور ، وعدة استراحات على جانبى النفق محفورة فى الصخر ، بعضها محطات للبنزين وأماكن لاصلاح السيارات عند حدوث خلل بآلاتها

وسوف يزود النفق بأجهزة حديثة تضمن بقاء السيارات أثناء سيرها كل منها على بعد معين من الاخرى ، تفاديا لاصطدامها فى حالة توقف احداها فجأة . وينتظر أن تمر فى النفق نحو مائتى ألف سيارة سنويا ، وسوف تدفع السيارة الصغيرة ذات المقاعد الاربعة ضريبة عن مرورها فيه تقرب من خمسين قرشا . وسيراعى تخصيص الليل لمرور سيارات النقل التى تقدر حمولة ما ستنقله من السلع بخمسمائة ألف طن فى كل عام

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

نتيجة مسابقة القصة

فرغت اللجنة المؤلفة من حضرات الاستاذ توفيق الحكيم ، والاستاذ فريد ابو حديد ، والسيدة بنت الشاطىء ، والسيدة امينة السعيد من فحص القصص التى وردت الينا فى المسابقة التى أعلنا عنها فى فبراير الماضى . وستظهر النتيجة فى العدد الخاص بالقصة الذى سيصدر فى أول أكتوبر القادم

حادث طريف يرويه الرحالة الذى وقع له فى ادغال افريقيا



القرد المسموم

فى افريقا انواع عدة من القـردة تشبه الناس فى كثير من الصفات ، ويعد النوع الرمادى اللون المعروف باسم « الكونجز » اقربها جميعا من حيث المشابهة التامة للبشر فى العادات والتصرفات

على أن هـذا التشابه العجيب لا يكاد يبدو فى القرود التى توجد من هذا النوع فى حدائق الحيوان ، وذلك لان عاداتها تتغير بعد أسرها وحجزها فى الاقفاص ، فيغدو كل منها فظا شرسا ينظر الى من حوله من المتفرجين والمتفرجات فى سـخط وسخرية واحتقار ، فى حين انه ـ وهو طليق فى ادغال الترنسفال ـ كان على عكس ذلك رقيقا لطيفـا ، لا يكف عن المرح واللهو مع صغاره ، ويبدى جانب التـودد والاحترام لـكل من يصـادفه من النـاس والحيوانات ، ولا يكاد يثور الا للدفاع عن نفسه او الانتقام ممن يهـاجم صغاره !

والمعروف أن حنان الامهات من هـذا النوع من القـرود وعطفهن الشديد على صغارهن ، لا يقلان عن حنان الام الآدميـة وعطفهـا على أولادها ، وقد يزيدان . وحينمـا يمرض قرد صغير من نوع «الكونجز» هذا تشغل امه بمرضه الى حـد كبيـر فتبقى الى جواره تمرضـه وتلاطفه وتواسيه ، ويزايلها مرحها المعهود ، وتقل شهيتها للطعام ، ولا يفارقهـا الحزن والكآبة والوجوم الا اذا فارقه الداء وعاد سليما معـافى كما كان . اما اذا انتهى مرضـه بموته فانها يشتد بها الألم والحزن وتبقى وقتا طويلا لا تكاد تكف عن الانين والصراخ المتقطع الذى يشبه النحب والعويل !

كنت ذات صيف أقف عند سفح تل باقليم الترنسفال فى صباح احد الأيام ، مستمتعا بمشاهدة صغار تلك القردة وهي تقفز وتجري وتلعب . وفجأة سمعت صراخا متقطعا اشبه بالعويل صادرا من أعلى التل ، فتوقفت القردة عن اللعب وسكنت فى أماكنها . بينما اقبلت نحو مصدر الصراخ جموع من القردة الكبار وقد سادها جميعا صمت ووجوم غريبان ، فدفعني الفضول الى اقتفاء اثرها لأرى ما هناك ، ورغم أن يدى كانت على مسدسي ، لم يسعني الا ان اقف مترددا بعد قليل بالقرب من صخرة بارزة هناك

وفيما أنا افكر فى الأمر متعجبا ، فوجئت بقرد كبير لم أدر كيف أقبل حتى صار على قيد ثلاثين قدما مني ، وجلس وهو يحملق فى وجهي ويحرك ذراعيه باشارات غريبة لم افهم لها معنى !

وفى الوقت الذى هممت فيه باخراج مسدسي من غمده استعدادا للدفاع ، كان خمسة قرود أخرى قد انضمت الى زميلها ذاك وجلست معه قبالتي فى صف واحد وهي تصوب مثله نظراتها نحوى وتأتى بمثل تلك الاشارات !

لقد رأيت من قبل مجموعات من القردة تقترب من ثعابين كبيرة هائجة أو من وحوش مفترسة ، ولكنها فى تلك الحالات كانت لا تكف اثناء سيرها عن الصراخ ولم الاحظ عليها مثل ذلك الوجوم الرهيب !

وكان ذلك الصراخ الحزين الصادر من أعلى التل قد انقطع ، واستطعت بمنظارى المقرب أن ارى جموع القردة الصاعدة اليه وقد جلست ساكنة

واخذتني الحيرة فلم أدر ماذا أصنع فى هذا الموقف ، وبخاصة بعد أن تبينت ان القرد الاول من القردة المقاتلة التى يوجد منها واحد على الأقل يتزعم كل مجموعة من القرود ، وتذكرت فى الوقت ذاته كيف شهدت منذ عهد قريب مصرع كلب ضخم من كلاب الصيد بيد قرد زعيم كهذا جذب اذنيه من الخلف فى حركة خاطفة ثم مزق اغشيتهما الداخلية فقتله بذلك فى مثل لمح البصر

ورأيت أن مسدسي لا يجدي شيئا ازاء ستة قرود كبيرة يقودها قرد زعيم ، فبدأت القهقر بانتظام وعيناى لا تفارقانها لحظة واحدة .

واخذ القرد الزعيم يدير رأسه ويشير بيديه نحو أعلى التل حيث انطلق ذلك الصراخ الحزين من جديد، وخيل الى انه يريد منى أن اتبعه وزملاءه الى هناك ، وتحققت هذا حين رأيتها تنهض فى صمت وتخطو قليلا نحو مصدر الصراخ ثم تعود الى مكانها قبالتى ثم تكرر ذلك مرات مع تلك النظرات والاشارات !

ولست أدرى كيف واتتنى الجراة على أن اتبعها حين شرعت للمرة الأخيرة فى الصعود الى أعلى التل . حتى بلغت الصخرة التى اجتمعت حولها القردة . فوقفت فى مكانى احملق فيها مشدوها ، بينما اخذ افرادها ينسحبون فرادى وجماعات ثم يقفون بعيدا فى خضوع وامتثال لأوامر القرد الزعيم

وحانت منى التفاتة الى ما حولى فاذا بى أجد قردا صغيرا يتلوى على الارض من الألم ، وبجانبه امه تئن لأنينه ولا تكاد تستطيع رفع راسها المطرق المثقل بالحزن والقلق على صغيرها المريض !

وهممت بأن ارفعه من مكانه لارى ما به ، ولكننى لم أجرؤ على ذلك ، وفيما انا التفت حولى فى يأس ، اذا بزعيم القردة يعود فيخلى المكان من أم القرد وينسحب معها تاركين اياه واياى وحدنا فى المكان !

وجثوت الى جوار القرد المتألم الصغير ، ورحت اتأمله وأنا اتصبب عرقا ، فرأيت على فمه آثار حبات من القمح ملونة بمادة خضراء ، وادركت على الفور أن هذه الحبوب الملونة هى سبب ما يعانيه من آلام. فقد كنت انا الذى لونتها بتلك المادة الخضراء وعهدت بها الى خادمى ليستعملها فى مكافحة النمل الذى يكثر ويشتد اذاه فى تلك الأصقاع !

وتنفست الصعداء حين تذكرت أن « الزمزمية » التى احتفظ بها دائما بجانب مسدسى ، فيها قهوة ساخنة ، وسرعان ما فتحت فم القرد وأفرغت فيه قليلا من تلك القهوة فتنبه قليلا ، ثم اخذت ادلك جسمه وبطنه حتى لفظ ما كان فى معدته ، وهنا افرغت فى فمه قدرا آخر من القهوة ، فتنهد وتحرك قليلا . وما كدت اعطيه جرعة ثالثة حتى استوى واقفا على قدميه ، وجرى بعيدا عنى نحو امه التى كانت قد عادت لتشرف على اسعافه ولم اشعر بعودتها لحسن الحظ !

وكدت اضحك اذ نسيت كل شىء عن الموقف الذى انا فيه حين وجدتها تمضى به وهى تحمله فى مرح ونشاط وكأنها ترقص فرحا بنجاته، وسرعان ما اخذت بقية القرود فى مشاركتها مرحها ورقصها وصراخها ، بينما يتباعد الجميع ويتلفتون خلفهم من حين الى حين كأنما يودعونني شاكرين !

[عن مجلة « كورونت »]



المختار من صحف العالم

الذكرى العاطرة

كلما حل « يوم الأمهات » الذى خصصه لتكريمهن بعض بلاد الغرب تتراءى لى سلسلة طويلة من الذكريات .. فأذكر الليالى التى كنا نعود فيها إلى بيوتنا متأخرين ، فنجد أمنا ساهرة ترقب عودتنا فى لهف وقلق . وبرغم تعبها الشديد ، كانت تساعدنا فى خلع ملابسنا ، ولا تجد غضاضة فى حل عقدة رباط الحذاء إذا صعب علينا حلها ، ثم تبقى فى خدمتنا وإلى جوارنا حتى ننام ، وحينئذ تستأنف إتمام أعمال المنزل العديدة

وأذكر الأطعمة والأشياء العديدة التى كانت تقدمها لنا وتحرم نفسها منها . كما أذكر الليالى التى كانت تقضيها ساهرة إلى جوار فراشنا لا يغمض لها جفن كلما ألمت بنا علة .. وأذكر الابتسامة الحلوة التى كانت تبعث فى نفوسنا الأمل والطمأنينة كلما تملكنا اليأس والقلق .. وأذكر صلواتها ودعواتها لكى يحفظنا الله ويهيىء لنا النجاح . حقاً ما أروع الأمومة ، وما أجدر الأبناء بتكريم أمهاتهم ، ولكن هؤلاء الأبناء مهما يكن من وفائهم وتفانيهم فى هذا السبيل ، فلن يوفوا حق الأم كاملا

[ريتشارد ايفانز — من كتاب « تأملات »]

حياتك زاخرة بالفرص

فانتهزها

كثيرة هي الفرص الثمينة التي تصادف المرء في حياته ، وليس اغتنام هذه الفرص متوقفا على الحظ كما يتوهم كثير من الناس ، ولكنه يتوقف على مدى فطنة المرء وقدرته على تمييزها في خلال ما يعرض له من اعمال يومية عادية

ولو انك حللت شخصيات الناجحين البارزين في مختلف الميادين لوجدت انهم جميعا قد امتازوا بحساسية مرهفة ازاء هذه الفرص فهم يرونها حتى فيما يبدو لاكثر الناس كوارث وملمات !.. واذكر انني صحبت مرة احد مديري الأعمال في سفر الى احدى البلدان النائية لحضور مناقصة خاصة بمشروع كبير كان يعتزم ان يساهم فيه ، فاتفق أن تعطلت سيارتنا في الطريق لسبب طارىء ، ولم نستطع لذلك أن ندرك الطائرة التي كانت ستقلنا الى تلك البلدة ، فضاعت على صاحبي فرصة حضور المناقصة . لكنه بدلا من أن يحزن أو يتضايق ، قال لي وهو يبتسم في هدوء : « ان هذه المفاجآت التي تصادفنا كثيرا ماتخفي وراءها فرصا أكبر واثمن لو ادركناها وعرفنا كيف نفيد منها لعادت علينا باكبر نفع ، وهي — على أقل تقدير — تهيىء لنا فرصة ثمينة للتحكم في نفوسنا وترويضها على الرضا والتسليم بالأمر الواقع ! »

ولقيت صاحبي هذا نفسه مرة اخرى عقب تلقيه امرا يقضي بنقله من منصبه في لندن الى بلدة صغيرة نائية ، وكنت اتوقع أن يعارض لأن هذا النقل المفاجىء سيحرمه من الاستمتاع بمنزله الانيق بالعاصمة ، كما يحرمه من اصدقائه ومعارفه الكثيرين بها ، لكنه وافق على ذلك النقل مغتبطا وقال لي : « انها فرصة طيبة لكي اكسب اصدقاء جددا ! »

ان اكثر الناس يكرهون الصعاب ويحرصون على تجنبها كل الحرص، وأعرف كثيرا من الموظفين والعمال يبذلون كل ما في وسعهم للتخلص مما يسند اليهم خلال الاجازات الصيفية من اعمال يتولاها من هم اكبر مركزا منهم ، وذلك لتصورهم ان هذه الاعمال اصعب قليلا اوكثيرا من اعمالهم الاصلية .. وفاتهم أن قيامهم بتلك الاعمال كثيرا ما يكون فرصة طيبة لاظهار كفاياتهم ، أو للتدرب على اعمال جديدة واكتساب خبرة قد تهيىء لهم سبل التقدم ، وتزيد ثقتهم بأنفسهم

وقد عشت أنا نفسي فترة طويلة لم استمتع فيها بعملي ، لانني كنت في خوف دائم من الخطأ ، وكنت لهذا اخطيء كثيرا ، فيشتد ما عندي من القلق والاضطراب ، ويستولي على اليأس من النجاح في كثير من الأحيان وأخيرا قدر لي أن اتخلص من تلك الحياة القلقة المضنية ، بأن اخذت ارى في كل خطأ اقع فيه فرصة طيبة لتعلم شيء كنت أجهله ، ولكي اتفادى الوقوع في خطأ مثله بتفادى السبب الذي أدى اليه في الواقع ولم اكن ادريه لأني لم اكن افكر فيه !

ان الذين يتذمرون ويحزنون لكثرة الاعمال التي توكل اليهم في حين أن زملاءهم يؤدون اعمالا أقل ، انما يظلمون أنفسهم ويسيئون اليها اساءة مزدوجة ، ولو انهم فكروا مليا في هذا الأمر ، لكان الاجدر بهم ان يغتبطوا ويبتهجوا بدلا من تذمرهم وحزنهم ، ذلك لأن كثرة العمل ولاشك تكسبهم وفرة من التجارب والثقة بالنفس ، وتروضهم على تنظيم الفكر وتجويد العمل !

وكذلك ليس في قلة العمل مايدعو الى الشكوى أو الركون الى الأسى والقلق ، ففي أوقات الفراغ فرصة طيبة للاستجمام والتفرغ للقراءة والاطلاع وممارسة الهوايات المفيدة والاتصال بالناس لدراسة طبائعهم وعاداتهم وتصرفاتهم والانتفاع بهذه الدراسة

اعرف شابا نقل الى وظيفة باحدى جزر المحيط الهادي ، فكان فراقه لبلاده وعائلته مصدر هم وقلق كبيرين له في اول الأمر ، وبقي هناك حينا وهو يشعر بالوحدة والعزلة ؛ ثم بدأ يتخذ من الكتابة هواية يتسلى بها في غربته ، وسرعان ما برع فيها واصبح من الكتاب المشهورين !

انك قد تشعر بالضيق اذا زارك - مثلا - جار لك في الفترة القصيرة التي خصصتها للقراءة ، أو حينما تكون مشغولا بالتأهب لمغادرة المنزل الى السينما أو غيرها . ولو انك قاومت هذا الضيق ، واستطعت ان تحتفظ بهدوئك ، فلا يبعد أن تهييء لك هذه الزيارة المفاجئة فرصة نادرة ، كان يروي لك جارك الزائر مثلا قصة عادية تافهة عن نفسه ؛ فتجد أنت فيها درسا أنفع لك وأقوى أثرا في نفسك من الفصل الذي كنت ستقرؤه أو الرواية السينمائية التي كنت ستشهدها

ان ملاحظة بسيطة عابرة خلال حديث هذا الجار قد تغير نظرتك الى الحياة ، وقد توحي اليك بفكرة تكون نقطة التحول في حياتك

حتى نواحي الضعف والنقص في الجسم قد تتحول الى مصادر للخير والبركة ؛ فهناك كثيرون فقدوا ابصارهم او اصيبوا بالصمم والبكم ، لكنهم وجدوا في عاهتهم حافزا لهم الى الكفاح والجهاد وخدمة الانسانية أجل الخدمات !

[عن مجلة « سايكولوجست »]

ليس ادعى الى نفور الناس واثارة البغضاء فى صدورهم من مواجهتهم برفض مطالبهم . وفيما يلى بعض الوسائل التى يشير علماء النفس بوجوب اتباعها عند الاضطرار الى رفض مطلب لأحد الناس ، تفاديا لاثارة غضبه وبغضه

كيف تقول " لا "

١ ــ حينما تقول « لا » ، وضح لمن تحدثه كيف كان يمكن أن تجيبه الى طلبه . فاذا كنت موظفا فى أحد المصارف ــ مثلا ــ وجاءك عميل يريد أن يصرف « شيكا » لم تتم بعد الاجراءات الضرورية لصرفه ، فلا ترفض طلبه مباشرة ، بل وضح له الطريقة التى يتبعها لاستكمال الاجراءات الناقصة

أعرف مديرا لمؤسسة كبيرة ، استطاع أن يظفر بالاحترام والحب من جميع موظفيها لأنه تعود ألا يقول « لا » لأى موظف منهم يطالبه بعلاوة لا يستحقها ، بل يقول له : « اننى أقدر مدى حاجتك الى هذه العلاوة كما اننى على استعداد للموافقة عليها فورا بعد أن تعاوننى أنت على ذلك بمضاعفة مجهودك خلال هذا العام ، فيتحقق لك ما تريده فى العام المقبل . وغالبا ما يخرج الموظف من عنده راضيا ، وقد وضع أمامه هدفا معينا يستطيع أن يسعى لبلوغه اذا شاء

٢ ــ قل « لا » بحيث يفهم محدثك بطريق غير مباشر ، بأن الطلب ليس منطقيا ، كأن تقول له : « ان طلبك عزيز ، ولكن ماذا كنت تفعل لو كنت فى موضعى ؟ » . وبذلك تحفزه على أن يزن محاسن الشيء وعيوبه ، ويرى لماذا ينبغى أن تقول له « لا »

ولا بأس من توجيه بعض الاسئلة لصاحب الطلب ، لتهيىء لنفسك فرصة للتفكير فى طريقة مقبولة للرفض

٣ ــ قبل أن تقول لمحدثك « لا » رافضا طلبه ، اشرح له وجهة نظرك فى هدوء وملاطفة ، وكثيرا ما يقتنع بها ويوافقك عليها ، فيوفر عليك عناء التصريح برفض طلبه وما يتبع ذلك من نفوره منك وبغضه لك

أعرف اخصائيا فى زخرفة المنازل ، كثيرا ما دعى الى اعداد تصميم لزخرفة أحد القصور ، ثم اذا بصاحب القصر يلقى عليه تعليمات لا سبيل الى تنفيذها ، أو يؤدى تنفيذها الى تشويه القصر ، فكان يمسك حينئذ ورقة وقلما ويأخذ فى تسجيل هذه التعليمات ، مستفسرا عن تفصيلاتها فى هدوء وارتياح برغم ايمانه بسخافتها

وبعد ذلك ، يتفقد جوانب القصر مع صاحبه هذا ، ويحرص أثناء ذلك على أن يدلى اليه باقتراحاته هو قائلا : « ان قصر فلان كانت به غرفة كهذه زخرفت بطريقة كذا ، وقصر علان زخرفت فيه ردهة مماثلة لهذه

الردهة بطريقة كذا ، فكانت النتيجة رائعة . وهكذا الى أن يتم الادلاء بما يراه من اقتراحات ، وغالبا ما يوافق عليها صاحب القصر اما تقليدا لأصحاب تلك القصور المزعومة ، واما لأنه نسي اقتراحاته السخيفة الاولى أو اقتنع باقتراحات الاخصائى الخبير

٤ ـ أشعر صاحب الطلب بعنايتك ومحبتك له وأنت ترفض طلبه .. اذكر له مثلا أنك درست طلبه بدقة، وقد أسعدك أن بذلت في ذلك وقتا طويلا وجهدا كبيرا ، ثم اظهر له استعدادك لسماع كل ما لديه من تفصيلات عن طلبه ، واصغ اليه في هدوء واهتمام . وبهذه الطريقة تدخل السرور على نفس صاحب الطلب وتشعره بأخلاصك له، فيتلقى اجابتك بعد ذلك برفض طلبه راضيا مقتنعا بأنك ما فعلت ذلك الا مضطرا

□

حدثني ضابط صديق بأن سيدة أتت اليه شاكية باكية ترجو أن يعيد اليها ابنها الجندي الذي أرسل الى كوريا ، لانها تخشى أن يموت هناك

وبدلا من أن يسخر صديقي الضابط منها ويصدمها بالرفض ، طلب أوراق ولدها ، وراح يفحصها أمامها بعناية ، ويتلو عليها التقارير الطبية التي كتبها عن ابنها رؤساؤه ثم أمر بارسال خطاب الى المسئولين هناك للسؤال عن صحة هذا الجندي . وهكذا خرجت امه من عنده مسرورة راضية يلهج لسانها بشكره والثناء عليه

[عن مجلة « فيولفمر »]

عجائب الحيوان

ذكور البشر أسعد حظاً

● يقضي النظام الذي تخضع له بعض أنواع الكائنات البحرية بأن يقوم الذكر منها بحمل البيض الذي تضعه الانثى في فمه ، ويستمر كذلك اسابيع عدة بلا طعام ، حتى يفقس البيض وتقفز الاجنة من فمه

● بعض أنواع العنكبوت ، تكون ذكورها أصغر جدا من الاناث ، وذلك ليتاح لها الفرار نجاة بحياتها عند هجوم الاناث عليها عقب التلقيح ، ومع ذلك كثيرا ما تلحق بها هذه وتأخذ في لدغها وتمزيق أطرافها حتى تقضي عليها

● تقوم ذكور بعض أنواع السمك التي تعيش في الماء العذب بحراسة الموضع الذي تضع فيه الانثى بيضها ، الى أن يفقس .. في حين لاتعبأ الانثى بالبيض بعد وضعه

● يعيش في المحيط الهادي نوع من السمك ، تضع الانثى منه بيضها على جسم تمده من أعشاب البحر ، ثم تعلقه ومحتوياته في بروز يتصل برأس الذكر . ويظل الذكر يرعى هذه « الامانة » حتى يفقس البيض

● في بعض أنواع الكائنات البحرية ، لايعيش الذكر ـ بعد بلوغه ـ الا في موسم الربيع ـ وهو موسم التلقيح ـ ثم يموت كي يوفر الطعام للاناث !

● هناك نوع من الكائنات يضع الذكر منه مادة التلقيح في « محافظ » صغيرة داخل جسمه .. فاذا ماصادف أنثى في موسم التلقيح ، مد ذراعه ببعض هذه المحافظ وادخلها في الموضع الذي ينمو فيه البيض في جسم الانثى ، ثم ترك ذراعه نفسها مع هذا البيض

● يعيش الذكر في بعض الكائنات متطفلا على الاناث ، فيلصق بجسمها عند البطن أو بالقرب من فتحات الخياشيم ، أو يكمن داخل الفم ليشاركها الغذاء الذي تتناوله .. ويظل كذلك حتى تضع الانثى بيضها ، ليلقحه ويموت !



لا تسرف فى النقد : مما يؤسف له أن كثيراً من الناس طبعوا على تجاهل المزايا والصفات الطيبة فيمن عداهم ، وعلى إبراز ما فى هؤلاء الآخرين من نقائص وعيوب سواء أكانوا من المعارف أم الجيران أم الأصدقاء !
وقد شهدت منذ حين حفلا أحيته مغنية لم أسمعها من قبل ، فطربت لصوتها أشد الطرب ، ولما أتمت أغنيتها الأولى قلت لسيدة كانت تجلس الى جوارى : « ان صوت المطربة أجمل صوت سمعته فى حياتى » . فقالت السيدة جارتى على الفور : « ولكن هناك عيباً واضحاً فى طريقة نطقها لبعض المقاطع ! » ثم راحت تتحدث عن هذا العيب حتى زايلنى الاعجاب بالمغنية ، فلم أطرب لأغنياتها التالية لأن أكثر اهتمامى كان موجها الى تبين ذلك العيب فى أدائها ، نتيجة لتأثرى بحديث تلك السيدة التى لولاها ما فطنت اليه !

وقد استخلصت من هذا الحادث درساً نافعاً ، فلم أعد أثق بمن يسرفون فى النقد !

العزاب أنانيون : ان من يحجم عن الزواج يحرم فتاة من زوج طيب نافع ، ويحرم العالم من أولاد يمكن أن ينجبهم ولا يبعد أن يكون بينهم زعيم أو عالم يخدم بلاده ويخدم الانسانية أجل الخدمات

إن العزوبة لون من الأنانية الضارة البغيضة ، فهى تحفز صاحبها الى سلوك الطريق السهل وان لم يكن مؤديا الى الغاية ، كما تحفزه الى الفرار من المسئوليات التى يستلزمها الزواج ثم هى الى ذلك تدفعه الى التفانى فى حب نفسه بحيث لا يستطيع أن يحب شيئاً سواها ! . .
على أن الأنانية — شأنها فى ذلك شأن جميع الرذائل — تقتص من صاحبها على مر الزمن ، إذ هى تفقده تدريجاً لذة تذوق الحياة والاستمتاع بمباهجها . وهكذا لا يلبث إلا قليلا حتى يستحوذ عليه القلق والضيق والشعور بالتفاهة ولا يجدى فى علاجه بعدئذ مال وفير ، ولا منصب رفيع !

فيتامينات المجاملات : يقول « ديل كارنيجى » : « ان المجاملات من أهم العوامل فى تقوية الصلات بين الناس . وقد ظللت

سنوات أحاول معرفة تواريخ ميلاد أكبر عدد من الناس : فكنت إذا تحدثت مع أحد ، سألته عن رأيه في العلاقة التي يزعمها بعض المنجمين بين تاريخ الميلاد وحظ المرء في الحياة. ويتشعب الحديث غالباً إلى سؤاله عن اليوم والشهر الذي ولد فيه. وبعد أن ينصرف الرجل أدون هذا التاريخ في مفكرتي ، ثم أحرص على أن أرسل إليه في عيد ميلاده برقية أو خطابا للتهنئة .. وكان لهذه التهنئات أثر عجيب في كسب قلوب كثير من الناس »

كيف تقاوم الغضب : من الطرق الناجعة للتخلص من الأفكار المثيرة غير المرغوب فيها ، أن نسجلها على الورق ، فمحاولة التعبير عنها قد تكفي وحدها لازالة التوتر العصبي الناجم عنها ، ثم إن تسجيلها يبرز مدى تفاهتها وسخافة الاعتداد بها . ويروى أن «توماس إديسون» اعتاد أن يقاوم غضبه وسخطه على المتهجمين عليه بكتابة خطابات اليهم ، يمزقها عقب انتهائه من كتابتها بدلا من إرسالها اليهم !

ومن الوسائل المفيدة لمقاومة الأفكار السوداء ، أن يقوم صاحبها باعداد قائمة يضمنها أنواع النعم والمتع التي أتيحت له إلى جانب المشكلات والمتاعب التي يشكو منها . . فالواقع أنه غالباً ما يجد أن كفة الأنواع الأولى ترجح كفة المنغصات ، وبذلك تخف حدة تشاؤمه وشكواه !

حينما تأمر الناس : يقول أحد علماء النفس : « كثيراً ما يتوقف نجاح المرء على حب معاونيه وتقدير مرؤوسيه له . ولهذا ينبغي له كلما أراد إصدار أمر أو إبداء نقد أو ملاحظة أن يراعي خمسة أمور : أولها تجنب الأوامر والملاحظات التي تحرج مرؤوسه أو تخجله ، وثانيها ألا يصدر أمراً أو ملاحظة وهو غاضب أو مضطرب بل يحرص على أن يبتسم أثناء ذلك ، وثالثها أن يستعمل سلطته في حدود العدل والمنطق فلا يكلف أحداً ما ليس في وسعه ، ورابعها أن يحاول جهد استطاعته أن يواجه بنفسه الشخص الذي تصدر اليه الأوامر والملاحظات ، وخامسها أن يؤثر إبداء الملاحظات الهامة كتابة بدلا من ابدائها باللسان ! »

كيف تحتفظ بعقلك : لاحظ نفر من كبار الاخصائيين أن هناك زيادة مطردة في حالات الاضطرابات العقلية والنفسية ، فألفوا من بينهم لجنة للبحث في أنجع الوسائل للوقاية منها ، وقد أشارت اللجنة بمراعاة ما يلي :

١ ــ لتكن لك هواية مفيدة تشغل بها أوقات فراغك

٢ ــ لتكن لك فلسفة واضحة في الحياة

٣ ــ تبادل الآراء مع الناس ، وحدثهم عن متاعبك ومخاوفك

٤ ــ وازن بين عنصري الخيال والحقيقة في حياتك

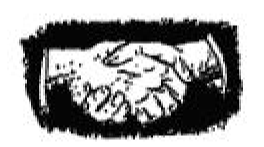
٥ ــ اجتنب سلوك الطرق الملتوية للتهرب من متاعبك

٦ ــ كن معتدلا في رياضتك ، معتدلا في حبك وحياتك الجنسية

٧ ــ روض نفسك على الصبر ، ولا تدع القلق يسيطر عليك

لا غنى لكل انسان عن اكتساب مودة الآخرين وثقتهم وعطفهم، وليس هذا بالأمر العسير اذا روعيت القواعد الثلاث التالية :

٣ قواعد تكسب بها الأصدقاء



كان المطر ينهمر بشدة حين دخلت سيدة عجوز الى البهو الخارجي لأحد المكاتب التى تشرف على زخرفة المنازل وتصميم أثاثها . وقد تجاهلها جميع موظفى المكتب ، ما عدا موظفا شابا خف اليها وسألها فى أدب عما يستطيع ان يؤديه اليها من خدمات ، فشكرته وذكرت انها لا تريد الا أن تنتظر قليلا ريثما تخف حدة المطر فى الخارج

ولم يسع الشاب ان يتركها تنتظر وحدها ، فوقف الى جوارها يرفه عنها بالحديث ، حتى انقطع المطر ، فودعها حتى ركبت عربة انطلقت بها

ومضى على ذلك اسبوع ، ثم دعاه مدير المكتب وابلغه أن السيدة كارنيجى المثرية المشهورة اتصلت به طالبة أن يرسله اليها لكى تستشيره فى زخرفة قصر تمتلكه فى اسكتلندا . وعجب الشاب من اختيار المليونيرة اياه لهذه المهمة على غير معرفة سابقة ، ثم زال عجبه حين وقف على السبب عند مقابلته للسيدة كارنيجى ، اذ كانت هى نفسها تلك السيدة العجوز !

وقد كسب الموظف الشاب من المهمة التى عهدت بها اليه مئات من الجنيهات ، عدا ما اكتسبه المكتب الذى يعمل فيه من فوائد

وفى استطاعة كل انسان أن يكسب قلوب النـاس ويترك أثرا طيبا فى نفوسهم اذا راعى القواعد الآتية :

١ ـ الحرص على البشاشة والبساطة والاعتدال عند مقابلة الناس ، فالعابسون المتجهمون يندر ان يكون لهم أصدقاء ، وكذلك من يتكلفون عند مقابلة الناس

٢ ـ مما يؤسف له أن كثيرين يعمدون الى الاكثار من الكلام وهم يحسبون انهم بذلك يقنعون الناس بقوة شخصياتهم ، أو بانهم على حظ عظيم من خفة الروح وحلاوة النكتة فى حين ان هذا مما يبغضهم الى الناس ويسلكهم فى عداد الثقلاء . ولعل اشد هؤلاء ثقلا من يحاول ان يعرض علمه وثقافته كلما التقى بأحد . فيؤثر استعمال الالفاظ الغريبة والأساليب المعقدة

٣ ـ من الحكمة الا يكون المرء شديد الاعتداد بآرائه ، كثير النقد ، صريحا الى حد الجفاء ، والا يسرف فى الحديث عن نفسه مبرزا نواحي الخير او نواحي الشر والضعف ، فيسأم الناس الاختلاط به فى الحالتين كما انه كلما كان المرء شديد الثقة بنفسه ناضج الآراء واسع الاطلاع ، كان أجدر بأن يترك اثرا طيبا فى نفوس مخالطيه

[عن مجلة « كورونت »]

« اذا عجزت عن ضبط أعصابك ، فخير لك ان تعطى السيارة « أجازة » لتجنب نفسك حادثا قد يودى بحياتك »

لا تقد سيارتك

وأنت مضطرب الأعصاب

حكم على « جيم روبنسون » بغرامة مالية كبيرة وبالسجن ستة أشهر مع وقف التنفيذ ، لأنه تجاهل النور الأحمر أثناء مروره بسيارته فى أحد الشوارع العامة ، فاصطدمت بسيارة أخرى تقودها امرأة ، فكاد أن يقضى عليها وعلى ولديها اللذين كانا معها . ولما سئل : « هل تذكر شيئاً عن أفكارك ونفسيتك قبل الحادث ؟ » ، قال : « نعم ، لقد نشب خلاف بينى وبين رئيسى فى العمل فى ذلك اليوم فثرت غاضباً ، وألقيت بالأوراق فى وجهه وغادرت مكان العمل وأنا لا أكاد أرى شيئاً أمامى ، ولا أفكر إلا فى طريقة للانتقام من الرجل . فكان طبيعياً ألا أبصر الضوء الأحمر أو أراعى نظام المرور ، فحدث ما حدث »

ودهمت شابة رجلا مسناً أثناء قيادتها سيارتها بسرعة ٢٥ ميلا فى الساعة فى منطقة ينبغى ألا تزيد فيها السرعة على ١٥ ميلا . ومات الرجل بسبب الحادث . ولما سئلت عن شعورها قبل الحادث ، قالت : « فى صباح ذلك اليوم اتهمت زوجى باتصاله بامرأة أخرى ، فثار فى وجهى وقال لى : أنت امرأة موسوسة قد جننت [illegible] الغيرة . وقبل أن أجيبه كان قد أشاح عنى وصفق الباب فى وجهى مغادراً البيت ، واستقل [illegible] ته وتركنى وقد جننت فعلا »

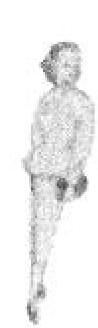
وشاب آخر صدم زوجين كانا يعبران عند مفترق الطرق فكاد أن يقتلهما . وقد قال لى حين سألته عن حالته النفسية قبل الحادث : « كنت فى ذلك اليوم نهباً للأفكار السوداء ، منقبض الصدر . فقد أحببت زميلة لى فى المكتب حباً جنونياً ، وكنت أعتقد أنها تبادلنى هذا الحب . وفى ذلك الصباح طلبت منى أن أنتظرها فى مكان ما ، لأن عندها شيئاً « ما تريد أن تقوله لى . فظننت أنها ستفاتحنى فى أمر الزواج ، ولكنها فاجأتنى بأنها ستتزوج من أحد أقربائها تنفيذاً لرغبة والدها المسن . وتركت الفتاة وقد تحطمت كل آمالى ، وغدت الحياة بغيضة فى نظرى . وبعد نصف ساعة ، اصطدمت بهذين الزوجين »

من هذه القصص ، ومن عشرات القصص المماثلة يتضح أن نسبة كبيرة من حوادث السيارات أعقبت ثورة نفسية أو اضطرابا عاطفياً

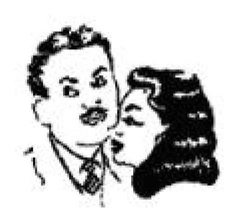
فعود دائماً أن تطرح وراء ظهرك مشاكل البيت ومشاكل العمل قبل أن تبدأ بقيادة السيارة ، وإذا عجزت عن ضبط أعصابك فخير لك أن تعطى السيارة « اجازة » لتجنب نفسك حادثا قد يودى بحياتك ، أو يسبب لك متاعب تلاحقك مدى الحياة.

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

الزوجة مسئولة فى اغلب الاوقات عن انصراف زوجها عنها للزواج باخرى



أيتها السيدة..



فى حياة زوجك امرأة أخرى

لتعلمى يا سيدتى ان كثيرات يحاولن اغراء زوجك .. ففى كل زمان وفى كل مكان ، ومهما تكن الظروف ، هناك دائما امرأة أخرى تحاول ان تفسد حياتك الزوجية .

ونجاحها فى اجتذاب زوجك أو فشلها يتوقف عليك انت وحدك . فليس الزواج بامرأة اخرى هو سر الشقاء والتفكك فى الحياة الزوجية كما يتوهم البعض ، وانما هو نتيجة لعلاقة مريضة مفككة بين الزوجين ، ووسيلة لتعويض الزوج بشىء – او اشياء – يحس بحرمانه منها . وهذه الاشياء قد تتصل بالنواحى البدنية أو العاطفية أو الذهنية أو الاجتماعية او الاقتصادية

وسر النجاح فى الزواج يتركز فى معرفة الزوجة اى هذه النواحى يعده الزوج امرا حيويا . فان لم تفطن الزوجة لهذه الناحية أو تجاهلتها ، فانها بذلك تضع فى يد « المرأة الاخرى » قنبلة قد تنسف بها حياتها الزوجية . وليست فى الوجود « امرأة كاملة » تستطيع ان تأمن منافسة النساء الاخريات ، لأن كل رجل يتعشق نوعا معينا من « الجمال » ، وقد يكون الشىء الذى ينقص زوجته تافها غير ذى بال ، ولكن فرط احساسه بحرمانه منه ينغص عليه حياته الزوجية . فاذا ما صادف الزوج امرأة تتفوق على زوجته فى هذه الناحية ، حسبها « ملاكا » تصلح لأن تكون زوجة مثالية . وان كانت تفتقر الى أشياء اخرى كثيرة ، جوهرية فى حياة كل زوجة وربة بيت

وتتضمن الناحية البدنية ، العناية بالمظهر .. انك قد لا تكونين احدى ملكات الجمال ، ولكنك تستطيعين ان تكونى انيقة وأن تدللى باختيار ثيابك وطرز تفصيلها على ذوق جميل ، لا حينما تخرجين مع زوجك فحسب ، وانما داخل البيت ايضا

وكثير من الأمراض والعيوب الجسمية لا حيلة لنا فيها ، ولكن كثيرا منها ايضا سببه التعب . فالزوجة التى تبدو دائما متعبة مجهدة متوترة الأعصاب تدفع زوجها الى البحث عن امرأة اخرى مرحة هادئة الأعصاب ..

والزوجة التى تهمل الناحية الجنسية ، وتتعمد عدم الاستجابة لعواطف زوجها ، تشككه فى كفاءته الجنسية وتحفزه الى استعادته

لثقته بنفسه من طريق الاتصال بامراة اخرى . وكثيراً ما تركز الزوجة كل اهتمامها فى العناية بأولادها ، وتنسى زوجها حتى ليظن بأنها لا تحبه ، وأنها خدمته بما كانت تظهره له من حب قبيل الزواج ، فيستسلم لاغراء اى امراة تصادفه

ان الرابطة العاطفية بين الزوجين تقوم على ثلاث دعائم : التضحية والخدمة والمشاركة . . فحينما يضحى الطرفان فى سبيل طمأنينة الأسرة ، وحينما يشتركان لا فى المباهج وحدها وانما فى المتاعب ايضا ، وحينما يتناسى الواحد منهما مطالبه فى سبيل الآخر . . فهنالك تزداد علاقتهما متانة وقوة . وانما يزداد احتمال فرار الزوج من زوجته اذا لم يحس انه عضو فى شركة تعاونية تهدف الى خير الأعضاء جميعا

والرجل يريد زوجة تستطيع ان تحدثه فى اشياء غير الطعام والأزياء والأطفال . ولا شىء تضيق به نفسه مثل ان يكون راغبا فى الحديث ثم يجد من تنصت اليه تجهل كل ما يتصل بالموضوع ، بل ترغب فى أن تعرف عنه شيئا . وتبدو أهمية المشاركة الفكرية بين الزوجين بعد ان يتخطيا اواسط العمر ، حينما تخبو جذوة الحب التى كانت تدفىء قلبيهما فى المرحلة الاولى من الزواج ، وتزول نشوة انجاب الاطفال وتربيتهم ، فهنا يزداد احتمال تفكير الرجل فى امراة اخرى تعوضه عن هذا النقص وتشعره بانه ما زال جذابا للنساء آسرا لقلوبهن . .

ان الزوجة الحكيمة تحاول دائما ان تساير زوجها فى تقدمه الذهنى والاجتماعى . فهو اذ يتقدم فى مهنته وتزداد صلاته بالناس ، يريد أن تشاركه زوجته هذه الصلات ، وان تظهر امام الناس بمظهر يشرفه ويرفع من كرامته

وقد كان لاقتحام الزوجات ميادين الاعمال اثره فى اثارة مشكلة جوهرية بين الأزواج ، وخاصة حينما تجنى الزوجة من وظيفتها مالا اكثر مما يجنيه الزوج ، فان ذلك يربى فى نفسه مركب النقص ، ويدفعه الى الابتعاد عنها لقضاء الوقت فى دور اللهو والتسلية حيث يتعرض لاغراء نساء كثيرات . والعلاج الوحيد أن تشعر الزوجة زوجها – مهما يقل مرتبه بالنسبة لها – بانه رب البيت ورأس الاسرة ، وذلك بأن تخصص مرتبه لنفقات البيت مثلا ، وتضع هى مرتبها فى أحد المصارف ، ذخيرة لأوقات الضيق والأزمات

من ذلك ترين يا سيدتى ، ان سعادتك فى يدك ، وان الوسيلة الوحيدة التى تأمنين بها ان تختطف امراة اخرى زوجك منك هى أن تفتشى فى نفسك لتعرفى عيوبك فتصلحيها ، والا فلن يفيدك قطعا أن تسبى هذه المراة أو ان تحنقى على زوجك ، فانه ما فر منك اليها الا لانه وجدها ترجحك فى ناحية او اكثر

[عن مجلة « شارلتان »]

دائرة معارف المختار

● **لماذا يحتاج الجسم البشرى للماء ما دامت ليست له قيمة غذائية ؟**

ـ تتراوح نسبة الماء فى الجسم بين ٧٠ ٪ و ٩٠ ٪ من وزنه . وهو وان لم تكن له أية قيمة غذائية ، يؤدى وظائف حيوية للجسم ، فينظم درجة حرارته ، ويخفف درجة تركيز الدم ، ويسهل حركة المفاصل ، ويساعد فى اتمام الهضم ، ثم هو الى ذلك كله يطفىء الظمأ

● **ما منشأ التقليد الخاص بخاتم الزواج ؟**

ـ يرجع تقليد خاتم الزواج الى عهد قدماء المصريين ، وفى لغتهم « الهيروغليفية » يرمز بالدائرة التى يمثلها الخاتم الى معنى الخلود . وكان خاتم الزواج يصنع فى أول الامر من مواد مختلفة كالجلود والاخشاب والعظام والاحجار . واستعمل الرومان خواتم من الحديد يمكن أن تلصق بها مفاتيح البيت ، وانجلترا أول من استعمل الذهب فى صناعة هذه الخواتم

● **هل الموت مؤلم ؟**

ـ ان الموت الطبيعى أشبه بالاستسلام للنوم . ففى كلتا الحالتين يفقد المرء احساسه تدريجا ، وفى حالة الاحتضار تقوم بعض المواد « بتخدير » المخ اثناء ذلك فلا يحس المحتضر شيئا . اما خوف الناس من الموت فيرجع الى توهمهم انه مؤلم ، والى انهم يرهبون مابعده من المجهول !

● **هل ينتقل دم الام الى جسم الجنين اثناء الحمل ؟**

ـ لا تنتقل نقطة واحدة من دم الام الى الاوعية الدموية للجنين ، لان دورتى الدم عندهما مستقلتان ، ولكن دم الام يحمل الاكسيجين والعناصر الغذائية اللازمة للجنين الى الاغلفة



فى سبيل السلام

الأخذ بيد الدولة المتخلفة لا يكفى .. فلنأخذ برجلهـا أيضـا !

الوعود الجميلة تطرب كالأنغام وهى لا تكلف غير كلام !

الرقيقة التي تحيط بجسمه فتتسرب منها الى دورته الدموية ، وتمر المواد التالفة المتخلفة من جسم الجنين خلال هذه الاغلفة ايضا الى دم الام فيتخلص منها مع ما يتخلص منه من المواد التالفة في جسمها

● **تحمل بعض أنواع الورق كلمات وعلامات ورسوما مميزة لها ، ترى حينما يعرض الورق للضوء . فكيف تطبع هذه العلامات ؟**

ـ مثل هذه العلامات يطلق عليها اسم « العلامات المائية » وهي لا تطبع على الورق بنوع خاص من الحبر ، ولكنها تسجل على العجينة التي يصنع منها قبل تجفيفها ، فبعد أن تخلص هذه العجينة من النسبة الكبرى من الماء الذي تحتوي عليه ، تمرر عادة بين اسطوانتين تغطيان بنسيج خفيف تثبت به العلامة المائية بارزة ، لتنتقل بالضغط الى الورق ، ويكون موضعها اقل سمكا منه في المواضع الاخرى . ولذلك تكون أكثر شفافية منها . وهذه العلامات تميز أوراق العملة وبعض انواع طوابع البريد

● **هل يكون دمنا باردا عندما نحس بالبرودة ؟**

ـ ان درجة حرارة الدم لا تهبط اثناء الاحساس بالبرودة ، ولكن كميته الواصلة الى الجلد ـ وهو مركز الاحساس بالبرودة أو الحرارة ـ تقل . ويكون ذلك احيانا بسبب احتفاظ الجسم بالنسبة الكبرى منه لتدفئة المخ والقلب اذا وجد أن الجلد يفقد الحرارة بسرعة بسبب الظروف الجوية ، او في حالة الاصابة ببعض الحميات التي تصحب بشحوب وانقباض في الاوعية الدموية في سطح الجسم

● **لماذا يكون الخبز الطازج أكثر عسرا في الهضم من الخبز القديم الجاف ؟**

ـ يؤدي لعاب الفم دورا هاما في هضم المواد النشوية فاذا كان الخبز جافا استلزم مضغه وقتا أطول ، وزادت لذلك نسبة اللعاب المختلطة به ، فيكون أسهل هضما . ولما كان الخبز الطازج يحتوي على نسبة كبيرة من الماء تحول دون امتصاص نسبة كبيرة من اللعاب ، كما انه يغري بسرعة ابتلاعه ، فانه يكون أعسر هضما من الخبز الجاف





◻ قال صاحب « الذخائر والعبقريات » أن رجلا كان يحترف التصوير ، ثم تركه واشتغل بالطب ، فسئل فى ذلك ، فأجاب :

— الخطأ فى التصوير تدركه العيون ، وخطأ الطبيب تواريه القبور !

◻ كان أحد رجال المال والأعمال مولعاً بالرسم ، وأتقنه إلى حد ما ، لكنه كان يغالى فى تقدير لوحاته ويعتقد أنها لا تقل جودة وروعة عن لوحات كبار الفنانين العالميين . وحدث يوماً أن عرض بعض لوحاته على فنان معروف ، وذكر له أنه قرر أن يوصى بها ـ بعد وفاته ـ لأحد المتاحف أوالمعاهد الفنية ، ثم سأله : « أى المعاهد أجدر بأن تهدى إليه هذه اللوحات؟» فقال له الفنان بعد أن تأملها ملياً : « لو أنها كانت لوحاتى لأوصيت بها لمعهد للعميان ! »

◻ تحدث « ابن الجوزى » عن رجل اسمه « يزيد » ، كان قبيح الصورة ، فلما حملت امرأته ، قالت له : « الويل لك إن كان ولدى يشبهك » . فأجابها : « بل الويل لك أنت أن جاء يشبه أحداً غيرى ! »

◻ بعث هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى إلى سليمان الأعمش أحد علماء عصره طالباً منه أن يذكر له مناقب عثمان ومساوىء على ، فكتب إليه الأعمش يقول : « أما بعد ، فلو كان لعثمان رضى الله عنه مناقب أهل الأرض جميعاً ما نفعتك ، ولو كان لعلى رضى الله عنه مساوىء أهل الأرض جميعاً ما ضرتك ، فعليك بخاصة نفسك ، والسلام »

◻ قال الأصمعى : رأيت بدوية من أحسن الناس وجهاً ، ولها زوج قبيح ، فقلت : « يا هذه ، أترضين أن تكوني لهذا الرجل زوجاً ؟ » فقالت : « يا هذا ، لعل زوجى أحسن فيما بينه وبين ربه فجعلنى ثوابه على إحسانه ، ولعلى أسأت فيما بينى وبين ربى فجعله عذابى . . أفلا أرضى بما رضى الله له ولى ؟! »

◻ اشتهر الاسكتلنديون بشدة البخل والحرص ، ويروى أن أحدهم سافر يوماً إلى لندن فى قطار بطىء ، فأثار فضول الركاب ودهشتهم ، أنه كان ينهض من مكانه كلما وقف القطار بإحدى المحطات ، ويتوجه مسرعاً إلى نافذة التذاكر بها . ثم يعود ليحتل مكانه بالقطار . ولما

سأله أحدهم في ذلك أجاب قائلا : « إنني مريض بالقلب ، وقد أنذرني الطبيب بأني معرض لحدوث السكتة القلبية في أية لحظة . ومن أجل ذلك اعتدت كلما ركبت القطار أن أقطع تذكرة من محطة لأخرى خشية أن يدركني الموت قبل أن يقطع القطار جميع المحطات التي يكون لي أن أقطعها فيه بتذكرة واحدة ! »

◘ قال رجل للمهلب بن أبي صفرة : « بم أدركت ما أدركت ؟ » . فقال المهلب : « إنما أدركته بالعلم وحده » . فقال الرجل : « ولكني أرى غيرك — وقد تعلم أكثر مما تعلمت — لم يدرك شأوك » . فقال المهلب : « ذلك لأني استعملت علمي ولم أحمله وغيري حمل علمه ولم يستعمله ! »

◘ تروي أسطورة هندية أن فتاة حرمت من الجمال عاشت وحيدة حزينة حتى توفيت في سن الشيخوخة ، فلما قابلت الاله الأكبر شكت إليه وهي تبكي ما لقيت في حياتها من ظلم الرجال وقاطعتهم إياها حتى تنصوا عيشها وأحالوه جحيما لا يطاق ، ثم سألته أن يمكنها من الانتقام لنفسها من هؤلاء الرجال ، فاستجاب لها ربها ، وأعادها إلى الأرض بعد أن جعلها عقرباً ، لتلدغ من شاءت من الرجال !

وتروي الأسطورة أن هذه الفتاة قابلت ربها مرة أخرى وقالت له : « إنني لم أستمتع بالحب طول حياتي ، فاجعلني شيئاً يحبه جميع الناس ولا يصبرون على فراقه ، فأخذ ربها عظمة من عظامها وغرسها في الأرض وقال لها : « كوني تبغا . . وسوف يحبك الرجال كما يحبون زوجاتهم سواء بسواء ! »

ركن التسلية

— ١ —

اختبر مقدرتك على التفكير المنطقي بمحاولة الاجابة عن الأسئلة الثلاثة التالية :

١ — أنا أكبر من أخي محمود ، ومحمد أصغر من محمود . لذلك ، فإني أكبر من محمد

فهل هذا الاستنتاج صحيح ؟

٢ — إذا كانت مدينة « ا » في شمال شرقي مدينة « ب » ومدينة « جـ » في شمال غربي مدينة « ب » . فهل الاستنتاجات التالية صحيحة ؟

(ا) مدينة « ب » في جنوب شرقي مدينة « جـ »

(ب) المسافة بين مدينة « جـ » وبين مدينة « ا » أقل من المسافة بين مدينة « جـ » ومدينة « ب »

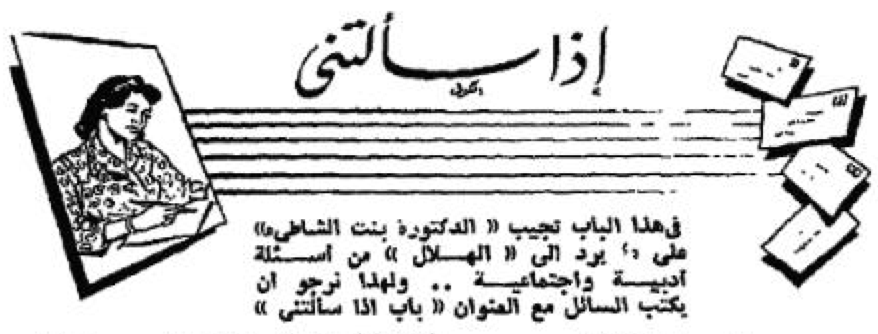
(حـ) مدينة « جـ » قريبة جداً من مدينة « ب »

٣ — أمر مدير أحد المصارف بتثبيت لافتة على باب المصرف في أوائل الشهور — بقصد تخفيف حدة زحام الموظفين الذين يحضرون لقبض مرتباتهم من المصرف قبيل مواعيد غلقه ، كتب عليها : « تعال مبكراً كي تتجنب الزحام » . . فما وجه الخداع في هذه العبارة ؟

— ٢ —

تخيل أنك في الظلام تنظر الى مرآة انعكست عليها صورة عقربين مضيئين لساعة حائط ، أرقامها لا تضيء . فإذا كان أحد العقربين فوق الآخر على سطح المرآة كما لو كان الوقت الساعة الأولى وخمس دقائق ، فما هو الوقت المدقق ؟

(الأجوبة على صفحة ١٢٨)



في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطئ » على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »

ضريبة الحياة !

« الاديب لطفي على محمد بالقاهرة » :
يعاني حالة نفسية قاسية « اثر حادث حطم حياته وشيب منه الشباب ، وجعله في الحياة كغريب دفعت به المقادير الى غير داره ، فكل ما فيها خواء ، يبعث على الشكوى ويغرى بالرحيل » وقد مضى يلتمس العزاء هنا وهناك ، فلم يجد الا الموعظة الجوفاء ، ومن لم اندفع يبحث عن المتاعب ويفتش عن المحزونين ، ليبكى معهم ويتألم لشقائهم

● وانها لهموم نعرفها جميعا ، ونؤديها ضريبة للحياة . وقديما قال الشاعر :

« وحسبك داء أن تصح وتسلما »

وانما يختلف الشعور بفداحة الالم ، باختلاف حظ الانسان من الحس المرهف والقلب الرقيق والخيال الجنح ، ولا بأس على الشاب منها . وكل ما أرجوه الا يسمح الاخ لهذه الهموم أن تظلم الحياة أمامه . وليس الامر في حاجة الا الى الاتزان والاعتدال مع الاعتصام بالشجاعة والارادة ، والايمان بالله

الجوع النبيل !

« ج . ن . ل — بمصر » : شاب في الحادية والعشرين من عمره ، متوسط الحال ، لا حظ له من العلم سوى القراءة والكتابة ، مع رغبة صادقة في التعلم . واقبال شديد على المطالعة . جعله يشعر بجوع عقلي قاسي الوطأة . وقد حاول أن يدرس دراسة حرة . لينال الشهادة الابتدائية ثم الثانوية من بعدها . لكن كفاح العيش يربطه الى قريته الصغيرة . حيث تعز وسائل الاعداد لدخول الامتحانات العامة . ويزيد في مرارة موقفه ، انه مجند للجيش . ويعز عليه أن يدخل الجندية غير مؤهل ولو بالشهادة الابتدائية ، فماذا يفعل ليشبع جوعه ، أو ليكبت شعوره به ؟

● وبالها من صيحة مؤثرة ، تشكو الظمأ الى المعرفة ، وتعلن عن شعور عميق بحق الانسانية في أن تطلب أكثر مما يطلب الحيوان الاعجم من شبع وري

ولا أقصد من نشر هذه الصيحة ان اعزى صاحبها كما طلب ، فهو بطموحه وشعوره بانسانيته ، جدير بالتهنئة لا بالعزاء ، وما أشك في انه واصل حتما الى ما يبغى مهما يلق من متاعب وعقبات ؛ لكني أريد ان ألفت نظر أولى الرأى وقادة الفكر . الى صنف كريم من الجياع ؛ يريدون زادا لعقولهم ، ولا بد أن نفعل شيئا من أجلهم ، فهم عدة الوطن ومناط الرجاء

الباب المغلق

« ا . م . ك » : شاب تخرج في كلية الآداب منذ عام ، وظل من يوم تخرجه يلتمس عملا دون جدوى ، فرأى آخر الامر أن يرجونا نشر خطاب منه الى حضرة القائد الرئيس ، يشرح فيه مأساته قائلا :

« لي أب عجوز ، ووالدة كفيفة البصر ، واربع أخوات ، وشقيقان طالبان . هذه العائلة كانت تنتظر — وقد طال انتظارها — أن أتم دراستي الجامعية ، حتى أحمل عبئها ، واخيرا تخرجت لابحث عن الاعمال الحرة فلا أحد ، ومن الاعمال الحكومية فيقال ان باب الوظيفة قد أقفل . وما زلت أنتظر ومعي نفسي أنفس أن يفتح الرئيس هذا الباب كي نجد ما نقتات به ، فحرام أن نموت جوعا وفي فوه الشباب ، ومعي المؤهل الجامعي »

● وها انذى أستجيب للرجاء المؤثر ، فأنشر الشكوى العادلة ، وأنا واثقة أنها سوف تبلغ سمعا من اللواء الرئيس ، ومس

علبه الرحيم ، ميفتح هذا الباب المغلق امام الوف من الجامعيين المتعطلين

اشجان الغربة

« م . س . بالكويت » : نزح من بلده الذى ربى فيه ، وغادر ارضا قضى عليها صباه مستمتعا برعاية الاهل والاحباب ، وهو اليوم يعيش غريبا ، لايكاد يجد لذة فيما ابيح له من مال ورخاء ، وقد أرهقته الوحدة والملل : حتى بات يخشى على نفسه مما يعانيه من قلق وسهد . فهل يتخلى عن عمله ويعود الى بلده حيث لا عمل ، ولا مال !

● وليس ما تعانيه أيها الغريب سوى اثر الحنين الى الوطن ، فلا بأس عليك منه ، وانما البأس كل البأس فى أن تسلم نفسك الى هذا الشجن ، وتدعه يفسد عليك حياتك الجديدة ، ويسلبك الهدوء وراحة البال . لست أول من اغترب ، ولن تكون آخرهم ، فاطو حنينك فى قلبك ، وحاول أن تتسلى بالقراءة ما استطعت اليها سبيلا ، فالكتب والروايات والمجلات تفتح امامك أبوابا مختلفة من الحياة ، وتطلعك كل يوم على آفاق جديدة ، وتحوى من اللذات المعنوية والوجدانية ما يفوق اللذات المادية . وقديما قال الشاعر : « وخير جليس فى الزمان كتاب»

الغاية ... بعيدة

« الاديب صالح مرسى – بالاسكندرية » : يكتب الينا بأسلوب يائس شاك ، قد أرهقه انتظار اليوم الذى يستطيع فيه ان يظهر فى ميدان الادب ، حيث تعلق بالكتابة منذ الصغر ، فكانت هوايته المفضلة ، وظل يكتب ويكتب ، حتى الح عليه اخوانه أن ينشر ثمار قلمه ، لكنه حاول دون جدوى « فسلة المهملات قريبة جدا من أيدى المحررين ، والطريق طويل ، وشاق ، ومتعب ، فهل هناك امل فى أن ينتهى ؟ » انه يشك فى هذا ، شكا يبعث على اليأس ، ولا يكاد يلمح النهاية ولو من بعيد

● واشهد ان للاديب أسلوبا قويا مؤثرا ، يجعل مستقبله الادبى مرجوا ، لولا هذا اليأس الكافر الذى يوشك أن يرده عن الكفاح فى سبيل الوصول ، وهذا الضيق الاليم « بسلة المهملات » يكاد يحرمه شجاعة السير فى الطريق الشاق ، وليس هو بأول شاك من هذه السلة ، فكلنا ذاك الرجل كما يقول المثل، ولن يعرف قيمة المجد الادبى من لم يكابد عناء الخطوات الاولى

ردود خاصة

« السيد مصطفى درويش – رام الله ، بالاردن » : فى مصر معهدان عاليان للصحافة ، أولهما تابع لجامعة فؤاد الاول ، ويشترط للالتحاق به الحصول على احدى الدرجات الجامعية المعادلة لليسانس ، مع النجاح فى الامتحان الذى يعقده المعهد لطالبى الالتحاق به

والثانى ، قسم الصحافة بالجامعة الامريكية فى القاهرة ، ويشترط للالتحاق به ، اتمام الدراسة الثانوية

« م . ع – بحلب » : حولت خطابك الى « طبيب الهلال » لانه اولى بأن يعرف شكواك ويجيب عن أسئلتك ، فارجو أن تلتمس الاجابة هناك

« السيد نجم الدين ناجى – لبنان » : اتصل بأقرب مفوضية للباكستان او الهند ، وأغلب ظنى انك ستجد لديها الجواب عما سألت عنه

« السيد جورج توفيق – بيروت » : لم يخطر لى هذا الموضوع على بال ، وليس لى به علم ، ومن قال : لا أدرى ، فقد أفتى

وتستطيع على كل حال ، ان تسأل اهل العلم ، ممن يتولون تلك المهمة الشاقة ، وقاك الله منها !

« ا . و – بالسودان » : اكتب الى مراقبة الثقافة العامة بوزارة المعارف ، اواكتب الى حضرة السيد وكيل الوزارة لشؤون السودان، وما أشك فى انك ستلقى الرعاية التى ترجوها

« فتى الصحراء – بليبيا » : تفرغ الآن لدراستك ، ولك أن ترضى هوايتك بمطالعة روائع الآثارالادبية ، حتى اذا نضج استعدادك مارست الكتابة هواية لا احترافا

اما أسئلتك الاخرى عن الكتابة ، فتستطيع ان تجد جوابا عن اكثرها ، فى احدث مؤلفاتها : « سر الشاطىء » وقد نشره نادى القصة – بدار « روز اليوسف » بمصر – فى شهر نوفمبر الاخير.

« **السيد يونس صفى الدين ــ دكار ، بالسنغال** » : عن سؤالك الاول : أرجو الكتابة بشأنه الى « هيئة التحرير بالقاهرة » واعلم أنها ترحب بمثل هذا التطوع النبيل

وعن سؤالك الثانى : ظهر كتاب « آمنة : أم الرسول » منذ شهرين ، وثق ياسيدى ان تقديركم الكريم لكتاب « بطلة كربلاء » كان خير حافز لى على الكتابة ، وأقوى مشجع ومعين

أما السؤال الخاص بالهاشميات ، فأرجو أن تنتظر الجواب عنه فى عدد قادم ان شاء الله

« **السيد عبد الغفور السحانى : حلب ، سوريا** » : نشرت لى دار المعارف « سيد العزبة ــ ارض المعجزات ــ رجعة فرعون ــ الحياة الانسانية عند أبى العلاء ــ رسالة الغفران »

ونشرت لى دار الهلال فى سلسلتها « كتاب الهلال » كتابى « بطلة كربلاء » و « آمنة أم الرسول »

وقد نفدت نسخ أولهما ، وفى النية أن تنشر الدار منه طبعة ثانية

وشكرا على ما أبديت من تقدير

« **قارئة بالبحرين** » : معك الحق يا أخت ، ونصيحتى لك أن تبدئى أولا بمشاورة اخوتك للاتفاق على رأى معين ، ثم استشيرى أحد رجال الشرع والقانون فى بلدك ، لكى يرسم لك طريق الاعتراض على اجراء يتعارض مع رغبة أبيك ــ رحمه الله ــ فى عمل الخير

« **قارىء** » : حالتك غير ميئوس منها ، فلا تبتئس . وقد حولت سؤالك الى طبيب الهلال ، ليرشدك الى أسلوب العلاج

« **صديق الهلال** » : اذكر ــ كلما ألح عليك الضيق وأرهقتك المحنة ــ أن أولادك الصغار فى حاجة اليك ، وانهم مهددون بالضياع والخيبة اذا حرموا أباهم الرحيم بعد أن أعوزتهم الأمومة الرشيدة الصالحة . لربما استطعت بهذا أن تمضى فى المقاومة والاحتمال ، وتظفر بمزيد من القوة والصبر ، والله معك

« **الحائرة بالاسكندرية** » : ليس الامر من الخطر كما تتوهمين ، فحاربى اليأس فى نفسك ، وقاومى شعورك بالخوف ، وواجهى الحياة فى ثقة وأمل ، كما فعلت كثيرات فيهن مثل هذا النقص ، ولم يحل ذلك دون ظفرهن بحياة سعيدة هانئة

وربما استطاع الطبيب أن يقترح علاجا طبيا لحالتك ، ولهذا حولت الشكوى الى « طبيب الهلال » فالتمسى الجواب عنها هناك

« **أ . سعيد : مكة المكرمة** » : يختلف المبلغ تبعا لمستوى الحياة ونوع الدراسة . وأحسب أن عشرين جنيها شهريا ، تكفى طالبا مثلك ، ليعيش عيشة مطمئنة معتدلة . وأرى مع ذلك أن تكتب الى مراقبة الثقافة بوزارة المعارف ، فهى جديرة بأن تهيىء لك ما ترجو

« **السيدة نظلة ، بالقاهرة** » : انت تستحقين الرثاء ، فما فى الدنيا أشقى من زوجة تحتقر زوجها ، وتشمئز من تفاهته وغروره وادعائه . ولكن كيف تنتظرين من مثلى أن تنصح لك بفضح المستور من نقصه بعد أن جمعتكما الحياة الزوجية ثلاثين عاما ! فاحتملى ياسيدة ، وحاولى أن تصلحى شأنه فالزوجة الحكيمة تستطيع أن تحقق ما تريد



طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات

● نجح لفيف من جراحي العظام في اعادة حركة المفاصل التي أوقفت حركتها الالتهابات الروماتيزمية ، وذلك بوضع طبقة رقيقة من « النايلون » داخل المفصل وتثبيتها في العظام المجاورة بأسلاك من صلب لا يصدأ

وقد أجريت الجراحة لسبعين مريضا ، فاستعادت مفاصلهم حركتها واستطاعوا أن يمشوا وحدهم وحدهم بغير معاونة

● جرب أحد الباحثين وضع قطع من المغنسيوم داخل قناة تحفر في العظام المصابة بالدرن ، فأسفرت التجربة عن تخلص المصاب من الآلام التي كان يشعر بها والتعجيل بشفاء العظام المصابة. ويعلل الباحث ذلك ، بأن المغنسيوم يعمل على توليد نوع من التيار الكهربائي داخل العظام يساعد على سرعة الشفاء

المرأة في سن اليأس

بقلم الدكتور كامل يعقوب
أخصائي الأمراض الباطنية

كانت تهدف الى الخامسة والاربعين من العمر عندما أصابتها العلة وثقلت عليها . فقالت تخاطب الطبيب في لهجة يشيع فيها الضيق: « لست أدري كيف أبدأ حديثي واكشف عن علتي. فانا نفسي لا اعرف حقيقة امري ولا أدري ما دهاني . واذا انت سألتني عن حياتي قلت لك انها تسير على نهج سوي لا تعقيد فيه ولا التواء . فانا بحمد الله في رغد من العيش . ولي ابن موظف وابنة متزوجة. ولكني برغم ما يحيط بي من أسباب الهدوء ولين الحياة بدأت اعاني الوانا من الضيق والاضطراب جعلت حياتي قطعة من العذاب . فبالأمس كنت مع زوجي في احدى دور السينما . وما كاد العرض يبتدىء حتى شعرت باختناق شديد أوشك ان يزهق روحي . فغادرت الدار من فوري وانا على اسوأ حال . وما ان بلغت بيتي حتى ارتميت على فراشي واغرقت في بكاء متصل. ووقف زوجي ساهما واجما لا يقول شيئا . فقد اعتاد ان يراني كثيرا في مثل هذه الحال حتى ضاق ذرعا بأمري . ومن حقه ان يتملكه الضيق لأنه لا يستطيع ان يفهمني ، كما اني لا استطيع ان افهم نفسي »

واطرقت السيدة الى الأرض اطراقة يسيرة ، ثم شعرت على حين فجأة كأن لهبا من النار قد اخذ يشتعل في جوفها ويتمشى في حنايا جسمها . فاحتقن وجهها وخفق قلبها وضاق صدرها وأسرعت الى النافذة تلتمس الهواء . وما هي الا برهة وجيزة حتى نضح العرق على جسمها وتمشت البرودة في أطرافها وادركها هبوط مفاجىء واعياء شديد .. وقال الطبيب لنفسه بعد ان شاهد هذه الظاهرة المرضية : « هذه هي بعض اعراض سن اليأس ما في ذلك شك ولا ريب »

ويرجع ظهور هذه الأعراض في مثل هذه السن الى اضطراب في وظائف الغدد الصماء . فالمعروف عن المرأة انها تتعرض في خلال حياتها لطورين مختلفين ، كل منهما يبعث في نفسها شيئا من الحيرة والارتباك. الطور الاول عندما تتجاوز سن الطفولة وتدخل في سن البلوغ . فتنشط حينئذ غددها التناسلية وتفرز هورمونا خاصا لا يكاد يسري في دمها حتى يبعث في جسمها مشاعر جديدة وأحاسيس غريبة لا عهد لها بها . وهذا الهورمون هو بمثابة الرسول الذي يبشرها بحياة الحب والزواج وانجاب الاولاد . وهو يظل يجري في دمها قرابة ثلث قرن من

الزمان ، تنجب فيه المرأة ما يشاء الله لها من ابناء ، وتحتمل في سبيلهم ما هو مفروض عليها من أعباء

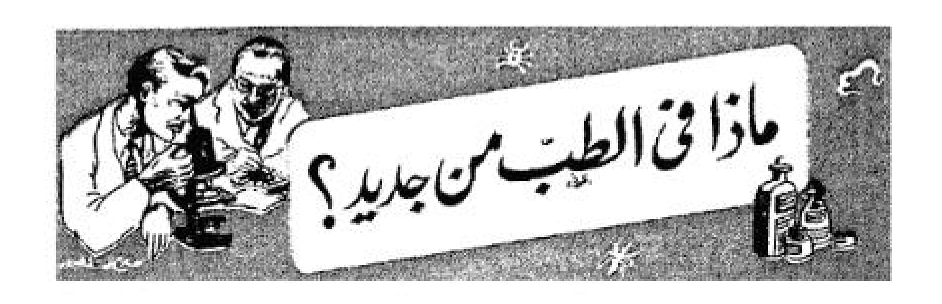
وعندما تكف غدد المرأة عن العمل وينقطع سريان هورمون الانوثة في دمها ، تستقبل الطور الثاني من حياتها وهو طور سن اليأس.. ويقع هذا الحادث في أغلب الحالات فيما بين الخامسة والاربعين والخمسين من العمر . وتبدأ علاماته باختلال في نظام الحيض . فيتقدم مجيئه حينا ويتأخر حينا آخر . وتقل كميته مرة وتزداد مرة أخرى . ثم لايلبث ان ينقطع عن المجيء الى غير رجعة. وتتعرض المرأة في أثناء ذلك لسخونة طارئة تشع في جسمها من وقت لآخر ، فتبعث في نفسها شيئا من الضيق ، ثم تزول بعد مدة وجيزة ، فيبلل جسمها العرق ويتملكها شعور بالهبوط والاعياء . وهي تعاني الى جانب ذلك الوانا مختلفة من الاضطرابات العصبية والانفعالات النفسية . فتتوتر ثائرتها وتهتاج مشاعرها لسبب تافه أو لغير سبب على الاطلاق . ويعتريها من وقت لآخر شعور بالضيق والقلق والكآبة واضطراب الخاطر وانشغال البال . ثم ينتابها خفقان في القلب وارتفاع في ضغط الدم والتهاب في المفاصل وانهيار في الاعصاب

وقد تتأثر أخلاق المرأة في بعض الحالات. فتصبح حادة الطبع سليطة اللسان كثيرة العناد . وتنمو فيها غريزة السيطرة وحب التحكم والسيادة . فترغب في املاء ارادتها على زوجها وأولادها . وتستسلم للحزن والبكاء اذا هم فكروا في مخالفتها وعدم تلبية رغباتها . ويحار الرجل في تعليل ماطرأ على زوجته من شذوذ أهو نتيجة اضطراب عقلي أو نفسي والحقيقة انه ليس نتيجة هذا ولاذاك وانما هو اضطراب في وظائف الغدد

والمشاهد ان هذه الاعراض لاتسير دواما على وتيرة واحدة . فهي قد تكون شديدة الوطأة في بعض الحالات فتشق على المرأة وترهقها من أمرها عسرا . وقد تكون خفيفة الوقع ضعيفة الأثر ، فتمر بها مرا رقيقا دون أن تضايقها او تثير اهتمامها

وكان الاطباء الى وقت قريب يعجزون عن علاج هذه الحالات ويكتفون بتخفيف حدتها بوساطة المسكنات . ويؤثر عن أفلاطون انه كان ينصح للمرأة عندما تبلغ سن اليأس أن تشغل نفسها بالفنون والآداب وما الى ذلك . وكان الاطباء الانجليز في عصر الملكة فيكتوريا يشيرون على النساء بوضع حد لعلاقاتهن الزوجية في هذه السن . ولست أعرف بين آراء الاطباء ماهو اشد قسوة واسوأ أثرا في حياة الزوجين من هذا الرأي

ومهما يكن من امر فالذي يعنينا في الوقت الحاضر هو ان جميع هذه الحالات المرضية سواء أكانت خفيفة ام ثقيلة. قد أصبحت تستجيب للعلاجات الحديثة عن طريق الهورمونات المختلفة . وهذا أمر يدعو الى الغبطة حقا ، لأن المرأة عندما تبلغ هذه السن تكون قد تعبت كثيرا واعطت كثيرا ، واصبح من حقها علينا ان نتيح لها حياة ممتعة خالية من شوائب الآلام والأكدار ، لتنعم بها في ظل زوجها الشكور وأبنائها الأبرار.



تحديد نوع الجنس

يولد بعض الناس وهم يجمعون بين مميزات الذكورة والأنوثة ، فيكون لكل منهم مبيضان وخصيتان .. وكان الطب حتى وقت قريب يقف عاجزا امام هذه الحالات ، ولا يجد بدا من الانتظار حتى ينمو الطفل ويصل الى سن البلوغ فتتغلب احدى الصفتين على الأخرى ، وقد يتدخل الجراح بمبضعه ليعاون على ابراز الصفة المتغلبة اذا اقتضى الأمر ذلك . وهذا التدخل هو ما يعرف بجراحة تحويل فتاة الى رجل أو تحويل رجل الى فتاة

وقد ابتكر أخيرا الدكتور « س . م . بومرات » أحد علماء جامعة « تكساس » بأمريكا طريقة يستطيع بها الجراح معرفة الصفة الجنسية المتغلبة عند أولئك الأطفال منذ ولادتهم ، وذلك باختبار يجرى على خلايا تؤخذ من جلد الطفل ونخاع عظامه فتتضح فى ضوء هذا الاختبار حقيقة جنس الطفل وهل يكون ذكرا أم أنثى فى المستقبل ، وبذلك لايكون عرضة للاضطرابات النفسية التى يتعرض لها بسبب عدم التأكد من جنسه الحقيقى

التهاب المخ

وفق لفيف من الباحثين اخيرا الى علاج نجحت تجربته فى كثير من حالات الاصابة بمرض « الانسفاليتس » أو التهاب المخ . وكان المعروف ان المصاب بهذا المرض تعتريه فى أول مراحله نوبات من الغيبوبة تستغرق وقتا طويلا ، ثم يتطور المرض فيؤدى الى تلف خلايا المخ ، والى ظهور اضطرابات عقلية ونفسية شديدة نتيجة لذلك التلف الذى لايمكن اصلاحه

ويقوم العلاج الجديد على أساس اعطاء المصاب بهذا المرض مقادير من الفاكسين الذى يعطى للوقاية من حمى التيفود ، وذلك لمدة تتراوح بين اسبوعين واربعة اشهر

برد الأطفال

قام احد معاهد البحوث بدراسة علمية لحالات عدد كبير من الاطفال فى المراحل الأولى من اصابتهم بالبرد فعالج لفيفا منهم بالطريقة القديمة التى تقوم على التزام الراحة فى

الفراش والاكتفاء بالسوائل واخذ الاسبيرين احيانا . وعالج لفيفا آخر منهم بمركبات السلفا ، وفريقا ثالثا بالبنسلين

وقد ظهر من نتائج هذه الدراسة ان الأطفال الذين عولجوا بالطريقة الأولى كانوا أسرع تماثلا الى الشفاء ، كما كانوا أقل تعرضا لخطر مضاعفات البرد ، وذلك لسرعة ظهور هذه المضاعفات عندهم وامكان تداركها في الوقت المناسب باستعمال العقاقير المناسبة. اما في حالتي العلاج بالسُلفا والبنسلين ، فقد تأخر ظهور المضاعفات — لأنهما اخفيا اعراضها فصعب لذلك علاجها

وقد كتب المشرفون على المعهد محذرين من استعمال « قاتلات الميكروب» في علاج حالات البرد عند الأطفال الا عند ظهور المضاعفات ، وصرح احد هؤلاء المشرفين بان امانة الطبيب تقضي بالا ينصح باستعمال هذه العقاقير في الحالات التي يعجز عن تشخيصها ، لانه في هذه الحالة يطيل فترة المرض والعلاج في الواقع، وان كسب رضاء والدي الطفل باخفاء أعراض المرض بعض الوقت !

الشوكة الرنانة

اذا كانت موازين الحرارة من الأدوات التي تنبه الطبيب الى اصابة الجسم باضطرابات معينة ، فان « الشوكة الرنانة » سوف تساعد الطبيب على تشخيص اكثر الأمراض، وعلى ملاحظة تقدم العلاج

وهذه الشوكة لا تختلف كثيرا عن الشوكة التي يستعملها علماء الطبيعة في المعامل لأغراض البحث المتصلة بالموجات الصوتية ، غير ان بها قضيبا صغيرا في الجزء العلوى منها حتى يمكن تثبيتها على طرف ابهام المريض وسبابتيه ، بعد أن يطرقها الطبيب بقوة على راحة يده ؛ وفي اللحظة نفسها يدير ساعة Stop watch ويطلب الى المريض أن ينبهه حينما يتوقف احساسه بالموجات المنبعثة من الشوكة ؛ ليوقف الساعة عند ذلك ، ويحصي الوقت الذي استغرقه احساس المريض بتلك الموجات . فاذا كان هذا الوقت اقل من مدة معينة ، كان الشخص مريضا . وكلما تحسن المريض بالعلاج اقترب هذا الوقت من النسبة العادية المحددة

الآلام الشديدة

تنتاب مرضى السرطان في المراحل الأخيرة منه آلام مبرحة لم يكن هناك سبيل الى وقفها أو تخفيف حدتها في أكثر الأحيان حتى باستعمال المواد المخدرة وقطع الأعصاب التي تنقل الاحساس بالألم !

وقد قام اخيرا احد الاخصائيين بتجربة حقن مادة « النوفوكايين » في الفصوص الامامية للمخ من جانبي الراس عند الجبهة ، وقد نجحت التجربة في التخلص من هذه الآلام تخلصا تاما بعد مدة تتراوح بين ساعتين واربع ساعات ، فأمكن لكثيرين من المرضى أن يقضوا ايامهم الأخيرة في راحة وهدوء

اذا حرص المرء على اتباع قواعد الأكل الصحية استطاع أن يحتفظ بشبابه مدة طويلة ..



أغذية.. تطيل الشباب

لم تكن الحياة بعد السبعين فيما مضى ـ كما هى الآن فى أكثر الاحيان ـ سلسلة من الامراض والمتاعب ، بل كانت مرحلة من العمر تقترن بالتقدير والاجلال ، وتتصف بالحكمة والعقل الناضج القوى المتين

وقد قام العلماء باجراء بحوث عدة فى هذا الشأن بين الشعوب البدائية ، فتبين لهم أن أكثر شيوخها المتقدمين فى السن لا يشكون من أمراض الشيخوخة المنتشرة فى البلاد المتحضرة ، كأمراض الشرايين والقلب والتهابات المفاصل والسكر وما اليها ثم جربوا تغذية بعض هؤلاء الشيوخ بالاطعمة الشائعة فى المدن الحديثة بدلا من أطعمتهم التى تعودوها ، فأسفرت التجربة عن ظهور أعراض تلك الامراض عليهم ، مما دل على أن هناك علاقة وطيدة بين نظام التغذية والاصابة بهذه الامراض ، وعلى أن الشيخوخة كثيرا ما تكون نتيجة عطب فى الانسجة ناشىء عن سوء التغذية المزمن !

والواقع أن للتغذية أثرا كبيرا فى صحة المرء وعمره ، فالجسم كما هو معروف يتألف من ملايين الخلايا الحية ، ولا بد لكل خلية من هذه الخلايا لكى تؤدى وظائفها من الحصول على العناصر التى تغذيها والا توقفت عن العمل ، فيتأثر الجسم كله بتوقفها وتدب اليه الشيخوخة بمختلف أمراضها . فمثلا اذا لم تحصل الانسجة التى تنتج كرات الدم الحمراء فى الجسم على العناصر الكافية لتغذيتها ، فان انتاجها من هذه الكرات يقل ، ونتيجة لذلك تقل نسبة الأكسيجين الذى تحمله الى اجهزة الجسم لتستطيع مواصلة عملها ، وسرعان ما تضطرب هذه الاجهزة فيؤثر اضطرابها فى جميع أعضاء الجسم ، وتظهر عليه أعراض الضعف من شحوب فى الوجه ،

وصرعة فى التنفس ، وسوء فى الهضم وما الى ذلك !

ويري العلمـــاء أن النمو العادى والقدرة الطبيعية على التناسل عند الكائنات الحية ، هما أصدق الادلة على ان غذاءها يحتوى على جميع العناصر الغذائية التى تحتاج اليها ويسهل عليها استــيعابها . وقد أجرى بعضهم تجربة ضوعفت فيها كمية فيتامين « أ » لسبعين جيلا من الفيران ربيت على غذاء ملائم لنموها العادي ، فاسفرت التجربة عن زيادة اعمارها وعن طول مرحلة الشباب عندها بنسبة ملحوظة . ومعروف أن فيتــامين « أ » من العناصر الضرورية للنمو والتناسل ، ولوقاية الاغشية المخاطية فى الجسم

وقامت جامعة « هارفارد » فى أمريكا باجراء بحوث فى التغذية تبين منها أن لتغذية الابوين اثرا مباشرا فى صحة وليدهما

وقام أحد الاخصــائيين أخيرا بتسجيل النتائج التى اسفرت عنها تغذية خمسمائة مريض، كانوا جميعا يشكون من أمراض الشيخوخة ، وفيما يلى أهم النتائج التى سجلها :

• كان أكثر هؤلاء المرضى يسرفون فى تناول المواد النشوية والدهنية ، مما حال دون تناولهم أطعمة أخرى قيمتها الوقائية أكبر

• كانت اغذية المرضى ــ بوجه عام ــ فقيرة فى الفيتامينات ، فلما وضع نظام خاص لتناولهم أطعمة تمد الجسم بحوالي الفى سعر، ٧٠٪ منها تولدها أطعمة من النوع الوقائي (وخاصة اللبن والفاكهة الطازجة والخضروات) ظهر تحسن ملموس فى صحتهم ، فهبط ضــغط الدم المرتفع فى ٢٣ حالة وتحسن الهضم عند ٥٥ مريضا ، كما تحسن مظهر الجميع من حيث لون البشرة ودرجة خشونة الجلد

وقد استخلص من تلك البحوث والتجارب أن سوء التغذية من أهم عوامل الشــيخوخة المبكرة ، وان الطعام المنوع الملائم من عوامل اطالة الشباب. وعلى هذا الاساس وضعت قائمة بالاطعمة اليومية الضرورية ، بحيث تناسب كل دخل وكل مزاج ، ويؤدى اتباع نظامها الى الاحتفــاظ بالشباب أطول مدة ممكنة ، وهذه هى القائمة :

١ ــ تناول وجبتين من الفاكهة الطازجة ، سواء أكانت عصيرا أم « فروت سلاد » أم ثمارا ناضجة

٢ ــ تناول وجبتين من الخضروات ذات الاوراق الخضراء أو الصفراء ، سواء أكانت سلطة أم حساء أم عصيرا أم خضرا مطبوخة

٣ ــ تناول فنجانين من اللبن ، سواء أكان شرابا أم ممزوجا بالاطعمة المطهيه ، أم كان على هيئة « ايس كريم » أو جبن ، وما الى ذلك من منتجات الالبان

٤ ــ تناول بيضتين فى أية صورة ملائمة

٥ ــ وجبة من اللحم أو السمك أو الدجاج

٦ ــ تناول رغيفين من الخبز وما يعادل ملعقة من الزبد

[عن مجلة « توداىز هيلث »

كيف نتقي أمراض الكبد؟

بقلم الدكتور كمال موسى

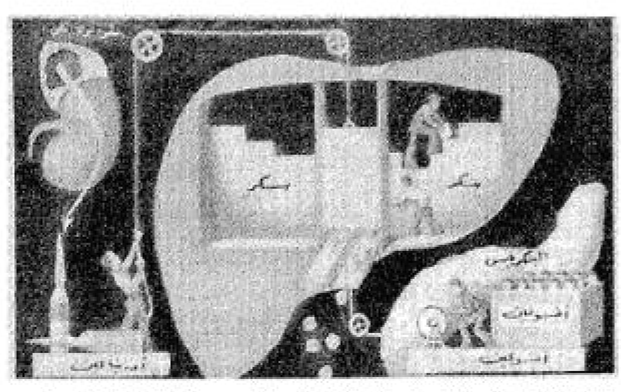
الطبيب بمستشفى حميات العباسة

يعد الكبد فى مقدمة اعضاء الجسم ذات الأهمية الحيوية الكبرى ، نظرا الى ما يقوم به من عشرات الاعمال الدقيقة الضرورية لحفظ كيان الجسم ووقايته . وهو يقع فى الجانب الايمن منه ، تحت القبة العضلية اوالحجاب الحاجز الذى يفصل الفراغ الصدرى المحتوى على القلب والرئتين عن الفراغ البطنى المحتوى على المعدة والأمعاء والطحال والكليتين وما اليها ؛ وسطحه الأعلى يلامس الحجاب الحاجز كما يلامس المعدة ، ووسطه يلامس القولون المستعرض من الأمام ، بينما أوسطه يلامس قطن الكلية اليمنى ، وتلتصق به الحويصلة المرارية ، ويدخل فيه الوريد الأجوف السفلى الذى تصب فيه الأوردة الآتية من المعدة والأمعاء والطحال ما تحمله من مواد غذائية جديدة ليتم فرزها وتعديل تركيبها الكيميائى بما يتفق وحاجة الجسم ، ثم لاختزان ما يفيض منها عن حاجته للانتفاع به فى الوقت المناسب

ومن أجل هذه الوظائف التى يؤديها الكبد ، تارة وحده بما يفرز من عصارات ومواد مختلفة ، وتارة بتعاونه مع بعض الاعضاء الاخرى ، يسلكه المختصون فى عداد الغدد . والواقع انه اكبر غدة فى الجسم ، كما انه محور الارتكاز فى جميع الاعمال الغذائية والهضمية التى تتم فيه . فهو — مثلا — يفرز مادة « الصفراء » التى تتجه الى الأمعاء فتنظم حركتها وتساعد فى هضم ما بها من مواد دهنية وفى مقاومة بعض الميكروبات الضارة حتى لاتنمو هناك . فاذا بقى من هذه المادة ما لا حاجة بالأمعاء اليه ففى الحويصلة المرارية متسع لاختزانه حتى ينتفع به عند الحاجة اليه . ولو أن هذه المادة لم تصل الى الأمعاء بسبب حصاة أو التهاب أو ورم أو نحوها لانعدم الانتفاع بتلك المزايا . وفى الوقت نفسه تتشرب انسجة الكبد هذه المادة وتنتقل منها الى الدم ، فيسود الاصفرار لون الجلد والعينين والأغشية المخاطية

ومعروف أن الكبد أول ما يتجه اليه اهتمام الطبيب عند معالجة حالات البول السكرى ، وذلك لأن الكبد حين يتلقى المواد السكرية أو الكربوهيدرات يحتفظ بالفائض منها عن حاجة الجسم بعد ان يحوله بالتعاون مع بعض الغدد الاخرى كالبنكرياس الى سكر نشوى لايذوب « جليكوجين » . وهذا السكر هو الوقود اللازم لكل الاعمال الحيوية فى الجسم كالحرارة والحركة وغيرهما ،

فاذا احتاج الجسم الى شيء من مخزونه فسرعان ما يتم تحويله الى سكر قابل للذوبان بواسطة مادة « الادرنالين » التى تفرزها الغدة فوق الكلى ، ثم



يتحكم الكبد في تنظيم نسبة السكر في الدم ، وكذلك غدة فوق الكلى التى تفرز الادرنالين ، والبنكرياس الذى يفرز الانسولين

يندفع من مخزنه فى الكبد الى حيث يحمله تيار الدم فياخذ الجسم حاجته منه ، ويعود فائضه الى المخزن الكبدى بعد تحوله مرة أخري الى «جليكوجين» بواسطة «الانسولين » الذى يفرزه البنكرياس

وكذلك يعد الكبد مستودعا للدم، ومصنعا منظما لبعض مركباته الحيوية من أملاح ومعادن وبروتينات وغيرها ، كما انه بمثابة مصفاة تنقى الدم من الشوائب المختلفة

واهم امراض الكبد ، الالتهابات الداخلية وفى مقدمتها الالتهاب الوبائىالذى ينتقل بفيروس « Virus » خاص ويصحبه اصفرار الجلد فى ۹۰٪ من الحالات ، ومثله الالتهاب الكبدى الأميبى الذى ينشأ نتيجة للدوسنتاريا التى قد تسببخراجا فى الكبد ايضا ، وهذا الالتهاب شائع فى مصر . وهناك مرض التليف الكبدي « Cirhosis » اذ تتحول الأنسجة النوعية الكبدية الى الياف فتفقد القدرة على القيام بوظائفها ويضمر الكبد تدريجا

وخير وسيلة للوقاية من امراض الكبد ، وللمعاونة على علاجها ؛ ان ينظم الغذاء بحيث تكثر فيه اللحوم المشوية وزيت الزيتون والخرشوف والمواد الغنية بالبروتينات كالكبد ، والبقول الخضراء ، والفواكه السكرية؛ والبطاطس والمياه المعدنية . وذلك مع مراعاة التدفئة حسب ارشاد الطبيب ، والراحة والاستجمام ، والانتفاع بالهواء الطلق والرياضة الخفيفة وتجنب الهموم ، ومع النوم المبكر ساعات كافية ، واتخاذ الوضع الأفقى للاسترخاء عقب الاكل

وعلى عكس ذلك يعد من اشد الأخطار على الكبد الاكثار من تناول الدهون واللحوم الدسمة ، والمشروبات الروحية ، والفطائر والشيكولاتة ، وكذلك الاكثار من الملح وتناول الخضروات والفواكة الحمضية والبقول ، والتعرض لشدة البرد أوالحرارة ، وللهواء غيرالصحى، والافراط فى الاجهاد البدنيوالعقلى ، واتخاذ ملابس تضغط الكبد ، واستعمال ادوية لا تدعو اليها الحاجة

الرسام الكهربائى فى خدمة العدالة

بقلم الدكتور يحيى طاهر
مدرس الأمراض العصبية

ليس فى استطاعة الرسام الكهربائى للمخ أن يقرأ الأفكار التى تدور فى الذهن ، ولا أن يكشف عن العبقرية الكامنة فيه ، وهذه حقيقة ثابتة دلت عليها نتائج الأبحاث التى أجريت على العلامة « اينشتين » وغيره من العلماء .. على أن هذا الرسام الكهربائى قد ثبت فى الوقت نفسه أمكان استخدامه لمنع الحوادث قبل وقوعها بسنوات ، وقد كان له فضل انقاذ كثير من المتهمين الأبرياء، بعد أن كاد حبل المشنقة يلتف حول أعناقهم.

وتفسير ذلك أن كثيرا من المصابين بالصرع والأمراض العضوية فى المخ لا يدركون أنهم مصابون بهذه الأمراض ، كما أن مظهرهم الخارجى وفحصهم الطبى العادى قد لايكشفان عن وجودها لديهم . ولذلك يعتمد الطبيب عند فحصه لأمثال هؤلاء على تاريخ ما حدث لهم من نوبات صرعية ، ولكن أعراض هذه النوبات كثيرا ما تختلف عن أعراض النوبات التشنجية المعروفة التى يسقط فيها المريض فجأة على الارض وتحدث له تشنجات عامة ورغوة بالفم ، اذ قد تظهر على هيئة دوار أو فترة من شرود الذهن وعدم الانتباه ، أو نوبات من البكاء أو حركات شبه ارادية أو غيرها . وفى هذه الفترة من النوبة الصرعية ـ مهما تكن أعراضها ـ لايمكن للمريض ان يسمع ، أو يجيب عن الاسئلة ، او يتذكر ، أو يقوم بعمله ، أو يحمى نفسه من اخطار وظيفته . وهذه هى اللحظة الخطيرة التى قد تقع منه فيها حادثة فلا يمكن تعليلها ، كسقوط الطائرة به ان كان طيارا ، أو اصطدام السيارة التى يقودها ، أو اصابته بحادث أثناء عمله فى المصنع ان كان عاملا . وقد امكن بواسطة رسام المخ الكهربائى تفادى كثير من تلك الحوادث المختلفة ، لانه استطاع تشخيص تلك الأمراض غير الظاهرة فى كثير من طالبى الالتحاق بتلك الاعمال الدقيقة الخطرة كقيادة الطائرات وسيارات الأجرة والأتوبيسات ، ومن اليهم كمهندسى السكك الحديدية وعمال المناجم ، فحيل بينهم وبين هذه الاعمال !

كذلك قد يرتكب المريض بالصرع احدى الجرائم اثناء نوبة من النوبات من حيث لا يشعر ، ومن أجل ذلك تستخدم المحاكم جهاز الرسام

الكهربائى للمخ لفحص المتهمين المشتبه فى ارتكابهم الجرائم موضوع المحاكمة اثناء نوبة من تلك النوبات

أما هذا الجهاز الشديد الحساسية والدقة فيصنع على هيئة مكتب متوسط الحجم ، تخرج من احدى جوانبه أسلاك فى طرف كل منها قرص صغير من الفضة ، بوصفها من الموصلات الجيدة للكهرباء ، ويمكن تثبيت هذه الأقراص فى رأس الشخص المراد فحصه من غير اى مضايقة أو ايلام له ، فتنتقل الموجات الكهربائية المنبعثة من المخ الى الجهاز الذى يقوم بتكبيرها بواسطة محطات تتألف كل منها من مجموعة من الصمامات كصمامات الراديو تستقبل هذه الموجات وتكبرها أضعافا مضاعفة . وبذلك تكون هذه الموجات الكهربائية بعد تقويتها قادرة على تحريك مؤشرات مثبتة بالجهاز ترسم ذبذبات هذه الموجات على ورقة متحركة فيمكن رؤيتها ودراسة شكلها وسرعتها ، ويمكن تبعا لذلك اختيار العلاج الملائم لكل منها ، ومتابعة العلاج الى أن يتم الشفاء .

كما يمكن تشخيص أورام المخ وتحديد مكانها فيستطيع جراح الأعصاب الوصول اليها وازالتها

ولهذا الجهاز فائدة كبرى فى اصابات المخ ، اذ يمكن تحديد مكانها ، وتحديد مدى الاصابة ودرجة الارتجاج فى المخ ، فيمكن بذلك متابعة الحالة واعطائها العلاج الملائم ، كما يستعمل هذا الجهاز الآن فى متابعة الحالة العقلية للرياضيين المحترفين ، خصوصا الملاكمين الذين يتعرضون لاصابات وارتجاجات متكررة فى المخ ، فلا يسمح للاعب بدخول المباراة قبل فحصه بهذا الجهاز للتحقق من انه ليس به أى اثر لارتجاج او اصابة سابقة بالمخ

وقد استعمل أطباء التخدير فى أمريكا هذا الجهاز فى الجراحات لضبط كمية المخدر اللازمة للمريض بطريقة آلية ، ضمانا لراحة الجراح وسلامة المريض

دكتور يحيى طاهر

الخصائية تقوم بفحص طفلة صغيرة ـ مصابة بنوبات صرعية ـ بالرسام الكهربائى

الهموم تسبب الروماتزم

منذ عهد بعيد ، عرف أن للهم والحزن والقلق آثارا ضارة على القوى العقلية والجسمية . ويرى بعض الأطباء الآن أنها قد تكون من بين الأسباب الرئيسية لالتهاب المفاصل الروماتيزمى

وقد حدث أن سيدة فى الخامسة والثلاثين من عمرها رأت زوجها يقتل فى حادث سيارة ، فلم تمض على ذلك بضعة أيام حتى أخذت يداها تتورمان ، وصارت تحس ألما شديدا عند تحريكهما ، وبدت عليها جميع أعراض الالتهاب الروماتيزمى مع أنها لم تكن تشكو منه من قبل

واشتد الحزن بأحد التجار على أثر افلاسه ، فأصيب بالتهاب روماتيزمى فى المفاصل مع أنه قبل افلاسه لم يكن يشكو منه

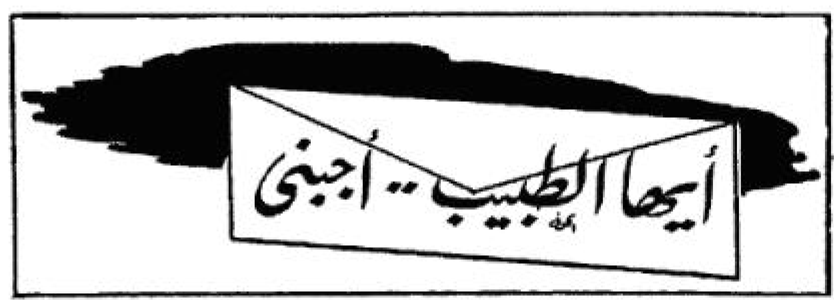
وهناك أمثلة كثيرة من هذا القبيل يصادفها الأطباء بين من يعالجونهم من مرض الروماتيزم المفصلى : ويقال ان أكثر من ٢٥ ٪ من المصابين بهذا المرض كانوا يشكون اضطرابات عاطفية وعصبية منذ طفولتهم ، أو أصيبوا بهذا المرض على أثر تعرضهم لمشكلة عائلية أو أزمة مالية !

والتهاب المفاصل الروماتيزمى مرض ثقيل لا يرحم ، يبدأ بورم وألم فى المفاصل ، ثم يتلف الانسجة المحيطة بها تدريجا الى أن تتعذر حركة المفصل ويسبب انقباض العضلات المحيطة به ألما شديدا لصاحبه

ولكن : ما علاقة الحزن والهم بالتهاب المفاصل الروماتيزمى ؟

يرى الاخصائيون أن الحزن والهم والقلق تؤثر فى العصب السمبتاوى (Sympathetic Nerve) الذى يتحكم فى عملية التنفس وضربات القلب ونشاط الدورة الدموية ، وكثير من أوجه النشاط الاخرى . ومن هنا يؤدى اضطراب الدورة الدموية الى قلة الدم بالشعيرات الدموية التى تغذى أنسجة المفصل ، وتأخذ فى الجفاف تدريجا ، وشيئا فشيئا « يصدأ » المفصل وتصاحب حركته آلام شديدة

[عن مجلة « توداىز دايجست »]



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمود محمد فهمى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» محمود حسنين
» يحيى طاهر

الزغطة

● تنتابنى الحالة التى يسميها العامة « الزغطة » فى كثير من الأحيان بعد تناول الطعام ، فما أسباب هذه الحالة ، وهل هى عارض لمرض ؟

ا ٠ س ـ جامعة الاسكندرية

ـ لم تعرف بعد أسباب « الزغطة » وإن كان من المحقق أن للعصب المغذى لعضلة الحجاب الحاجز دخلا كبيرا فى حصولها ٠ فأى تهيج فى الجزء العلوى من المعدة أو الحلق أو الحنجرة يسبب تنبيه هذا العصب ، فيؤدى ذلك الى « الزغطة » ٠ ومن العوامل المهيئة للزغطة ، عسر الهضم وشرب السوائل الساخنة والاكثار من الخل أو المستردة أو المواد الحريفة كالفلفل والشطة ٠ كما أن « الزغطة » قد تكون نتيجة انعكاس عصبى ناجم عن بعض حالات القلق العصبى

التهاب الجلد

● لى ابن فى العام الثانى من عمره ، يظهر على جلده منذ أوائل الصيف حويصلات صغيرة متقاربة تضطره الى حكها ٠ وكلما حكها زادت التهابا ٠ فبماذا تشيرون ؟

أم حائرة ـ اسيوط

ـ على المصابين بهذه الحالة التى يطلق عليها العامة اسم « حمو النيل » أن يبتعدوا بقدر الامكان عن الأماكن الشديدة الحر ، وعن كل ما من شأنه زيادة افراز العرق ٠ ويفيد فى علاج هذه الحالة عمل سأسأة للأماكن المصابة بغسول الكلامينا مضافا اليه الاكتيول بنسبة نصف فى المائة عدة مرات يوميا ٠ وكذلك استعمال بودرة تتكون من (كافور : نصف جزء ـ منتول : نصف جزء ـ بوريك : جزءان ـ حامض الساليسيليك : جزءان ـ أكسيد الزنك : ٤٥ جزء ـ بودرة التلك : ٥٠ جزءا) ترش فوق مواضع الطفح بعد السأسأة

بياضات العين

● لي طفلة اصيبت في الشهر الأول من عمرها ببياضة في احدى عينيها . وفي الشهر الرابع اصيبت باخرى في العين الثانية . وهي الآن في صحة جيدة ، ولكني اخشى ضياع بصرها في المستقبل . فما رأيكم في هذه الحالة ؟

ابو جيهه — السودان

— يغلب أن تكون هذه البياضات نتيجة ضعف أو هزال ، لذلك يلزم العناية بحالتها الصحية ومساعدة جسمها على النمو باعطائها حقن الكلسيوم وفيتامين « د » . على ان هذه البياضات تزول باستعمال مرهم « ديونين » Dionine أو « الكورتيزون » Cortison مع وضع مرهم فيتامينات للعين

الصلع الجزئي

● انا شاب في السادسة عشرة من عمري ، يتساقط الشعر من بعض اجزاء رأسي تاركا دوائر صلعاء ، فهل يمكن علاج هذه الحالة ؟

ع . ن . عبد الرحمن — ام درمان

— هذه الحالة تعرف باسم مرض « الثعلبة » وهي ترجع ، الى حد كبير ، الى اضطراب الجهاز العصبي . لذلك ، يلزم لعلاجها تعاطي ١٢ حقنة فيتامين ب ، حقنة في العضل كل يومين ، وكذلك تعاطي أقراص « بللارجال » Bellergal قرص ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة اسابيع ، مع مس المنطقة المصابة بصبغة اليود ٣ ٪ مرة كل يوم ، ويفيد عمل جلسات الأشعة فوق البنفسجية مرتين في الاسبوع ، فائدة كبيرة

الرمد الربيعي

● ما هي اعراض الرمد الربيعي وما هي أسبابه ؟

سمير — ميت غمر ، آنسة ن . ع . الاسكندرية

— الرمد الربيعي يحدث حرقانا وأكلانا بالعين يدعوان الى دعكها وحكها . وهو يصيب الأطفال والشبان والشيوخ ، ولكنه أكثر ما يصيب الشبان . وقد تتكرر نوباته سنة بعد اخرى في فصل الربيع والصيف . ولم تعرف بعد أسباب الحقيقة ، على أنه من المؤكد أن لوهج الشمس ، واضطرابات الغدد ، وشدة الحساسية ، أثرا كبيرا في حدوثه . ولعلاجه يحسن عمل نظارة طبية من زجاج يمتص الأشعة البنفسجية ، وعلاج اضطراب الغدد ان وجد ، واستعمال قطرة الادرينالين أو الافيدرين وما شابههما . وفي الحالات المستعصية ، قد يفيد العلاج بالكهرباء

فوائد العسل

● سمعت ان لعسل النحل قيمة غذائية كبيرة وانه يفيد في علاج عدة امراض ، فهل هذا صحيح ؟

ع . السبع — البصرة

— يعتبر العسل من أهم موارد الطاقة . اذ يمد الجرام الواحد منه الجسم بقدر من الحرارة يوازي ثلاثة سعرات ونصف . وهو يحتوي على ٢٠ ٪ ماء ، ٤٠ ٪ جلوكوز ، ٣٤ ٪ ليفلوز . وبه مجموعة من الأحماض العضوية وتبلغ نسبة الأملاح المعدنية فيه حوالي ٥ ر ٪ . وللعسل تأثير ملطف ، فهو يزيد في افرازات الفم والحلق . ولذا يفيد في حالات الجفاف وصعوبة البلع والسعال الجاف . ولذلك يضاف الى بعض أنواع الغرغرة وأدوية السعال ، وله الى ذلك تأثير ملين

كثرة الاحتلام

● اشكو ضعفا عاما ليس له سبب ظاهر ، كما اشكو من كثرة الاحتلام .. فما هو العلاج ؟

قارىء حائر — دمياط

— يكثر الاحتلام عندما يكثر التفكير في المسائل الجنسية ، وهو يشبه في ذلك اللعاب الذي يزيد كلما اتجه التفكير الى الطعام الشهي . يجب الابتعاد عن قراءة الكتب الجنسية ، كما يحسن عدم مشاهدة الأفلام الغرامية ، ويجب الا تذهب للفراش الا عندما تشعر بالحاجة للنوم لتتجنب أحلام اليقظة ، كما يجب أن تغادر الفراش حالما تستيقظ مباشرة . ويلزم عدم النوم على الظهر . بكل هذه الاحتياطات مع العزيمة القوية وحصر الفكر في بناء مستقبل لائق بالانكباب على الدرس والتحصيل يمكن علاج حالتك . أما الأدوية المقوية التي ننصح بها ، فهي ملعقة كبيرة من دواء « بيوفرين » Bioferin بعد الأكل ثلاث مرات يوميا ، وحقنة « كلاس فورت » Calas في الوريد كل يومين

التهاب المعدة

● اشكو الما حادا يظهر في الجهة اليسرى من البطن ، بعد تناول الطعام بساعة او ساعتين ، يتبعه في اغلب الأحيان قيء ماء دافىء . فبماذا تشيرون لعلاج هذه الحالة التي تنغص علي الحياة ؟

عبد الله قادر — الموصل

— يبدو من علاقة الألم بتناول الطعام ، وما يصاحبه من ازدياد في افراز اللعاب ، ان

هناك التهابا مزمنا في المعـــدة • وقد يكون هناك تقرح بها ، وللتثبت من ذلك ، يلزم فحص المعدة بالاشعة بعد تناول الــــباريوم . وتحليل العصارة المعدية . والفحص بمنظـــار المعدة ، وعلى نتيجة هذه الاختبارات يتوقف العلاج

وفي أثناء ذلك ، يحســـــن الاقلاع عن التدخين والخمور والقهوة والشاى • ويفيـــد استعمال القلويات مثل أقراص « الاكول » والأدوية التى تحتوى على البلادونا مثل مزيج البلادونا القلوى

نمو الثدى

• انا فتاة ابلغ من العمر ١٨ سنة وثدياى ما زالا صغيرين ، مما سبب لى عقدة نفسية، فهل من دواء أو حقن تفيد في علاج هــــذا الضمور ؟

فتاة معذبة ـ بنى مزار

ـ تحيط بالثدى ـ غدة افراز اللبـــن فى جسم المرأة ـ مواد دهنية كثيرة ، وتتأثر هذه الغدة فى تركيبها ونموها بالهرمونات • أما الدهن المحيط بها ، فمثله مثل الدهن الذى يتكون فى جميع أجزاء الجسم الأخرى ،يزداد بتحسن الصحة والاكثار من الأغذية المفيدة ، ويضمر عند الضعف أو بلوغ سن الكهولة • فلعلاج ضمور الثديين ، يلزم العناية بالصحة عامة والاكثار من الدهنيات والنشــويات ، فضلا عن العلاج بالهـــرمونات تحت اشراف الطبيب المختص اذا كان ثمة ضـــــعف أو اضطراب فى الغدد

التبول اللاارادى

• انى شاب في السابعة عشرة من عمرى ، انتابنى مرض التبول اللاارادى منذ الصغر • ولا يزال ملازما لى حتى الآن ، مما يســبب لى ألما نفسيا شديدا ، فهل من وسيلة للتخلص منه ؟

السيد حسن ـ القناطر

ـ التبول اللاارادى فى مثل سنك يغلب أن يكون له سبب عضوى • فهـــو أحيانا يكون سبب علة فى الجهاز البــولى أو عارض لمرض عصبى ، فاذا دل الفحص الطبى على سلامتك من هذه العلل ، فيفيدك التحليل النفسى • وحتى يتم الفحص يلزم الاحتيـاط فى شرب السوائل ومراعاة التبول قبل النوم ، وتعمد اليقظة مرة أثناء الليل لهذا الغرض • ويمكن استعمال أقراص « افيدرين » Ephedrine تحت اشراف الطبيب



ى • **منصور ـ أبو حبيب** : تنميل الأطراف اذا اقترن بالاحساس بالسخونة ، يغلب أن يكون نتيجة التهاب فى الأعصاب • وللعلاجه يلزم تعاطى أقراص فيتامين (ب) المركبـــة ، قرصين بعد الأكل ثلاث مرات يوميا

ا • م • **النور ـ السودان** : صغر احدى الخصيتين لا يؤثر فى الصحة العامة ، ولا يعيق الشاب عن الزواج وانجاب الأطفال ، فلا تعر هذا الأمر التفاتا • واذا كنت تشــعر بشىء من الضعف ، يمكنك تعاطى الأدوية المقوية

ع • م ـ **القاهرة** : نشير عليك بتعاطى مزيج الراوند والصودا قبل الأكل ، وحبة وكسكرة عند النوم

محمد محيى عوض ـ دمشق : يبدو انك عصبى المزاج بالسليقة ، اشغل أوقات فراغك بالرياضة وممارسة الهوايات المفيـدة وقراءة الكتب والمجلات المحترمة

ع • ا • م ـ **الزقازيق** : الاحتــلام حالة طبيعية لا ضرر منها • يفيدك ممارسة الألعاب الرياضية والاقلال من الطعام فى وجبة العشاء

سوزان خليل ـ الاسكندرية : لعـــلاج خشونة الكفين وتشققهما ، ننصح باستعمال مرهم حامض الساليسليك بنسبة ٤ ٪ كدهان للكفين مرة كل ليلة ، مع تعاطى فيتامين (ا) كبسولة ثلاث مرات يوميا بعد الأكل

اسماعيل الحداد ـ اخميم : من الأسـباب الهامة لمرارة الفم ، التهاب الحويصلة الصفراوية « المرارة » • اعرض نفسك على اخصائى فى الأمراض الباطنية لتحديد السبب وتقــرير العلاج المناسب

م • م • ح ـ **فاريه** ـ يستحسن فحص معدتك بالأشعة وكذلك تحليل العصـــارة المعدية ، ويمكنك اجراء هــذا الفحص بأحد المستشفيات الحكومية ان كانت حالتك المادية لا تسمح باجرائه فى عيادة خاصة

قارئة ـ القاهرة : تتشقق حلمة الثـدى بسبب الرضاعة أو تراكم الافرازات عليها ، فداومى على نظافتها بالماء والصابون الجيد • ويمكن استعمال بعض الكريمات الملطفة مثل مروخ « الكالامينا »

ي . د . ي - شبرا : اذا كانت البواسير تنزف دما كثيرا ، فيلزم استئصالها بالجراحة .. فاذا لم يكن الأمر كذلك ، جرب استعمال مرهم « ميدى » فى الصباح والمساء مع تفادى الامساك بالاكثار من الخضر والفواكه وأخذ مليّنات اذا لزم الأمر

ن . ى . ا - الزقازيق : الختان للذكور ضرورة صحية ، ينبغى اجراؤها ، وهى لا تتكلف كثيرا . ويمكن مغادرة المستشفى بعد اجرائها مباشرة اذا أجريت بمخدر موضعى

آنسة ع . ا - القاهرة : صغر الصدر والثديين ينشأ عن ضعف عام فى الصحة أو اضطراب فى الغدد الصماء .. اهتمى بصحتك العامة وتغذيتك واستشيرى اخصائيا فى أمراض النساء أو الغدد الصماء اذا كنت تشكين من نقص فى افرازات المبايض يظهر أثره فى اختلال مواعيد العادة الشهرية

البدوى عثمان - السودان : البويضات تكمن دائما داخل المبيضين ، ولا تخرج الا مرة واحدة كل شهر عند المرأة الطبيعية ، وعند الحمل يتحد الحيوان المنوى مع البويضة ، فيمتزجان معا ، وينتج من هذا الاتحاد النواة الأولى للجنين

ع . السلام - بغداد : قد تكون أنت المتسبب فى الالتهاب الذى تشكو منه زوجتك لذلك يلزم تحليل الحيوانات المنوية وافرازات البروستاتا لاستبعاد أسباب الالتهاب ومعرفة قدرتك على الاخصاب .. ولعلاج الالتهاب وتخفيف آلام الطمث ، يلزم عمل « دوش مهبل » مرتين فى اليوم واستعمال لبوس ١٠٪ جلسرين اكتيول مرة كل يومين ، مع أخذ حقن بنسلين أو أقراص سلفا أو ما يماثلها من المواد القاتلة للميكروبات

آنسة سهام - الاسكندرية : اهتمى بالرياضة فى الهواء النقى والشمس مع التغذية الجيدة واستعمال المستحضرات المحتوية على فيتامين ب ، ا ، د

ب . ع - الأردن : هذه الطريقة ليست مضمونة فى منع الحمل .. فلم يهتد الطب بعد الى تحديد تاريخ خروج البويضة ومدة قابليتها للحياة والاخصاب ، وعمر الحيوانات المنوية فى المهبل أو الرحم ، كما أنه لم يثبت ان هناك ما يمنع من انتاج البويضات أكثر من مرة كل شهر لأسباب لا نعلمها حتى الآن

ص . ا . ا - شبرا : تنشأ الاكزيما عن زيادة حساسية الجلد . وهذه الحساسية قد تكون موسمية . يفيدك عمل مكمدات غسول خلات الألومنيوم بنسبة ٦ ٪ عدة مرات يوميا، كل مرة لمدة نصف ساعة ، واستعمال مروخ الكلامينا عند النوم ، وغسل المواضع المصابة بمحلول البوريك كل صباح مع الامتناع عن غسلها بالماء والصابون . ويلزم تعاطى أقراص « نيو انترجان » قرص ثلاث مرات يوميا لمدة أسبوعين . أما الأورام الأخرى ، فأفضل علاج لها كيها بالكهرباء عند اخصائى فى الجلد

ابراهيم - مشترك بالنجف : لزيادة افراز العرق من أماكن خاصة بالجسم أسباب كثيرة أهمها اضطراب الأعصاب . نشير بتعاطى أقراص « بللارجال » ساندوز ، قرص قبل الأكل ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة أسابيع . وكذلك عمل حمام للمناطق التى يزداد فيها افراز العرق بمحلول الفورمالين ٥ ٪ ، لمدة عشر دقائق مرة يوميا الى أن تحدث درجة جفاف معتدلة

أجوبة ركن التسلية

- ١ -

١ - صحيح

٢ - (ا) صحيح (ب) خطأ (جـ) خطأ

٣ - لو أن الجميع حضروا فى ساعة مبكرة لكان الزحام أيضا شديدا

- ٢ -

الساعة الحادية عشرة إلا خمس دقائق



واقع العالم العربي

للدكتور جورج حنا

فى مائة وخمسين صفحة متوسطة اشتمل عليها هذا الكتاب الذى أخرجته دار العلم للملايين فى بيروت ، وطبع بمطبعة الكشاف فيها ، ركز البحاثة الدكتور جورج حنا خلاصة بحوثه ودراساته لحاضر العالم العربي فى دوله المختلفة وتطورات الأمور فى كل منها وما ينتظر أن تنتهى اليه فى المستقبل ، تتحدث عن الاتحاد الراهن بين الدول العربية وعناصره الأساسية التى هى اللغة والتاريخ الواحد والمصير الواحد والمصلحة الواحدة ، باحثا كل عنصر منها على حدة . ثم تحدث عن واقع العالم العربي فى أهم نواحيه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وفى ضوء بوادر النهضة والوعى الشعبى الذى انتشر بين القرويين والعمال ، والروح التقدمية التى سادت المثقفين وبخاصة الشباب ، وما الى ذلك من كثرة الملتفين حول حركة السلام العالمية ، وتقدم النهضة النسوية ، والثورة ضد الطائفية والاقطاعية والرجعية ، وخلص من ذلك الى أن المستقبل العربي هو مستقبل شبابه ، وأن النصر فى النهاية للشعوب المكافحة فى سبيل الحق والحرية

الفارس الملثم

للاستاذ عباس محمد عاشور

رواية تمثيلية ، فى ثلاثة فصول ، ألفها وأخرجها الاستاذ عباس محمد عاشور ناظر المدرسة الأيوبية الابتدائية للبنين بالمنصورة، وأهداها الى رجال الثورة فى شخص قائدها اللواء محمد نجيب رئيس جمهورية مصر ، متبرعا بتمثيلها على المسارح وعرضها فى السينما وطبعها لصالح الطرادة « الشعب »

وتقع فى حوالى ٤٠ صفحة من الحجم الصغير وثمنها ٢٫٥ قروش

الحماية فى مراكش

أصدرت هذا الكتاب لجنة تحرير المغرب العربى ، لمناسبة الذكرى الحادية والأربعين لفرض نظام الحماية على مراكش فى ٣٠ مارس سنة ١٩١٢ ، وفصلت فيها الأحداث والمذابح والاعتقالات والمحاكمات التى كانت مراكش الشقيقة مسرحا لها منذ ديسمبر الماضى بتدبير من رجال الاستعمار وأذنابهم ، كما ضمنتها بيانات مفصلة وأحاديث ورسائل لبعض الكتاب والعلماء الفرنسيين تكشف الستار عن تلك المؤامرات الاستعمارية ، وتصور تطورات الحالة فى مراكش أصدق تصوير . وقد طبع الكتاب فى دار الكتاب العربى بمصر ، وتولى نشره وفد حزب الشورى والاستقلال بالشرق

اسرائيل بنت بريطانيا البكر

للاستاذ محمد على الزعبى

من منشورات دار الانصاف ببيروت ، وفيه يتحدث مؤلفه الاستاذ محمد على الزعبى مدرس التاريخ بكلية بيروت الشرعية عن نفسية اسرائيل ، والأسباب التى جعلته طريدا لأمم الأرض منذ ثمانية وثلاثين قرنا حتى الآن ، كما يتحدث عن التطورات السياسية والاجتماعية لفكرة الصهيونية والوطن القومى الاسرائيلى

وصدر الكتاب بمقدمة بقلم الاستاذ الشيخ هاشم دفتردار المدنى ، وهو يشتمل على زهاء ١٦٥ صفحة متوسطة ، وغلافه بالألوان ، وثمنه ١٥٠ قرشا لبنانيا

الاسلام سبيل السعادة والسلام

للاستاذ محمد بن محمد مهدى الكاظمى الخالصى

رسالة علمية فى العقائد والفقه الاسلامى ، هى مختصر الكتاب الذى أخرجه المؤلف الفاضل باسم « احياء الشريعة فى مذهب الشيعة » . وقد اشتملت على قسمين : أحدهما فى

المعارف الالهية وهي التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد ، والآخر في الأحكام الشرعية • وذيل بفهرس للمطالب الواردة في الكتاب وهي : الفلسفة العليا ، والعبادات وحفظ الصحة الشرعية ، والاقتصاد العام ، والقانون المدني ، والأحوال الشخصية ، والعقوبات على الجنايات ، وأحكام السلم والحرب ، والاجتماعات الدينية ، واختصاصات المرأة ، وأحكام المرافق العامة ، والسنن والبدع ، مع بيان صفات المسلم ، وهذا عدا الفهرس العام المفصل

الشارع الجديد

للاستاذ عبد الحميد جوده السحار

قصة مصرية طويلة في ٤٧٠ صفحة فوق المتوسطة ، صور فيها مؤلفها الأديب الجامعي الاستاذ عبد الحميد جوده السحار مشاهد متعددة من حياة مصر في أواخر العهد الماضي، وما ران عليها من شقاء وعذاب وقلق واضطراب نتيجة لشيوع الاستبداد والفساد، كما حلل في صراحة ودقة أحاسيس كثير من مختلف الطوائف والهيئات ، وفي مقدمتهم الطلبة والعمال والموظفون ، ووصف تطاحن الأحزاب على الحكم واقتسام غنائمه ، والمعارك الانتخابية وما يتخللها من غش وتزوير وخداع ، كما وصف جهاد الشعب ممثلا في رجال الجيش والشبان الفدائيين الأحرار في سبيل القضاء على الفساد والاستبداد ، وفي سبيل التخلص من الاحتلال الأجنبي البغيض، والانتصار لشعب فلسطين الشهيد ومحاولة انقاذه من براثن الصهيونية الغاشمة

وفي القصة عدا هذا كله تصوير شائق لألوان من الحب القائم على الطهر والوفاء ، ولألوان من الصداقة والتعاون المثمر بين الأصدقاء ، مع المقارنة بينها وبين ما يؤدي اليه التحاسد والتباغض بين الأقرباء والزملاء وغيرهم • وكل ذلك بأسلوب سهل جذاب ، وحسن تسلسل للوقائع والحوادث بحيث لا يسع القارىء الا أن يتابعها في شوق حتى يأتي على خاتمة القصة بانتصار حركة الجيش المباركة ، وشعور الشعب ببدء عهد جديد سعيد

وقد تولت نشر القصة لجنة النشر للجامعيين وثمنها ٣٠ قرشا

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الاعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ أو باحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص٠ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street. P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

اقرأ

الشقيقات الثلاث

الهلال :

مجلة الشرق الأولى

كتاب الهلال :

سلسلة كتب عالمية

روايات الهلال :

روائع القصص العالمى